الأمة
Al Ummah

إسلامية شهرية جامعة

العدد الخامس - السنة الأولى

جمادى الأولى ١٤٠١هـ - آذار (مارس) ١٩٨١م

نحو آفاق جديدة لملامح تربية إسلامية مع مطلع القرن الخامس عشر

أثر الروحيّة في توجيه الشباب

الجامع الأزهر ومسيرة الألف عام

المشتري: الكوكب العملاق

مع العدد هدية

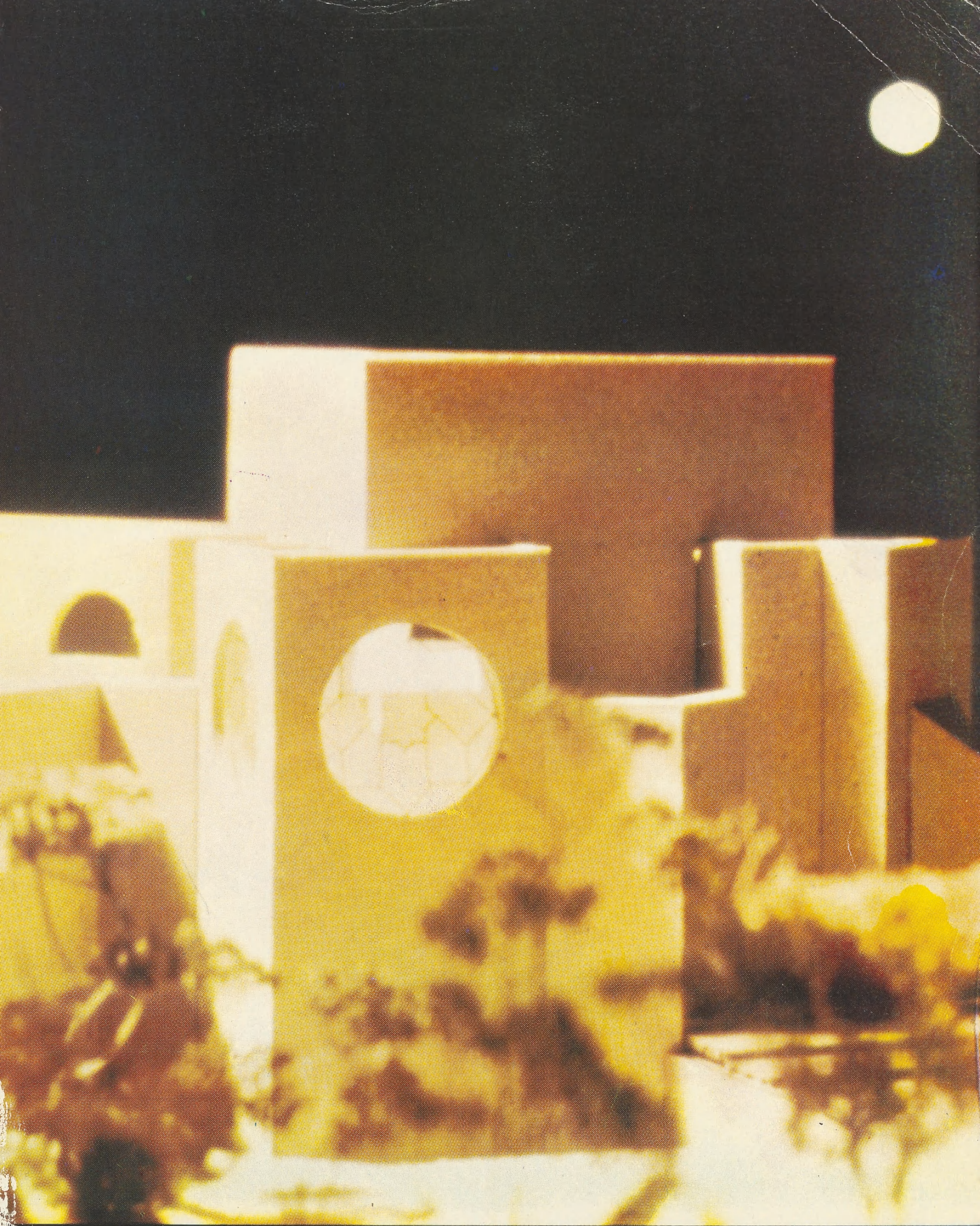

أنموذج لمشروع المسجد والمكتبة المركزية التابع
لاتحاد الطلبة المسلمين في الولايات المتحدة وكندا

126659086

بسم الله الرحمن الرحيم

الأمة
Al Ummah

إسلامية
شهرية
جامعة

تصدر في غرة كل شهر عربي عن
إدارة الشؤون الإسلامية
رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية
في دولة قطر

العدد الخامس ـ السنة الأولى جمادى الأولى ١٤٠١ هـ آذار (مارس) ١٩٨١ م.

رئيس التحرير

يوسف عبد الرحمن المظفر

مدير التحرير

عمر عبيد حسنه

Al Ummah

Monthly Islamic Comprehensive Magazine
Published by : The Department of Islamic Affairs,
Presidency of Islamic Courts & Affairs,
on the commencement of every lunar month.

Editor - in - Chief :
YOUSUF ABDUL-RAHMAN AL-MUZAFFAR
Managing Editor :
UMAR UBAID HASNA

من المحرر

● انضم إلى اسرة مجلة الأمة أخ كريم هو الأستاذ يوسف عبد الرحمن المظفر ليرأس تحريرها ، وأسرة التحرير إذ تتقدم بتحية الحب والتقدير للأخ رئيس التحرير لترجو أن يوفقه الله إلى إغناء المجلة بعطائه الدائم ، وتسديد طريقها بملاحظاته وخبراته ، والافادة منه لما يتمتع به من ثقافة إسلامية أصيلة وخبرات إعلامية معاصرة .

وبهذه المناسبة تتقدم اسرة المجلة بتحية تقدير واعجاب للأخ وكيل رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية ، لما بذل ويبذل من جهود مستمرة ومكثفة ، حتى رأت المجلة النور وخرجت على صورتها الحالية ،واستوت على ساقها حيث استقام عودها واستبان منهجها ، ورافق خطوات الولادة الأولى ، وشق الطريق ، ورسم معالم الصورة .

وسنبقى على الدوام بحاجة إلى اشرافه العلمي ، ومناصحته المستمرة ، ومرافقة أسرة التحرير في رحلتها الطويلة ، ومهمتها الشاقة .

ونعلن هنا أننا بحاجة إلى جهود ومناصحة الجميع ، خاصة بعد هذا الاستقبال الكبير للمجلة ـ حيث تضاعفت أعدادها خمس مرات ـ والطلبات المتزايدة عليها والشعور بعظم المهمة والآمال التي ينتظر من الأمة تحقيقها .. والله ولي التوفيق ..

ثمن النسخة

قطر	ريالان	السودان	١٥٠ مليما
السعودية	ريالان	ليبيا	٢٠٠ درهم
الامارات	درهمان	تونس	٢٠٠ مليم
عمان	١٥٠ بيسة	الجزائر	ديناران
البحرين	٢٠٠ فلس	المغرب	درهمان
الكويت	٢٠٠ فلس	الهند وباكستان	روبيتان
العراق	١٥٠ فلسا		
المملكة الأردنية	١٥٠ فلسا		
اليمن الشمالي	١٥٠ فلسا		
اليمن الجنوبي	١٥٠ فلسا		
سورية	١٥٠ قرشا		
لبنان	١٥٠ قرشا		
مصر	١٥٠ مليما		

● باقي دول آسيا وافريقيا : ما يعادل نصف دولار

● الامريكتان واوروبا واوستراليا : وباقي دول العالم ما يعادل ٨٠ سنتا امريكيا .

الوكيل العام

مؤسسة الجزيرة للخدمات والتوزيع
بيروت ـ ✉ ٧٣٨٥
☎ ٣١٠٦٤٠
برقيا :
DISLEXCOM
تلكس :
23586 Le JAZIRA

صورة الغلاف

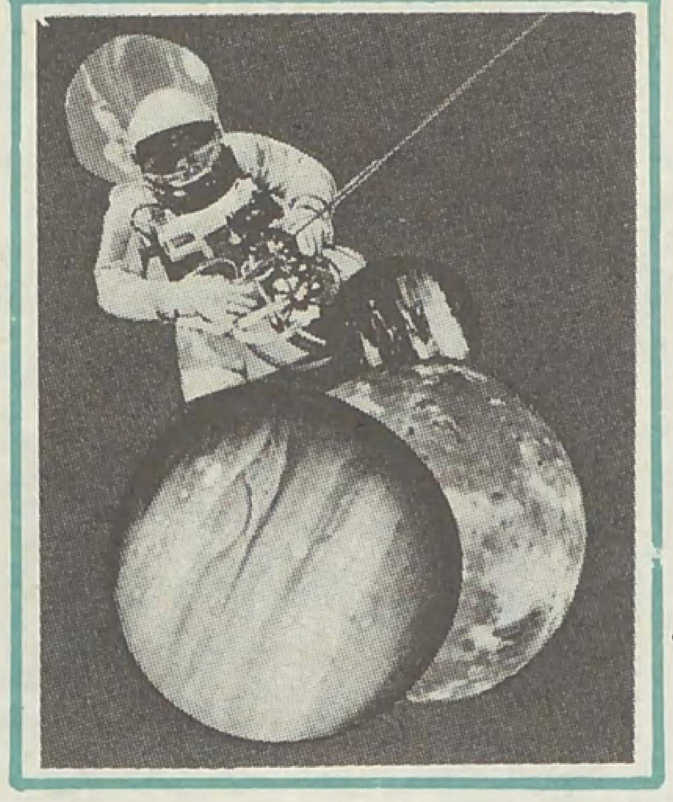

● الانسان منذ القدم يقلب النظر في أمر السماء وما تحتوى .. لقد وجد ان الأرض ليست سوى قطعة من المنظومة الشمسية . وكانت رحلات الفضاء والحصاد الوافر ●

التحرير والادارة

الدوحة قطر ص.ب. ٨٩٣ ،
هاتف : ٣٢١٠٤٤ - ٤١٠٠٢٢ ،
تلكس : ٤٦٢٩ أوقاف د . هـ .
برقيا : الأمـة .

Editorial and Administrative Offices :
P. O. BOX 893, DOHA - QATAR,
Phone : 321044 - 410022,
Telex : 4629 AWQAF D. H.
Cable : AL UMMAH.

الفهرس

● كلمة الأمة ٤
● نحو آفاق جديدة لملامح تربية اسلامية
مع مطلع القرن الخامس عشر الهجري ...... للاستاذ عبد العزيز بن تركي ٦
● جولة في صحف العدو .... دار البراق للتحقيقات الصحفية ١٢
● المد الاسلامي والأخطار التي تواجهه ..... للاستاذ أنور الجندي ١٤
● مواقف في حياة الشيخ محمد أبو زهرة ... للاستاذ فاروق منصور ١٧
● حديقة الأمة ٢٢
● آراء للمناقشة ، هل مبدأ الأغلبية مبدأ اسلامي أصيل ؟ للأستاذ اسماعيل غريب الكيلاني ٢٤
● مسابقة العدد الخامس ، وأسماء الفائزين ٣١
● الأزهر ومسيرة الألف عام (تحقيق مصور) للاستاذ جابر رزق ٣٣
● الوجود الاسلامي في أمريكا الشمالية ٤٤
● عذراً فلسطين (قصيدة) .... للشاعر أحمد حسن القضاة ٤٨
● الفتاة المسلمة في مهب العواصف .... حلمي محمد القاعود ٤٩
● كتاب في مقال (الاسلام والانجيل) .... عرض الأستاذ سيد محبوب شاه ٥٣
● مع الصحافة في العالم ٥٩
● وحدة القضاء السوداني .... للقاضي الشيخ عبد القادر العماري ٦٢
● رحلات الفضاء والحصاد الوافر .... للاستاذ توفيق يوسف القيسي ٦٥
● أبو الأعلى المودودي (قصيدة) .... للشاعر الأستاذ محمود مفلح ٧٣
● أثر الروحية في توجيه الشباب .... للاستاذ الدكتور محمد البهي ٧٤
● الشرف والمال (قصة) .... للاستاذ أحمد العناني ٨١
● ماذا يجب أن تعرف عن الغذاء والتغذية للدكتور نبيه غبره ٨٤
● شؤون المسلمين في العالم ٨٧
● من مفكرة القرن الرابع عشر الهجري ٩٠
● قصة اسلام فتاتين .... للاستاذ يحيى الجوجو ٩٢
● بريد الأمة ٩٤
● حضارة الألوان والعدوان .... للاستاذ يوسف العظم ٩٦

ما ينشر في المجلة يعبر عن رأي كاتبه

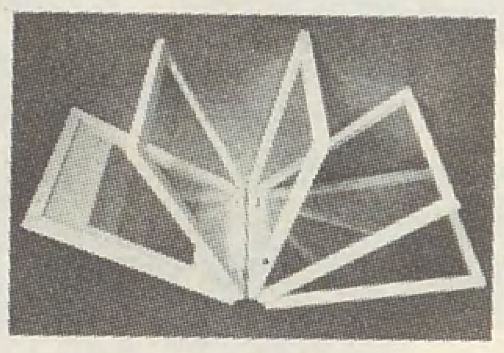

في هذا العدد

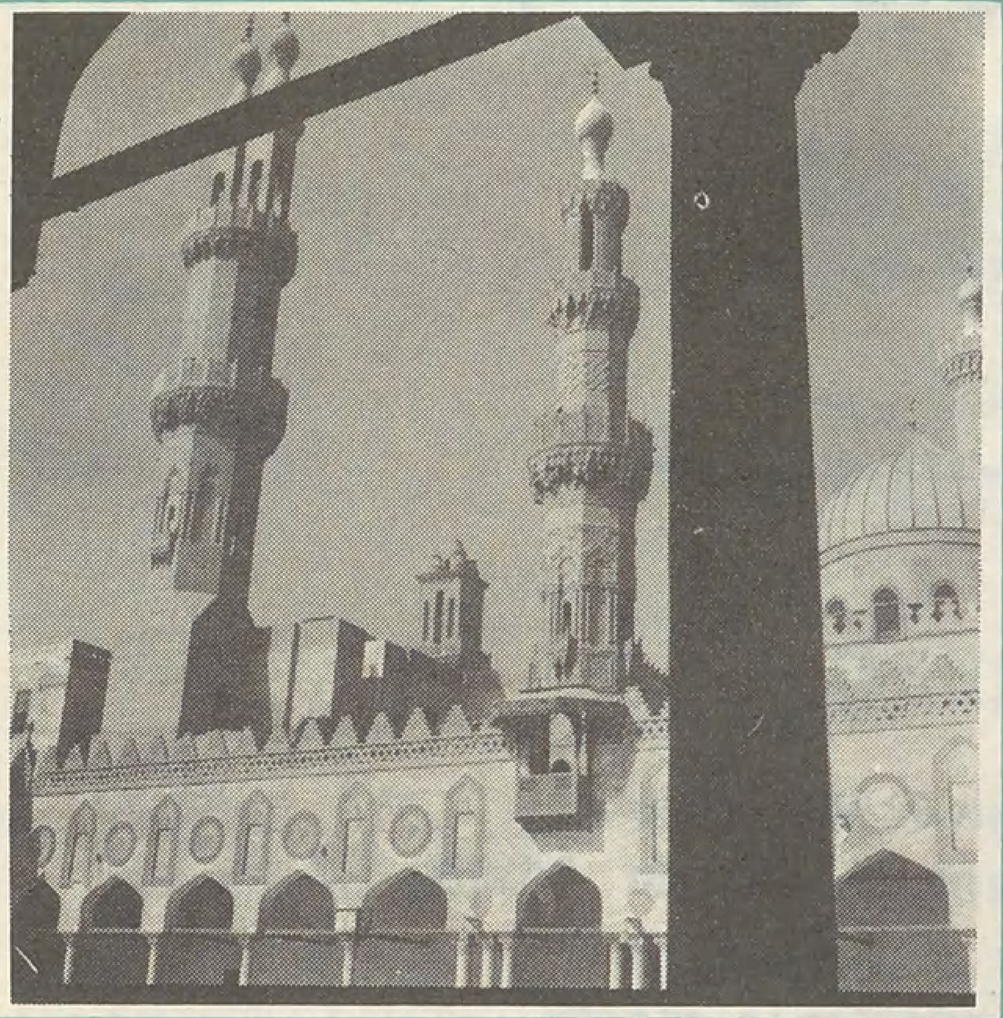

● الحصن الثقافي وأحد قلاع المسلمين الفكرية حمل لواء الفكر الاسلامي خلال عشرة قرون وخرج آلاف العلماء المجاهدين والأئمة المجتهدين وقاد ثورات الشعب المسلم ضد الغزاة المستعمرين والحكام الظالمين .
استهدف الأزهر لمؤامرات ومحن كادت تفقده مكانته ●

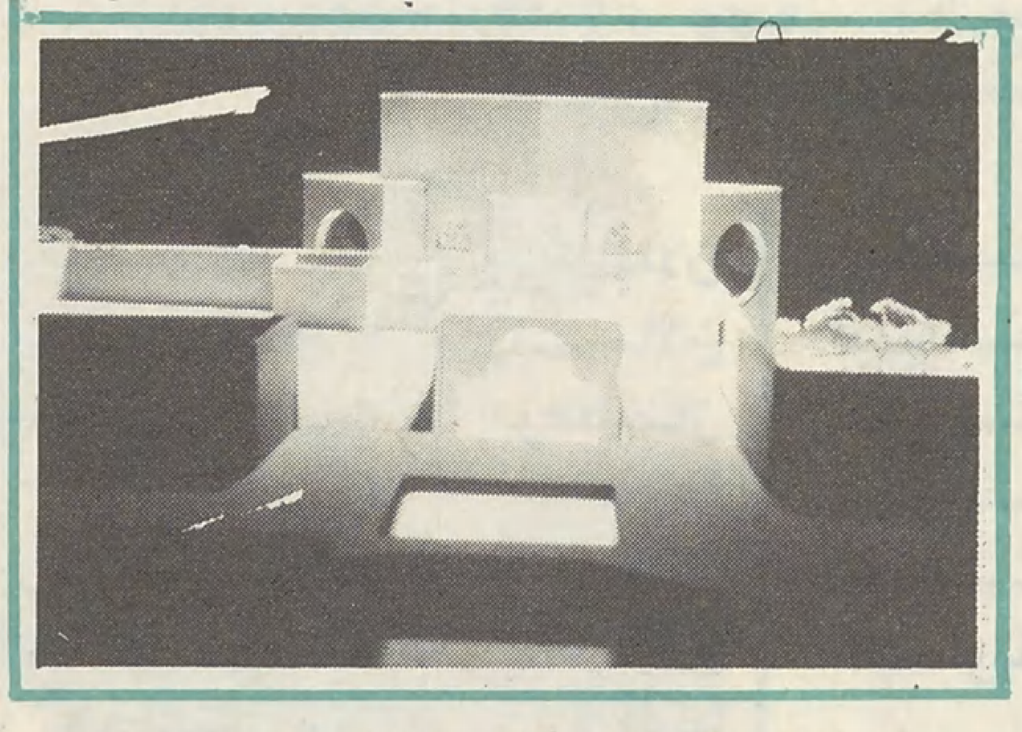

● في امريكا الاسلام ينتشر .. والمسلمون قادمون .. نصف مليون متر مربع من الأرض تبرعت بثمنها دولة قطر وبادر اتحاد الطلبة المسلمين في الولايات المتحدة وكندا بالتخطيط لاقامة المنشآت والمؤسسات والاسلامية لتكون منطلقاً للدعوة إلى الله والهداية القرآنية ●

المراسلات باسم

رئيس التحرير

الاعلانات

يتفق بشأنها مع الإدارة

الاشتراكات

للافـراد :
داخل قطـر : ٢٤ ريالا قطريا
الدول العربية : ٢٧ ريالا قطريا أو مايعادلها
باقي دول العالم : ٣٠ ريالا قطريا
أو ٩ دولارات أمريكية

للدوائر الحكومية والشركات والمؤسسات
داخل قطـر : ٥٠ ريالا قطريا
الدول العربية : ٥٢ ريالا قطريا أو مايعادلها
باقي دول العالم : ٥٦ ريالا قطريا
أو ١٦ دولارا أمريكيا

● وترسل الاشتراكات باسم مجلة الأمة ●

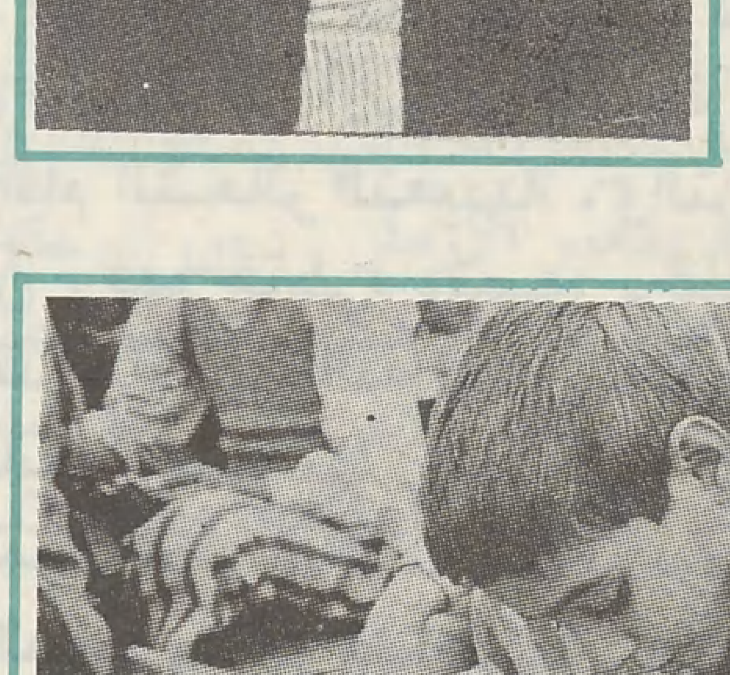

● مجاهد اسلامي شجاع لم يهن ، ولم يسكت عن الحق بل جاهر برأيه في وجه السلطان الجائر ، لم ترهبه القوة الغاشمة ولم يرضخ للاغراءات التي عرضت عليه ، شغل نفسه بهموم العالم الاسلامي ووهب حياته للفقه الاسلامي يجلي حقائقه ويبحث عن اجابات لمشاكل المسلمين المعاصرة .
كان يرى ان الحرية الحقيقية : ان يقدر الانسان الحرية في غيره كما يقدرها في نفسه ●

● ان دور الروحية في توجيه الشباب هو معاونة الشباب على ان يدخلوا مرحلة النضوج والرشد والا ينحسروا الى الوراء ، وحمايتهم من الميوعة والتردد وعدم التحديد ذلك ان التفكير المادي هدر للقيم الانسانية التي تمثلها حضارة الانسان في تاريخه الطويل ، حيث يصبح الانسان المعاصر عبدا للآلة ●

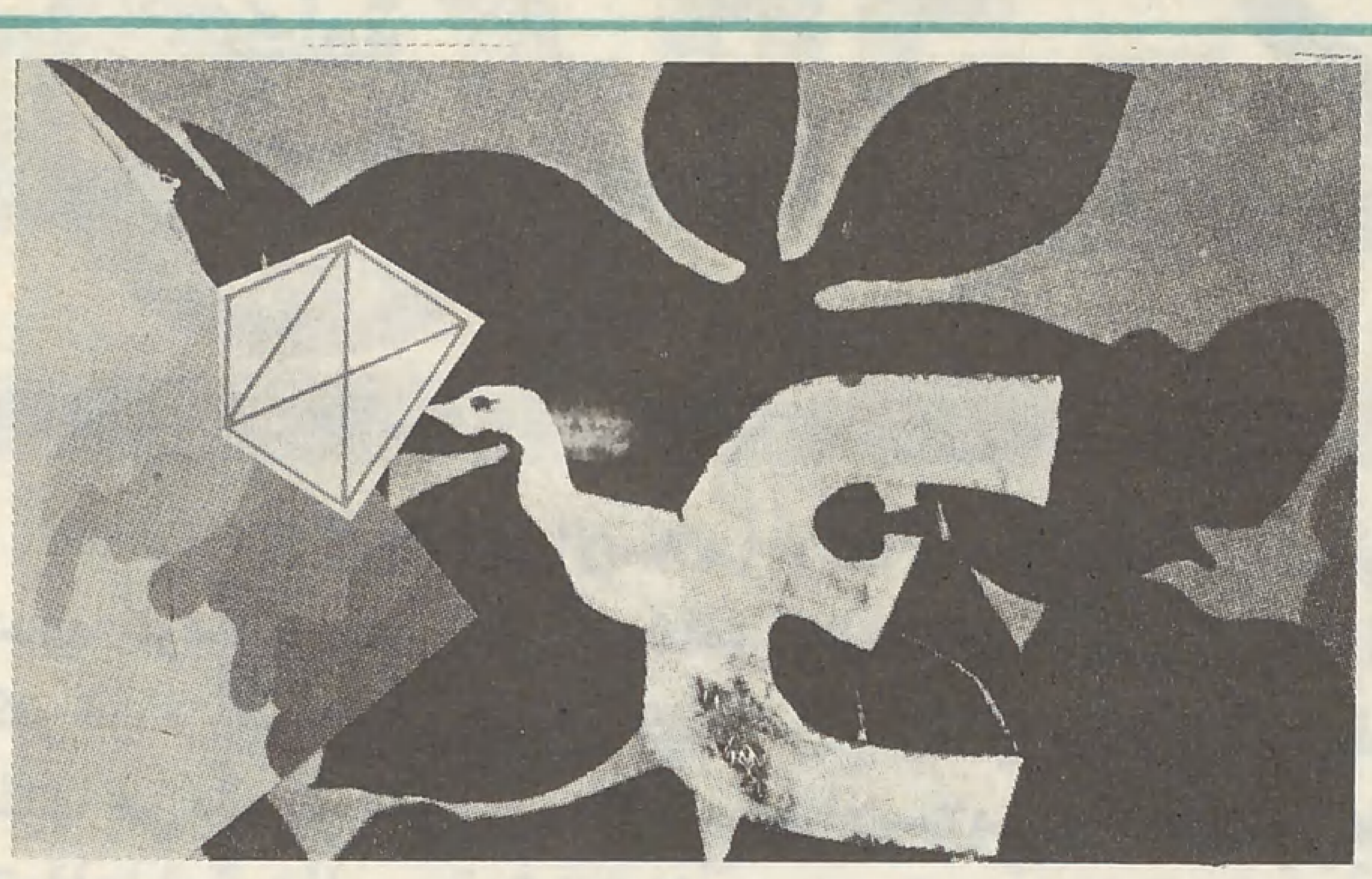

الأمّة

اقرأ في الأعداد القادمة

- أزمة الفكر العربي المعاصر ......
  للدكتور / نجيب الكيلاني
- الاحتراف بالقيم ....
  للدكتور / محمد البهي
- مقومات التقدم العلمي والتقني .... في العالم الإسلامي المعاصر ....
  للدكتور / زغلول راغب النجار
- القاعدة المنهجية لنهضتنا الإسلامية .....
  للأستاذ / رمضان لاوند
- حركات إسلامية في القرن .... الرابع عشر الهجري .....
  للأستاذ / فتحي يكن
- المخدرات باتت جزءاً من المجتمع اليهودي .....
  تحقيق دار البراق
- تجربة القرن الرابع عشر الهجري .....
  للأستاذ / أنور الجندي
- الاستعمار الثقافي .. إلى أين ! ....
  قضايا للمناقشة
- الإسلام والعالم الغربي ....
  إعداد : قلم الترجمة
- الزلزال (مسرحية) للدكتور : عماد الدين خليل

كلمة الأمة

تحكيم شريعة الله

لقد تزايدت حركة المد الاسلامي ، كما قدمنا سابقاً ، وتجاوزت حدود الزمان والمكان ، والأشخاص والعناوين ، بحيث أصبحت أكبر من أن يتوهم أي انسان كائناً من كان ، أن يوقفها ، أو يقضي عليها في بلد أو أكثر من بلاد العالم الاسلامي ، أو تقضي عليها وتوقفها قوة عظمى بقوة السلاح مواجهة ، أو بتحريك عملائها ليكيدوا بكل أحقادهم التاريخية للاسلام والمسلمين ، ويقضوا على الصحوة الاسلامية المتعاظمة في كل مكان .

لقد بدأ المسلمون في شتى أنحاء العالم الاسلامي بل في شتى أنحاء العالم ، هجرتهم الى الاسلام العظيم ، بعد هذه السنوات الطويلة العجاف ، وهذه التجارب المريرة ، والغربة الموحشة والرحلة الشاقة من القهر والظلم والاستعمار والتسلط ، بدأ التزامهم بالاسلام فكراً ، بعد أن أخفقت كل الآلهة من دون الله أن تحقق النصر ، بدأ التزامهم بالاسلام سلوكاً ، بعد أن بددت طاقاتهم ، وأهدرت كراماتهم ، ومزقت أشخاصهم ، وأكلت مواردهم ، وسقطوا فريسة أعدائهم .

لقد بدأ اعتزاز المسلمين وثقتهم بدينهم من جديد ، وكان طبيعياً أن تترافق مع حركة المد الاسلامي هذه واليقظة الاسلامية الشاملة ، المطالبة بتحكيم شريعة الله في حياة الناس ، بكل جوانبها السياسية والاجتماعية والثقافية والقضائية والأخلاقية .

وأخشى ما يخشاه الانسان في هذه المرحلة بالذات ، أولئك الذين تسموا بأسماء المسلمين ، ممن يحسنون اللعب بالمبادىء ، والتلاعب عليها ، وإماتتها في أدارج اللجان ، وتغييبها عن المواقف الجادة والعبث بعواطف الناس ، من تسويف المبطلين والاعتذار بالغيرة على الأمة ، وتقديم القضايا الهامة والخطيرة في أولويات البحث والمناقشة ، وكأن تحكيم شريعة الله يحتاج الى مناقشة ، ومن ثم ترجـأ هذه المناقشة لأنها ليست من القضايا الهامة .

والأمر الذى نحب أن يكون واضحاً ابتداء ، وخاصة لأولئك الذين لا يرون من الاسلام إلا الجانب العقابي ، يجتزئونه بشكل مبتسر ، ولا يضعونه حيث هو من التصور الاسلامي الكامل ، كقطع يد السارق ، ورجم الزاني ، وقتل القاتل ، وينظرون الى ذلك كله من خلال المجتمعات القائمة بكل ما فيها من سرقة أموال ، وانتهاك أعراض وما ينتظمها من قوانين ، حتى يصبح المجتمع الاسلامي في نظرهم مجموعة من المشوهين .. والمطاردين بسوط الارهاب الديني ..

نريد أن نوضح لهؤلاء أن تطبيق الشريعة ، أو المطالبة بتطبيقها لا يعني أبداً إقامة الحدود فقط ، وإن كان في الحدود أمن وأمان ، وتحقيق لمصالح الناس ، وإسعادهم في معاشهم ومعادهم ، فان الاسلام تربية ، وبناء يغرس أصول الفضائل النفسية ، ويوقظ الوازع الداخلي في الانسان ، ويقيم مجتمع الأخوة والمحبة ، والرحمة والعدل والاحسان ، والعفو والمساواة، مجتمع الطهر والنظافة بكل مقوماته ومقدماته ، وأن العقوبات التي يرونها أول ما يرون ـ وذلك نابع من حسهم بالجريمة والاجرام ، والعقوبة والعقاب ، أكثر من حسهم بالعفة والطهر ، ومناخ المجتمع الفاضل ـ ليست هي الصورة الاسلامية الكاملة .

ونوضح لبعض المسلمين البسطاء أيضاً الذين يرون أن تطبيق الشريعة يعنى اقامة الحدود وينتهي الأمر .

نريد أن نوضح لهؤلاء وأولئك أن الحدود فى الاسلام لم تشرع لاقامة المجتمع الاسلامي ، وان الاقتصار عليها لا يقيم هذا المجتمع ، وإنما شرعت لحماية المجتمع ووقايته .

ومن هنا فليست المطالبة بتطبيق الشريعة مطالبة بقيام الجانب العقابي ، وإبرازه من أعداء الاسلام بهذه الصورة الرعيبة ، وإنما المطالبة بالشريعة تعني أول ما تعني التربية الاسلامية للفرد ، والشورى والطاعة في غير معصية للحاكم المنفذ لأمر الله في الحكم ، والعدل في القضاء ، بتطبيق الحدود والتعزيرات ، وإباحة التملك الفردي بوسائله المشروعة ، وتحريم الربا والميسر والاحتكار ، وسائر الوسائل غير المشروعة في الاقتصاد ، وسريان روح الجهاد وحب الاستشهاد ، والاعداد والاستعداد بقدر الطاقة والاستطاعة في الدفاع عن الأمة .. وحماية الفضيلة من أن يعبث بها أو يعتدى عليها .

والاعتقاد بأن المطالبة بتطبيق الشريعة تعني إقامة الحدود فقط ، وأن إقامة الحدود تعني تطبيق الشريعة ، فهم مبتور يعوزه الكثير من الادراك والدراية ، كما أن الاعتقاد بأن الانسان اذا أقام الشعائر التعبدية ، والتزم الجانب الأخلاقي فقد أقام الدين ، فهم خاطىء وتصور دخيل .

لقد جاء دين الله ليكون منهج حياة يتولى قيادة البشرية وتنظيمها وصيانتها ، ولم يجىء الاسلام ليكون مجرد عقيدة في الضمير تنظم علاقات الفرد بربه بعيداً عن تنظيم الحياة وفعالياتها وسائر نشاطاتها ، ولا ليكون مجرد شعائر تعبدية تؤدى في مكان معين ، على ضرورة ذلك وأهميته للحياة الانسانية وتربية الضمير البشري .

إن الاسلام عقيدة في النفس ، ومنهج في الحياة ، وشريعة تطبق عملياً على حياة الناس وتحكم حياتهـم ، ولا تستقيم الحياة البشرية ـ والصور من حولنا كثيرة ووسائل الايضاح أكثر ، فهي تملأ علينا حياتنا ، ونراها بكل حواسنا ـ ما لم يكن مصدر العقيدة والشعيرة والشريعة واحداً .

أما حين تتوزع السلطة ، وتتعدد مصادر التلقي ، حين تكون السلطة لله في الضمائر والشعائر ، بينما تكون لغيره في

لا يحتاج إلى مناقشة

الأنظمة والشرائع ، عندما تكون السلطة لله في جزاء الآخرة ، بينما السلطة لغيره في عقوبات الدنيا ، حينئذ تتمزق النفس البشرية بين سلطتين مختلفتين ، وبين اتجاهين متباينين ، ومنهجين متناقضين ، ينشأ الانسان المهوش ، الانسان المشوه الذي يعيش الصراع الدائم ، والفساد والقلق الدائمين .

ومن هنا كانت أولى ثمرات عقيدة التوحيد ـ توحيد الألوهية والربوبية ـ الوصول الى الشخصية ذات الأبعاد المتوازنة ، والجوانب المتوحدة ، والانسجام الكامل ، تكون خطوط الحياة وخطواتها متوازية لا تصطدم ببعضها ولا ترتطم بغيرها .

من أجل هذا : جاء الدين من عند الله ليكون منهج حياة ، عقيدة وشريعة ، لقد علم الله سبحانه أن هناك معاذير كثيرة يمكن أن تقوم ، وأن يبرر بها العدول عن شريعة الله ، أو عن شيء مما أنزل الله ، وأن هناك هواجس قد تتسرب الى بعض النفوس في ضرورة الحكم بما أنزل الله كله بلا عدول عن شيء منه في بعض الملابسات والظروف ، ومن الهواجس : الرغبة البشرية الخفية التى تزعم التأليف بين الناس ، ومسايرة بعض الرغائب عندما تصطدم ببعض أحكام الشريعة ، أو الميل الى التساهل في الأمور الطفيفة ، والتي يبدو أنها ليست من الأركان والأمور الأساسية .

ولقد حذر الله نبيه بقوله : «واحذرهم أن يفتنوك عن بعض ما أنزل الله اليك فان تولوا فاعلم انما يريد الله أن يصيبهم ببعض ذنوبهم وان كثيراً من الناس لفاسقون» .

لقد اعتبر الله أن العدول عن بعض الاسلام كالعدول عن الاسلام كله ، وأن التعديل كالعدول ، ذلك أن التعديل في أية جزئية من منهج الله تعني عدم الاستقامة فيها ، وعدم تحقيقها لمصالح العباد . ومن هنا يأتي ادعاء التعديل وفلسفة العدول ، ويأتي التحايل على الشريعة ، والتفريط بأحكامها باسم القاعدة التي تقول : لا ينكر تغير الأحكام بتغير الأزمان . دون أن يكون واضحاً أن الأحكام التي تتغير إنما هي الأحكام المبنية أصلا على العرف ، ومن ثم تتغير تبعاً لتغير الأعراف ، أما سائر الأحكام الشرعية فهي التي تحكم الأعراف الفاسدة وتستبدلها ولا تخضع لها .

لذلك كان التعديل هو التولي عن شرع الله ، والفسق والفساد في الأرض ، وانتفاء العدالة في حياة البشر ، وعبودية الناس بعضهم لبعض ، والانحراف عن المنهج القويم .

لقد بدأ الخرق في الحياة الاسلامية التي تحكمها شريعة الله زمن السلطان سليمان الذي اسمي بسليمان «القانوني» أعطي هذا الاسم لأنه أول من سمح للقوانين الأجنبية بالتسرب الى دولة الخلافة عن طريق بعض النساء ، ومن ثم بدأ عزل الاسلام عن حكم حياة الناس شيئاً فشيئاً على يد عملاء التغريب وصنائعه في عالم المسلمين ، وفصل الدين عن الدولة ، وأصبح قانون نابليون المستعمر مقدماً على شريعة الله في بلاد المسلمين .

لقد خرجت عسكر المستعمر من أرضنا ، واستمر استعماره لعقولنا في المدارس ومناهج التربية ، واستعماره لعلاقاتنا في القضاء والقوانين التي لا تنتسب لشرعنا واستعماره لقيمنا في المبادىء والشعارات التي لا تمت الى عقيدتنا بصلة واستعماره لتقاليدنا في الطبائع والعادات البعيدة عن أصالتنا وفضائلنا .

وبعد :

فقد قال الله تعالى في سورة الأنفال : «وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا إن الله مع الصابرين» فبطاعة الله والتزام شرعه الذي نزل في كتابه وبينه رسوله في سنته ، كانت وحدة هذه الأمة ، وكان عزها ، وحضارتها ، وقيادتها للبشرية ، تأمرها بالمعروف وتنهاها عن المنكر وتشهد عليها . وبالعدول عن كتاب الله وسنة رسوله كان النزاع والتمزق والفشل ، وذهاب القوة .

فالوحدة والقوة بالاستمساك بالكتاب والسنة، بتطبيق الشريعة ، والفشل وذهاب الريح بالعدول عنهما ، سنة جارية وانسجام مع منهج الكون الذي خلقه الله تعالى ، الذي خلق الانسان .

وهذا الأمر يؤيده التاريخ ويصدقه الواقع ، ومن الذي يستطيع أن يدعي أنه أعلم بالناس من خالقهم ، وأرحم بهم من ربهم ، وأعرف بمصالحهم من إلههم .

فبشريعة الله أمن وأمان ، وسعادة واطمئنان ، وانضباط بالأحكام. والتزام القانون الاسلامي دين بالنسبة للمسلم ، لا يفكر بالتفلت منه ورسم النوافذ للهرب من حكمه ، والتحايل عليه .

ولا يكون المؤمن مؤمناً ما لم يعتقد أن الاسلام عقيدة وشريعة ، ويعمل لذلك مستفرغاً جهده ، وقد لا يستطيع أن يشهد في حياته المحدودة المجتمع الذي تحكمه شريعة الله ، لما يرى في طريق ذلك من العقبات والتحديات ، فلا أقل من أن يعتقد ذلك ويضع خطوة على الطريق ، وبذلك اعذار للنفس وخروج من عهدة التكليف ولله الحكم والأمر .

الأمة

نحو آفاق جديدة

تلعب التربية دوراً رئيسياً فى حياة الشعوب ، المتقدمة منها والنامية على السواء ، ولقد برزت أهمية التربية فى حياة الشعوب عندما أصبحت تمثل استراتيجية قومية ، كما أنها أضحت عاملا هاماً في التنمية الاقتصادية والاجتماعية ، وضرورة للتماسك الاجتماعى والوحدة ، وعاملا هاماً في احداث الحراك الاجتماعى ، بجانب أنها ضرورية لبناء الدولة العصرية .

● ومن المعروف أن التربية كذلك هي المسؤولة عن تقدم الشعب وتخلفه ، لأن قوة الأمم لا تكمن في الكنوز المدفونه فى أراضيها ، أو في الذهب الذي يملأ خزائنها ، ولكن تكمن قوتها أساساً في رأس المال البشري .

● وإذا كانت الأمة الاسلامية تقف اليوم على أبواب قرن جديد من عمرها ، أفلا يجدر بهذه الأمة الاسلامية ـ التى قدمت أيام ازدهار حضارتها الكثير من العطاء للبشرية جمعاء ـ أن تدخل القرن الخامس عشر الهجري وهى مسلحة بكتاب الله وسنة رسوله ، محصنة بروافد الفكر الاسلامي ومنابعه التى تكونت عبر القرون ، وأسهم فيها علماء الاسلام ومفكروه .

بقلم : عبدالعزيز بن عبدالله تركي

● وليس بخاف على المتتبع لحركة الحضارة الاسلامية ما أنتجه علماء الاسلام من فكر أصيل ، وما أضافوه إلى الجهد الانساني من عطاء موصول ، تمثل في ذلك الجهد الشامخ من التراث الضخم الذي خلفوه لنا فى شتى المعارف والعلوم ، وفى مقدمتها الأسس الهامة لبناء حركة تنمية العلم واتجاهاته .

● والتربية الاسلامية أصبحت فى هذا العصر ضرورة إنسانية ، قبل أن تكون محلية أو إقليمية ،فمن المعروف أن هذه التربية منبثقة عن مفاهيم ومثل عليا ، رسمها لنا القرآن الكريم ، فى جملة غير قليلة من المعاني والمواقف ، التى تعرضت لها الآيات الكريمة ، غايتها وهدفها بناء الانسان فى عقله ووجدانه ، في فكره وفي قلبه ، فى حياته ومعاملاته .

«إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التى كنتم توعدون ، نحن أولياؤكم فى الحياة الدنيا وفى الآخرة ، ولكم فيها ما تشتهي أنفسكم ولكم فيها ما تدعون ، نزلا من غفور رحيم» فصلت : ٣٠ ـ ٣٢ .

● والتربية الاسلامية هي الأمل والملاذ الذي يجب أن تأخذ به هذه الأمة ، وهي التربية التى تطلق طاقات الانسان لأقصى مداها ، والتي تحرره من الجمود ، وتبعث قوى الخلق والابداع فيه ، وتكون المؤمن المعتز بأمته ووطنه المتمسك بدينه وقيمه ، والمستهدي بكتاب الله وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام .

● وبذلك تظهرقيمة التربية الاسلامية فى تطور الأمة وتنميتها اجتماعياً وحضارياً واقتصادياً ، وفي زيادة قدرتها الذاتية على مواجهة التحديات الحضارية التي تواجهها ، وتساعدها كذلك على أن تعيش عصر التقدم العلمي والتكنولوجي الذي يتمتع فيه الفرد بالحياة الحرة الكريمة ، وترفرف على جوانبه الرفاهية والعدالة الاجتماعية .

● تلك هي التربية الاسلامية المنشودة ، التى يجب أن تتمسك بها وبأهدافها الأمة الاسلامية ، إنها الفلسفة المؤمنة بقدرة الانسان على تجاوز ذاته ومجتمعه ، على الاتقاء فى معارج الانسانية الحقة ، وعلى الوصول إلى المجتمع المتحضر حقاً . إنها التربية التى تحرر طاقات الانسان ، وتطلق فيه قوى الابداع ، ليستطيع حقاً أن يبني نفسه ومجتمعه ، إنها التربية التى تنشد الوصول إلى الانسان الجديد ، بفضل اتصاله بالكون من حوله ، وبفضل ما أفسح أمامه من مجالات البحث والدراسة والتنقيب .

«قل انظروا ماذا فى السماوات والأرض» يونس : ١٠١ .

«وابتغ فيما آتاك الله الدار الاخرة ، ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله إليك ، ولا تبغ الفساد في الأرض إن الله لا يحب المفسدين» القصص : ٧٧ .

الوضع التربوي والعلمي للوطن العربي خلال القرن الرابع عشر الهجري :

● مع إطلالة القرن الرابع عشر الهجري ، كان العالم العربي والاسلامي يئن تحت وطأة الغزو الاستعماري المصحوب بغزو فكري وثقافي وحضاري . ظل هذا العالم العربى يعيش معظمه في فقر مدقع ، وفى تخلف ذريع إذ أن المستعمر استولى على كل مقدراته ، ونهب كل خيراته ، ولم يترك أية فرصة لنمو ، بل إنه عمق فجوة التخلف ، وساقه نحو الانقسامات التي أتت على البقية من مقدراته ، وكانت هجمة المستعمر الشرسة ، تستهدف أول ما تستهدف خذلان الشعوب ، وقطع الأمل عليها في

ملامح تربية إسلامية

مع مطلع القرن الخامس عشر*

* وأحب باديء ذي بدء هنا ، ان انوه بان ما قد يرد في هذه المحاضرة من ملاحظات ، واراء وتقييم وتحليل ، لا تمثل اية صفة رسمية في المسؤولية التي أشغلها في الدولة ، كما أنها نابعة من اراء واجتهادات شخصية محضة ، تمثل رؤية خاصة مرتبطة بهذا الموقف الذى نحن فيه فقط . كما أن إطارها ومجالها ساحة العالم العربى أجمع ، في شمول في النظرة ، وعموم فى التناول .

نحو آفاق جديدة لملامح تربية إسلامية

● إن المستعمر وضع سياسة للتعليم في معظم البلاد الاسلامية تتجه إلى إعداد كتبة وموظفين لخدمة أغراضه ومساعدته على إدارة دفة أمور البلاد

اللحاق بركب الحضارة والتقدم . فوضع سياسة للتعليم فى معظم هذه البلاد ، لتتجه نحو إعداد كتبة وموظفين لخدمة أغراضه ، ومساعدته على إدارة دفة أمور البلاد . ولم تكن هناك سياسة وطنية واضحة للتعليم ، ولا أهداف مرسومة له ، مرتبطة بواقع المجتمع وتطلعاته .

● ومع محاولات التخلص من التبعية الحضارية ، كانت هناك محاولات جادة للتعديل والتغيير فى سمات التربية وأهدافها وفلسفتها ، وإن كان الجهد توجه فى هذه المرحلة إلى استيراد وتطبيق الصيغ التعليمية الجاهزة المعدة مسبقاً لظروف وأحوال بلاد أخرى .

● وعندما بدأت بعض الدول العربية تتخلص من التبعية تباعاً ، وتحصل على استقلالها ، حاولت هذه البلاد أن تتجاوز التخلف التربوى الذى عرفته في فترات الانحطاط ، والانتداب أو الاستعمار الغربيين ، فسارعت بالاتصال بالحضارة العالمية ، وخططت لتوسيع رقعة التعليم ، ودفعها إلى ذلك تلبية احتياجات ومتطلبات المواطنين المتزايدة .

● وقد رافق نمو التعليم خلال هذه الفترة مشكلات جديدة حادة ، أهمها وأبرزها :

١) عجز الامكانات والموارد المالية عن حاجات النمو التربوي

٢) بروز الانفصال بين النمو التربوي وحاجات النمو الاقتصادي والاجتماعي .

٣) فقدان التوازن في النمو بين مراحل التعليم المختلفة .

٤) بروز مشكلات تعليم الكبار ومكافحة الأمية .

● وقد نما التعليم فى البلاد العربية ، وحقق ازدياداً سريعاً خلال الربع الأخير من القرن الرابع عشر الهجري . ويمكن أن نتبين فيما يلي ملامح النمو التربوي التى تمت فى جملة البلاد العربية فى الربع الأخير من القرن الرابع عشر الهجري في جملة المسجلين فى المراحل التعليمية الثلاث ، والنمو الذي أمكن رصده خلال تلك الفترة ، والذي بلغ ٣١٫٤٤٠٫٠٠٠ (واحداً وثلاثين مليوناً وأربعمائة وأربعين ألف طالب وطالبة) مسجلين فى المراحل التعليمية الثلاث .

● وقد صاحب هذا النمو فى جملة البلاد العربية مشكلات عديدة من أهمها :

١) تزايد الحاجات والمطالب التربوية تزايداً سريعاً ، مما عجزت عنه الامكانات المتاحة .

٢) الضغط الاجتماعي وتزايد الطلب على التعليم ، نتيجة لوعى السكان المتزايد .

٣) الاهتمام بكم التعليم فقط ، وإهمال كيف التعليم ونوعه .

٤) تزايد الحاجة على الانفاق على التعليم ، فقد ارتفع كنسبة مئوية من ١٣٫٣٪ إلى ١٥٫٧٪ فى الربع الأخير من القرن الرابع عشر الهجري فى الميزانيات العامة للدول العربية ، وبالنسبة للدخل القومي فقد ارتفع الانفاق من ٣٫٨٪ إلى ٥٪ .

● وصاحب هذا الوعي بأهمية التعليم ملامح جديدة متميزة لحركة التربية فى ذلك الوقت ، من أهمها :

١) الزيادة الكبيرة فى مؤسساته وطلابه ومعلميه وميزانياته

٢) ظهور بعض الاتجاهات فى التعليم قصدت تحسين نوعيته .

٣) تأسيس بعض مراكز البحوث ، وتعزيز مراكز التوثيق والمعلومات .

٤) إعادة النظر فى السلم التعليمي ، ومراجعة مناهج الدراسة ، وما يتصل بها من أساليب تقويم ، ونظم امتحانات .

٥) إدخال الأشغال اليدوية والتدريبات العملية في المدارس .

٦) وضع خطط لتوفير الأبنية المدرسية .

٧) اعتماد مبدأ التدريب أثناء الخدمة للعاملين في التعليم .

٨) إعادة تنظيم وزارات التربية ، والاتجاه نحو اللامركزية .

● ومع أن هذه الملامح تعبر عن استجابة ملحة وعاجلة لذلك الوعي بأهمية التعليم ، إلا أن هذه الجهود اقتصرت على عطاء محدود فى جميع الاتجاهات وظهرت بمظهر القصور في بعض الأحيان ، والعجز في أحيان أخرى عن تحقيق الأبعاد الحقيقية لتنفيذ مطامح وآمال الشعوب ، في أعقاب نيلها استقلالها ، ونشدانها تكوين شخصيتها الحضارية المستقلة .

● ونضرب ـ مثلا على ذلك ـ عجز جميع الأجهزة في الوطن العربي عن تحقيق أي تقدم سريع وفعال فى مواجهة أخطر وأهم مشكلة حضارية وهى مشكلة الأمية ، بالرغم من وجود وعي على مستوى القيادات التربوية فى الوطن العربي ، ففى المؤتمر الأول لتنظيم وتخطيط محو الأمية في الوطن العربى سنة ١٩٦٥ قالوا إننا سنمحو أمية الأميين فى الوطن العربى فى خمس سنوات .

وفي المؤتمر التالي الذي عقد سنة ١٩٧١ ، قالوا : إن هناك خطة لخمس عشرة سنة ، ومنذ شهر قدمت استراتيجية محو الأمية فى الوطن العربى خطتها لمؤتمر القمة الذي عقد أخيراً فى الأردن ، وتمت الموافقة عليها ، على أن المقدر لمحو الأمية فى الوطن العربى خمس عشرة سنة تبدأ من سنة ١٩٨١م .

وظلت برامج محو الأمية منذ تاريخ المؤتمر الأول فى شد وجذب بين مفاهيم وصيغ مختلفة للبرامج ، فمن تعليم وظيفي ، إلى محو أمية مهنية ، إلى محو أمية تراثية ، أو محو أمية حضارية ، ولم تتفق البلاد العربية على أية سياسية فى المواجهة لهذه القضية حتى الآن ، والانفاق على مجالات محو الأمية مثل آخر ، ففى بلاد عربية تسمع صوت برامج محو الأمية عالياً ، ولكنهم يفرطون فى فتح باب الاستيعاب للأطفال الذين هم في سن التعليم ، مما يزيد أعداداً جديدة للأمية فى الوطن العربى .

وفى بلاد مثل الامارات العربية المتحدة ينفق فى السنة الواحدة على محو أمية الفرد ألفان وسبعمائة دولار ، بينما فى بلد مثل اليمن الشمالي ينفق واحد وأربعون دولاراً فقط ، وهذه الفجوة فى الانفاق تؤكد ضرورة بذل جهود جديدة لمحو الأمية ، تنبثق من بحوث ودراسات لتخفيض الكلفة .

● لا بد من العمل على أن تكون الثقافة العربية الاسلامية هي المصدر الرئيسي الهام للتربية لأن الاسلام يحقق للانسان خير الدنيا والآخرة

● الفرد المسلم المتكامل في روحه وقلبه ووجدانه هو الاستثمار الحقيقي لكل غاية تنشد التقدم والرقي

وبالرغم من اقتراح خطط المواجهة، إلا أن هذه الجهود لم تتمخض عبر العشرين سنة الماضية عن تقدم إلا فى حدود نسبة تتراوح بين ٥٪ و ١٥٪ الأمر الذى يشكك فى فعالية الخطط الموضوعة ، ويدعو الى تغيير الأسلوب المتبع فى المواجهة .

● ومثل اخر ـ فبالرغم من وجود وعي نحو الاهتمام بخطط التنمية ، وربط خطط التعليم بها ، لتحقيق أهداف تلك الخطط ، إلا أن التعليم ظل منفصلا فى وسائل تنفيذه ، وفي مناهجه ، وفى أساليب إعداد المتعلمين ، عن تحقيق أهداف خطط التنمية ، ويتمثل ذلك في :

(أ) قلة الأفواج العلمية المتخرجة من مؤسسات التعليم .

(ب) وجود نمو متضافر، وبأحجام كبيرة فى مؤسسات تعليمية نظرية .

(ج) حتى الأفواج العلمية المتخرجة لم تكن على مستوى الكفاءة والنوعية المطلوبة ، وظلت هذه الأفواج تفي ببعض الأغراض ، التى تعتبر على هامش عملية التنمية ، وليست فى جوهرها ، ولا فى حقيقتها .

● ومثل ثالث ـ نصت مقررات وأهداف التعليم والتربية في الوطن العربى ، فى أواخر القرن الماضى ، على ضرورة الالتزام بالقيم والأخلاقيات ، التى ينبغى أن نربي عليها أجيالنا ، ونلاحظ ذلك بوضوح فى صدر السياسات والفلسفات والأهداف المعتمدة لتحركات التعليم فى جميع أنحاء العالم العربى ، ولكن نلاحظ أن الأفواج التى تخرجت في ظل مؤسسات التعليم ، تعانى من أزمة قيمية وأخلاقية ، تمثلت فى البعد الحقيقى عن جوهر الدين والعقيدة والمثل ، والانتماءات الوطنية الصادقة ، وظلت هذه المخرجات بكل أسف تمثل قشوراً هزيلة ، وثمرات ضامرة لمحصلة تلك الجهود المبذولة فى مؤسسات التعليم .

● وبالرغم من وضوح السمات الجديدة ، التى يتوجه فيها المجتمع العربي ، من الناحية الحضارية والاقتصادية والاجتماعية ، وبالرغم من وجود حركة متغيرات سريعة فى قلب هذا المجتمع ، تتناول جميع مجالات حياة الوطن والمواطن ، إلا أن التعليم والتربية لم تستطع أن تتكيف التكيف الملائم عبر تلك الحقبة من الزمن ، وبرزت مشكلات جديدة من هذه المتغيرات من أهمها :

١) تدني نوعية حياة الانسان العادي ، لعدم سد حاجاته الأساسية .

٢) النقص الواضح فى المهارات الفنية والعلمية والادارية .

٣) الهدر المتنامي والسريع فى الموارد الطبيعية وتلوث البيئة .

٤) غياب سياسة استثمار أمثل للفوائض المالية العربية .

٥) تدهور وضعف الانتاجية العامة للفرد والمواطن العربي .

٦) تبني أنماط استهلاكية مستوردة وغير ملائمة ، بالاضافة إلى ما ذكرناه سابقاً ، من ضعف واضح في ترسيخ القيم الخلقية والدينية الأصيلة فى واقع حياة الناس وسلوكهم ، وكذلك الضعف الواضح فى مستوى العطاء والانتاج للمثقفين والمفكرين العرب .

● وبالرغم من وجود محاولات جادة من بعض المفكرين والتربويين العرب نحو مواجهة هذه المتغيرات في حياة الأمة العربية ، إلا أن هذه الجهود كانت دائماً تمثل صيحات متناثرة فى أرجاء الوطن العربي ، وجهوداً فردية غير مستمرة ، الأمر الذي أدخل الأمة العربية القرن الخامس عشر الهجري ، وهي مازالت تعاني من هذه الفجوة الحضارية العميقة ، ويمكن أن نبين ملامح العجز والقصور في مواجهة تلك المتطلبات بالتالي :

١) استمرار انفصال التربية الاسلامية وقيمها عن أساليب التعليم ومخططاته في كافة البلاد العربية .

٢) النزعة الفردية فى توجيه سياسة التعليم .

٣) الانهماك في قضية كم التعليم ، وإهمال كيف التعليم لمواجهة الحرمان الذي عانى منه الشعب العربى فى مطلع القرن السابق .

٤) سيطرة الأمية على قطاعات الأفراد والجماعات المختلفة ، وفشل وعجز جميع الجهود المبذولة فى مواجهتها مواجهة جادة حتى الآن .

٥) اضمحلال سياسة البحث العلمي والتربوي والاعتماد على شكل وظواهر البحوث ، مع قلة الانفاق على هذا المجال الهام . اذ انه من المتعارف عليه أن البحث العلمي هو الذي يقود كل تقدم حقيقي في قطاعات المجتمع .

٦) الاعتماد على النقل والمحاكاة والتقليد ، والاستيراد لصيغ التعليم ، بدون محاولة بذل جهود جادة ، لاقامة نظام تربوي أصيل ومستقل ، ينبع من شخصيتنا الحضارية .

الملامح الجديدة المنشودة لتوجيهات حركة التربية في الوطن العربي مع مطلع القرن الخامس عشر الهجري :

● وهكذا يجد العالم العربى نفسه مع مطلع هذا القرن الجديد ، أمام تحديات حضارية وإنسانية ، تراكمت عبر سنين القرن الماضى .

● وهكذا يجد الانسان العربي نفسه وهو يلج هذا القرن الجديد أمام هذه الأغلال والمعضلات ، التى لا يلمح من ورائها أى أمل فى تكوين جهد أصيل لاضافاته ومساهماته في الحضارة العالمية ويلمح من وراء الأفق الأمس المشرق البعيد ، بكل ما كان فيه من إنجازات شامخة ، بعثت الفكر الانساني ، وفتحت آفاق التجديد والتقدم والمساهمة الحقيقية ، وهو يشعر فى عميق إحساسه وقلبه بهذا التناقض العجيب ، بين ما كان للأمس من فعالية وقوة وإشراق ، وبين ما هو فيه الآن من تخبط وحيرة ، وعجز وغياب لرؤية المستقبل الذى هو أملنا جميعاً فى أن يكون أكثر

نحو آفاق جديدة لملامح تربية إسلامية

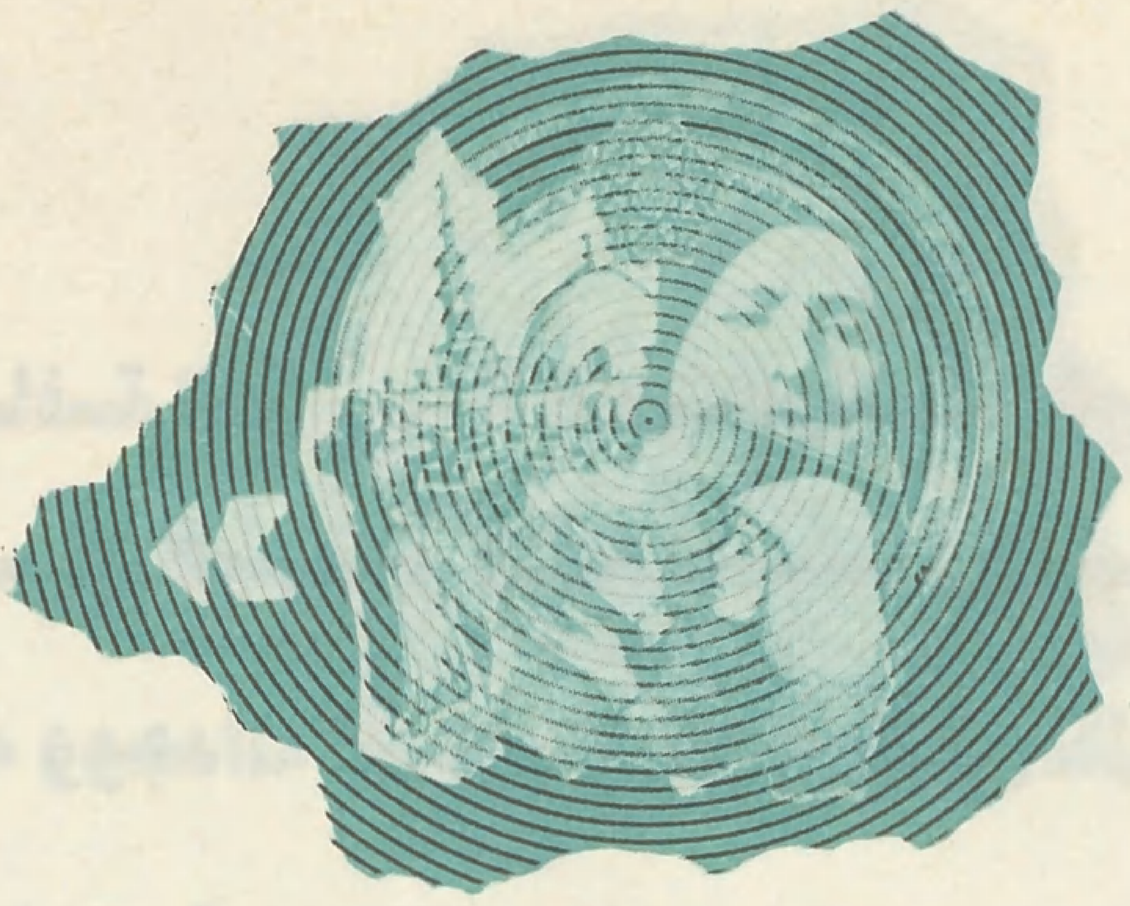

● **لقد برزت أهمية التربية عندما أصبحت عاملا هاما في التنمية الاقتصادية والاجتماعية وضرورة لبناء الدولة**

سعادة وإشراقاً للانسان العربي . ثم هو يرى أن هذه الامكانيات الهائلة المادية والاقتصادية التى توفرت له ... ألا تستطيع أن تخرجه من هذا الركن المنزوي .. ؟؟ ألا يمكن أن تكون وسيلة فعالة لتحجيم تلك المعضلات والمشكلات .

● ان هذه الفرصة التى تتاح للأمة العربية اليوم بما لديها من إمكانيات وقدرات قد لا يكررها الزمن هي وسيلتنا الوحيدة للتغلب على ازمة النضوب والعقم ـ تلك الأزمة المسؤولة عن تردي حياتنا الفردية والاجتماعية والقومية وسواها .

● وليس أمام البلاد العربية إلا أن تنتهز فرصة وجود الامكانات المهولة لديها الآن ـ هذه الامكانات القادرة على أن تداوي جروحها ، وتعالج الكثير من هموم التربية وتصوراتها ، وخصوصاً إذا عرفنا أن الانسان هو المحور الأساسي لكل تقدم منشود .

إن الثروة البشرية التى يملكها العالم العربى هي رأس ماله الحقيقي الابقى على الزمن ، والقادر على تجاوز واقعه ، ومواجهة التحديات التى تعوق تقدمه ـ هذه الثروة البشرية إذا أحسن استثمارها واعدادها ، كانت هى القوة الفعالة فى تحريك المجتمع ، وتحرير الانسان العربي من القيود والأغلال التى كانت ملازمة لمجتمعاتنا العربية طوال القرن الماضي .

ويمكن أن ندرك أبعاد هذه الثروة الحقيقية إذا علمنا أن نمو السكان في العالم العربي ، سوف يزداد من مائة وأربعة وستين مليوناً إلى مائتين وستة وثمانين مليون نسمة فى العشرين سنة القادمة ، ومع هذا النمو سوف يرتفع عدد الأطفال دون سن الخامسة عشرة من حوالى اثنين وسبعين مليون طفل وطفلة إلى ما يقرب من مائة وخمسة عشر مليون طفل وطفلة فى نفس الفترة

● وإذا عرفنا أن الناتج المحلي الاجمالي للدول العربية سوف يرتفع في جملته بمعدل ٦٫٦٪ سنوياً خلال العقدين القادمين ، فتصل قيمته في العشرين سنة القادمة إلى ما بين مائتين وثمانية وستين بليوناً ومائتين وتسعة وسبعين ونصف بليون دولار سنوياً .

● وإذا عرفنا أيضاً أنه وفق تقديرات هذا العام بلغ استيعاب التعليم الابتدائي للأطفال ما بين سن السادسة والحادية عشرة فى جملة البلدان العربية سبعة عشر مليوناً وخمسمائة وخمسة وسبعين ألف تلميذ وتلميذة ، وذلك من مجموع كلي للأطفال العرب فى هذا السن مقداره سبعة وعشرون مليوناً وسبعمائة وواحد وعشرون ألف طفل وطفلة ، وبهذا يتبقى خارج المدارس الابتدائية عشرة ملايين ، ومائة وستة وأربعون ألف طفل وطفلة دون تعليم .

وإذا أضفنا إلى هذا العدد ثمانية عشر مليوناً وثلاثمائة وسبعة وستين ألف طفل وطفلة هم حصيلة الزيادة السكانية فى هذه الفئة من العمر خلال العقدين القادمين ، وجدنا أنفسنا أمام ثمانية وعشرين مليوناً وخمسمائة وثلاثة عشر ألف طفل عربي ينتظرون أماكن جديدة لهم في التعليم الابتدائي إذا أرادت

البلاد العربية أن يصبح هذا التعليم الزامياً وحقاً لكل طفل . وهذا جانب من التحدي الحقيقي الذى تواجهه حركة التربية إذا استمرت بصيغتها وأساليبها المعروفة ، والمطبقة في القرن الماضي .

● وليس أمام العالم العربي إلا أن يعمل جاهدا ، وبكل عزيمة ممكنة على تطوير النظم التعليمية وظيفة وشكلا ، ومحتوى وإدارة ، إذا أراد العالم العربي بالفعل أن يصل إلى مستوى التقدم المنشود .

وهذا يعني بالنسبة للعالم العربي أن يأخذ بعدد من الاتجاهات والأساليب التى يمكن إجمالها فيما يلي :

أولا : العمل على أن تكون الثقافة العربية الاسلامية هى المصدر الرئيسي الهام للتربية ، لأن الاسلام يحقق للانسان خير الدنيا والآخرة ، فهو يدعو إلى الحياة المتوازنة ، كما يضع الأساس السليم للحياة الاجتماعية الناجحة روحياً ونفسياً ، وفكرياً وجسمياً ، واجتماعياً واقتصادياً ، إننا لسنا بحاجة إلى نظريات تربوية جديدة ، فالنظرية الاسلامية تعلو على كل نظرية والخلق الاسلامي الرفيع يوجد الانسان الملتزم عقيدة وسلوكاً وإنتاجا . وعندما نطرح التربية الاسلامية لا نقصد بها جانب فلسفياً أو نظرياً تتبناه سياسات التعليم وصيغه تبنياً شكلياً خاليا من مضمون التطبيق والعمل ، فهذه هي كانت أزمة النظام التربوي فى العهد الماضي .

●● إننا ندعو إلى تجاوز هذه الشكلية ، ونبذ الناحية النظرية في تبني تربية الاسلام .

●● ما أحوجنا إلى الفرد المسلم المتكامل فى روحه وقلبه ووجدانه ـ فهذا والله ـ هو الاستثمار الحقيقي لكل غاية تنشد التقدم والرقي .

●● إننا لا نريد أن نستورد مصانع وآلات وتجهيزات وتكنولوجيا الغرب فقط .

●● إننا نريد أن يتكون الانسان المسلم القادر الواعي المعطاء الذي يستطيع أن يصنع تكنولوجيا إسلامية ـ أما أن نستورد هذه الصيغ الجاهزة ، ونعبر عنها بالتقدم ، فهذا هو الذي يوقعنا فى شرك تقليد ومحاكاة الغرب ، وهناك فرق واضح بين الانسان الذي يصنع التقدم وبين الانسان الذي يستورده ، فكما أن هناك تكنولوجيا يابانية ، وتكنولوجيا ألمانية ، وثالثة أمريكية .. فلم لا يكون لنا ـ نحن المسلمين ـ تقدمنا العلمي المتميز الذي ينبثق من واقعنا ، ومن مجتمعاتنا ، ومن تطلعاتنا للمستقبل ذلك المستقبل الذي يطلب فيه أن يكون للمسلم إسهام حقيقي فى حضارة العالم ـ وهذا ما يستلزم منا معرفة حقيقية بتوجهات حركة العصر العلمية ، وما تحقق فيه من تقدم هائل فى مجال الصناعة والزراعة ، والاقتصاد والادارة ، على ألا تكون اهتماماتنا منصبة فقط على المحاكاة والتقليد ، فهذا الأمر له خطورة في ربط مجتمعاتنا رويدا رويداً بالمجتمعات التي تحقق فيها هذا الانجاز العلمي .

● نتطلع : أن يكون للمسلم إسهام حقيقي في حضارة العالم مع مطلع القرن الخامس عشر الهجرى

● إن الفرصة التي تتاح للأمة اليوم بما لديها من إمكانيات وقدرات قد لا تتكرر ، وهي الوسيلة الوحيدة للتغلب على أزمة النضوب والعقم

● إن التربية الاسلامية في هذا العصر ضرورة إنسانية قبل أن تكون محلية أو إقليمية

● إن قوة الأمم لا تكمن في الكنوز المدفونة في أرضها .. ولكن تكمن في قوتها أساسا في رأس المال البشرى

●● إننا نريد أن تتكون الشخصية العلميه الاسلامية بمعزل عن هذا الاتجاه وهذا هو التحدي الأساسي لعلمائنا ولمربينا ولمؤسساتنا التربوية ..

ثانياً : اعتبار أن التربية حركة تطور مستمر ، لا تعرف الجمود ولا التوقف ، ومن هنا يتوجب علينا المراجعة الجذرية الشاملة لنظام تربيتنا ، ذلك لأن التربية التي تصنع التقدم هى التربية المستديمة التغيير ، طبقاً لظروف وأحوال المجتمعات فى ضوء القيم الراسخة لعقيدتنا .

ثالثاً : تبني سياسة البحث العلمي المستمر ، وتكثير مراكز البحوث ، وتنويع مجالاتها واسهاماتها ، فبغير البحث العلمي الموضوعي لأبعاد همومنا ومشاكلنا ، لا يكون هناك أمل في أى تقدم مرتقب ، وفي الوطن العربى يوجد اليوم ما يقارب من مائة وخمسين مركزا للبحث ، تبلغ جملة نفقاتها حوالي مائة مليون دولار . وهذا الانفاق ، لا يرتبط بنسبة محددة من الدخل القومي وهو يمثل حدا ضئيلا ، إذا ما قيس بحجم العالم العربى وحقوقه الاقتصادية والاجتماعية والسكانية والجغرافية .

ومما يبرز قيمة البحث هنا وأهميته أن نشير فعلا إلى بلد مثل الولايات المتحدة إذ تبلغ نسبة الانفاق حوالي ٣٪ من الدخل القومي للبحث العلمي ، وفى بلد مثل السويد ٤٪ وفى بلد مثل اليابان ٢٪ ، ويكفي مثلا أن نعلم أن كتاباً واحداً للرياضيات الحديثة أنفق على عملية البحوث التي أجريت عليه حوالي مليوني دولار .

وهكذا لابد من الاشارة هنا إلى أن من الضرورى بمكان تغيير سياسة الانفاق على البحث العلمي من توجيهاتها الحالية التى تسير فيها ، وخصوصاً إذا علمنا أن الكثير من الدول المتقدمة ترصد في ميزانياتها نسبة كبيرة من دخلها القومي للبحث ـ وهذا هو الطريق السريع لتحقيق التنمية البشرية والاقتصادية والاجتماعية ، كما هو أيضاً الطريق الأمثل لتكوين الشخصية العربية المستقلة .

والبحث العلمي سبيل من سبل خلق النظم التربية والاجتماعية والاقتصادية والادارية الفعالة ، إذ يجنبها الكثير من الهدر ، ويؤدى بها إلى الاستخدام الأمثل للموارد المتاحة .

رابعاً : وليس من سبيل للعالم العربي عن التخطيط الشامل لتحقيق النمو المتوازن بين جميع قطاعات المجتمع المختلفة .

وعندما نتكلم عن التخطيط ، لا نعني به قيام الادارات أو الوزارات التي تحمل اسمه دون مضمونه ، والتي تعمل فى إطار فج من الشكليات ، ولكننا نعني بالتخطيط عملية تغلغل في كل جوانب المجتمع ، وتحديد الأهداف البعيدة ، ووضع المعايير والمقاييس التى تلزم لاطلاق كل الطاقات المتاحة نحو تحقيق تلك الأهداف .

خامساً: والعمل العربي المشترك ينبغي له هو الآخر أن يخرج من صيغة التقليدية التى ورثناها طوال القرن الماضي ، ومن أساليبه التى تجنح إلى العمل الدعائي العابر ، والتى تنادي بالأخذ بنظم حديثة كما تدعيها اللقاءات ، تلك النظم التي لا تقيم تعويلا كبيرا على مستقبل الأمة والوطن ، ولن يكون مردودها بحال من الأحوال تخريج العلماء الثقاة أو المواطنين الشرفاء ذلك لأن أشكال ذلك التعاون في حيرة ، تارة تتجه شرقاً ، وتارة تتجه غرباً . أما الصراط المستقيم والأمل المنشود فى صياغة تعاون فعال وبناء ، فهي أبعد ما تكون عنه .

●● على أن اللوم في ذلك لا يقع على أحد ، ولا يتحمله فرد بعينه ، أو دولة بمفردها ، وانما المسؤولية أكبر من ذلك وأعظم .

●● وهذا هو جانب اخر من التحدي الذي تواجهه الأمة العربية المسلمة التى تستقبل القرن الخامس عشر الهجري ، وهي ـ كما قلنا ـ مثقلة بما خلفته عهود التخلف والاستعمار من مشاكل سياسية واقتصادية واجتماعية وأخلاقية وعقائدية .

فهل تستطيع الأجهزة العربية ، التى تعمل فى هذه الجوانب أن تبعث يقظة وعزيمة أكيدة ، نحو تحقيق تعاون صادق ، مبنى على المصارحة ونقد الذات ، وتجاوز الصيغ وأشكال التعاون المعروفة حالياً ؟؟

هذا هو ما نأمل أن تفرزه الأمة العربية وهى تدخل القرن الجديد ..

سادساً : ان التعليم هو وسيلة الشعوب لصناعة التقدم والحضارة ، وهذه الحقيقة لا يختلف عليها اثنان . والعناية بالتعليم أمر تقتضيه الآمال والطموحات العربية التى تريد لهذه الأمة أن تخرج من أزمتها ومحنتها .

● ولقد تكلمنا وذكرنا أن صيغ التعليم الحالية لا يمكن أن تصل إلى هذه الآمال والطموحات فى سرعة واتقان ، مالم تغير من جمود حركتها ، وشكلية أساليبها ، وتقليدية برامجها ونظمها المطبقة حالياً .

● إن الفجوة مازالت عميقة بين تحرك المجتمع وطموحاته وآماله ، وبين حركة التعليم ، ولذلك لابد من تبني نماذج جديدة في صيغ التعليم ومضمونه ومحتواه وأهدافه ، تعزز البنى القاعدية للتعليم ، من هياكل ومراكز للمعلومات ، ووحدات للتخطيط ، وتصميم للمناهج ، وشبكات للتجديد التربوي ، ولابد بصراحة من الخروج من المدرسة التقليدية الحالية .

● إن صيغ التعليم المطبقة حالياً لا تفسح فرصاً ، ولا تفتح مجالات لقدرات الفرد ، وتفترض أن جميع البشر ، وجميع الأفواج ينبغي أن تقولب في قالب واحد . ومن هنا ضعفت مخرجات التعليم بسبب ضعف مدخلاته .

● ومن هنا ينبغي للتعليم كذلك أن ينفتح على مفاهيم جديدة تبعده عن مجراه الذي يسير فيه ، وتؤكد جوانب هامة فى تعزيز ديمقراطية التعليم ومرونته ، وانفتاحه على المجتمع والحياة .

جولة في صحف العدو
في فلسطين المحتلة

إعرف عدوك
عبر إعلامه .. وأقلامه !

اللغة وعاء الثقافة والفكر كما يقولون واللسان وسيلة تعبير عن مناهج الحياة وأسلوب العيش الذى قد يكون قمة حضارية سامقة وقد يكون مستوى هابطاً من العدوان والطغيان .. أو اطاراً لحياة غاب تلفه زخارف زائفة ومظاهر مزورة لا يربطها بالحقيقة اوهى رباط ..

والموضوع الذى نقدمه لقراء (الأمة) في هذا العدد .. بداية السلسلة من الموضوعات التي تسهم في اعطائنا فكرة عن عدونا في فلسطين المحتلة .. كيف يفكر ؟ .. ماذا يدور في أدمغة الكثيرين من قادته ومسؤوليه في مجالات السياسة والفكر والاقتصاد والتربية وغير ذلك من ميادين الحياة المتشعبة الواسعة ؟!.

لعلنا بذلك نسهم بتعريف قراء «الأمة» بكثير مما يدور وراء الأسوار وخلف الحدود .. في السجن الكبير فلسطين ..

انها الصحافة اليهودية في الوطن المحتل .. إعلام مزور وأقلام تزيف حقائق الحياة وتمسخ تاريخ البشرية !

صحف .. وأرقام

يصدر في اسرائيل عشرون صحيفة يومية منها احدى عشر صحيفة تنطق باللغة العبرية وثمان بلغات أجنبية مختلفة وواحدة باللغة العربية .

أما عن المجلات والنشرات والصحف الاسبوعية ونصف الأسبوعية فيبلغ عددها حوالي ٥٠٠ منها حوالي خمسين ما بين أسبوعية وشهرية ومنها حوالي سبعين نشرة حكومية . أما الباقي فهو مجلات مهنية وعلمية وأدبية ومن بين هذه المجلات اثنتان تصدران باللغة العربية عن حزب راكاح وهما الجديد (مجلة أدبية شهرية) والغد (مجلة منوعة للشبيبة) الشيوعية لحزب راكاح (الحزب الشيوعي الاسرائيلي) وأعضاؤه عرب ويهود يعملون معاً في خط سياسي واحد يختلف مع الحكومة القائمة في علاقاتها بالغرب ، ويلتقي مع الهدف الاسرائيلي بأن اسرائيل وجدت لتبقى ، والخلاف مع حكام تل أبيب ليس على كيان اسرائيل ووجودها ولكن على حجم مساحتها وحدودها .

ومن بين الصحف نصف الأسبوعية صحيفة «الاتحاد» التي يصدرها «راكاح» يومي الثلاثاء والجمعة من كل اسبوع .

الأنباء والرقابة العسكرية

تقوم وكالة الأنباء الرسمية الاسرائيلية «عتيم» ببث الأخبار الاسرائيلية المحلية والسياسية الى الصحف الاسرائيلية وأجهزة الاعلام في الداخل والخارج .

أما فيما يتعلق بالأخبار العسكريةفيقوم مراسلو الصحف المحلية والعالمية باستقائها من الناطق العسكرى الاسرائيلي (المتحدث الاعلامي) ، وفى حالة ورود أنباء عسكرية عن غير هذا الطريق فانها تخضع للرقابة العسكرية في الصحف ذاتها ، وبالنسبة للأخبار السياسية أو المحلية الهامة فيحصل عليها مراسلو الصحف الاسرائيليون والأجانب عن طريق المتحدث الرسمي لكل وزارة ، أما الأخبار التي ترد عن غير هذا الطريق فانها تخضع لعملية رقابة داخل الصحف نفسها . كما أن هناك رقابة عسكرية وسياسية على الأخبار التي يقوم بارسالهاالى الخارج الصحفيون الأجانب ومراسلو وكالات الأنباء الأجنبية .

وهناك نقابة عامة للصحفيين الاسرائيليين يتفرع عنها قسم خاص للصحفيين الأجانب ومراسلي وكالات الأنباء العالمية . ولهذه النقابة فروع في كل من حيفا والقدس أما المركز فمقره تل أبيب .

الصحف اليومية

فيما يلي قائمة بأسماء الصحف اليومية الصباحية والمسائية التي تصدر في فلسطين المحتلة :

باللغة العبرية

١ – هآرتس .
٢ – عل همشمار .
٣ – دافار .
٤ – معاريف .
٥ – يديعوت احرنوت .
٦ – هتسوفية .
٧ – همودیع .
٨ – أومر (للمبتدئين) .
٩ – شعاريم (للمبتدئين) .
١٠ – حدشوت هسبورط (للرياضة) .
١١ – مباط (للشؤون الاقتصادية) .

بلغات أخرى

١٢ – الجيروساليم بوست/ باللغة الانجليزية .
١٣ – لي جورنال – باللغة الفرنسية .
١٤ – يوتسانوا سطرة – باللغة الرومانية .
١٥ – أوى كلط – باللغة الهنغارية .
١٦ – لمعصع نايسع – بالأيدش .
١٧ – توبين كرير – باللغة البولندية .
١٨ – جدشوت اسرائيل – باللغة الالمانية .
١٩ – نطه سطرونا – باللغة الروسية .
٢٠ – الأنباء باللغة العربية .

وصدور مثل هذا العدد من الصحف بعدد من اللغات المختلفة يبلغ عشر لغات يدل دلالة واضحة على الخليط المتباين الذى يشكل (الشعب الاسرائيلي) المزعوم الذى جمع من آفاق الأرض ليستقر على أرضنا في فلسطين ،

الصحافة اليهودية في الوطن المحتل :
إعلام مزوّر، وأفلام تزيف حقائق الحياة وتمسخ تاريخ البشرية

يصدر في إسرائيل
عشرون صحيفة يومية وخمسمائة مجلة أسبوعية .. منها مجلتان تصدران باللغة العربية.

كما يدل على تمسك كل مهاجر بلغته الأصلية التي كان يتكلم بها عند هجرته من بلده الأصلي الى (البلاد) الجديدة التي أهداها له وعد بلفور ابتداء، والدعمان المالي الغربي والفني الشرقي اللذان لا ينقطعان، يقابل ذلك صمت عربي واسع .. ومؤامرة دولية عاتية ! ..

بعض التفاصيل عن أهم الصحف

١ ـ هآرتس : معناها بالعربية «البلاد» أو الأرض وهي جريدة سياسية مستقلة ذات انتشار واسع بين اليهود فى فلسطين المحتلة وتتميز بخطها السياسي (المعتدل !) وان كانت ذات ميول ليبرالية، يصدر عنها ملحق أسبوعي/يوم الجمعة ويرأس تحريرها غرشون شوكن أما المحرر المسؤول فهو جدعون صامت.

٢ ـ دافار : ومعناها بالعربية «شيء» وهي ناطقة بلسان نقابة العمال الاسرائيلية العامة (الهستدروت) وتمالىء حزب العمل المسيطر على الهستدروت حالياً ومنذ فترة طويلة، وتأتي فى المرتبة الثانية من حيث الانتشار بعد هآرتس . ويصدر عنها ملحق أسبوعي يوم الجمعة . ويرأس تحريرها الصحفية اليهودية جنة زمر.

٣ ـ عل همشمار : وتعني بالعربية «بالمرصاد» وهى ناطقة بلسان حزب العمل الموحد (المابام) وشعارها المعلن عنه مع اسم الصحيفة «من أجل الصهيونية والاشتراكية وأخوة الشعوب» وتأتي هذه الجريدة في المرتبة الثالثة من حيث الانتشار . ويصدر عنها ملحق أسبوعي يوم الجمعة.
المحرران المسؤولان : مارك جافن وحاييم شور.

٤ ـ هتسوفية : وتعني بالعربية «الشاهد» وهي ناطقة بلسان « الحزب الديني القومي» المفدال وتصدرها الحركة العمالية لمزراحي . وتعنى بالشؤون الدينية واليهودية والسياسية ولها شبكة من المراسلين ولكن انتشارها محدود لأن معظم قرائها من الحزب الديني ذاته . وليس لها ملحق اسبوعي.

٥ ـ همودیع : وتعني بالعربية (المعلن أو المخبر) وهى ناطقة بلسان افودات اسرائيل وهو حزب ديني متطرف وتصدر في أربع صفحات فقط . وهي قليلة الانتشار ومعظم قرائها من الحزب ذاته وتعنى بالشؤون الدينية واليهودية وليس لها ملحق اسبوعي.

٦ ـ الجيروسالم بوست : وتصدر باللغة الانجليزية وتعبر عن السياسة الرسمية حيث انها تتلقى دعماً حكومياً . وهي من الجرائد الواسعة الانتشار وخاصة خارج اسرائيل تأسست سنة ١٩٣٢ باسم «بلستاين بوست» ويصدر عنها ملحق اسبوعي يوم الجمعة باسم «الجيروسالم بوست مجازين» أما مديرها العام ورئيس تحريرها فهو الصحفي اليهودى أرى أرث.

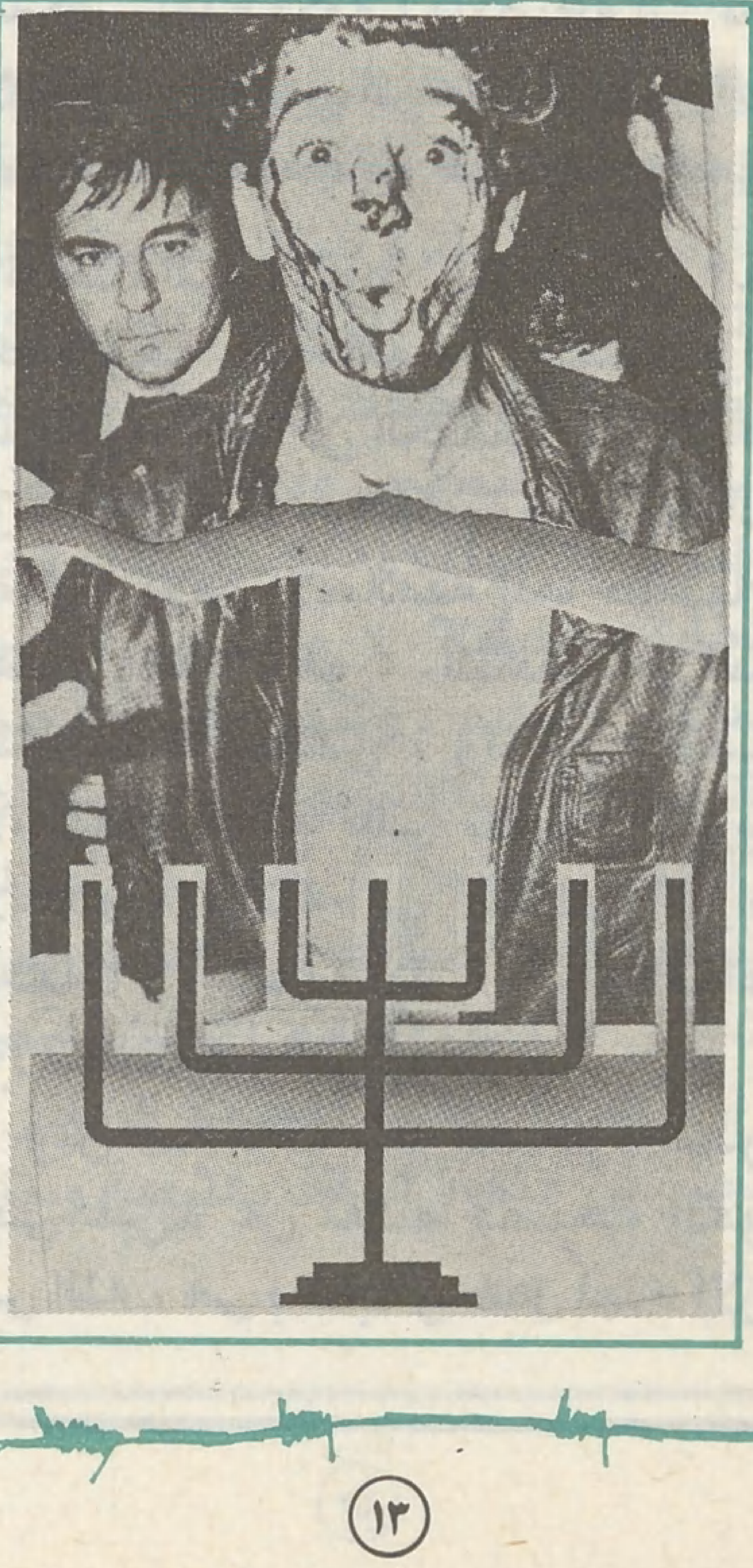

٧ ـ معاريف : وتعني بالعربية (المساء) وهى صحيفة يومية مسائية مستقلة ذات ميول يمينية، وتعتبر من الصحف الواسعة الانتشار لطبيعتها التجارية الاعلانية . ولهذه الصحيفة دار نشر تابعة لها تقوم بطباعة الكتب ونشرها، ويصدر عنها يوم الجمعة ملحق اسبوعي خاص . ويرأس تحريرها الصحفي اليهودى شالوم روزنفلد.

٨ ـ يديعوت أحرنوت : وتعنى بالعربية «آخر الأنباء» وهى صحيفة مسائية مستقلة ذات ميول يمينية متطرفة، وتعتبر كذلك من الصحف الواسعة الانتشار لطبيعتها التجارية الأعلانية . ويعتبر رئيس تحريرها ش. روزنبلوم رمزاً للعنصرية والتطرف . يصدر عنها يوم الجمعة ملحق أسبوعي ولها كذلك دار نشر ومطبعة خاصة.

أما المحرر المسؤول فهو الصحفي اليهودى : نوح موزيس وأما مدير تحريرها فهو دوب يود كفسكي.

.. وبعد

هذه نبذة موجزة عن الصحافة المعادية فى فلسطين المحتلة وفكرة عامة عن أهم الصحف الاسرائيلية اليومية . ومن الجدير بالذكر أنها جميعاً ذات عطلة رسمية واحدة وهي يوم السبت من كل أسبوع.

دار البراق
للوثائق الاعلامية والتحقيقات الصحفية

بقلم :
أنور الجندي

المد الاسلامي
والأخطار التى تواجهه من القوى الثلاث

ظاهرة المد الاسلامي

لم تعد ظاهرة «المد الاسلامي» موضع شك من خصوم الاسلام أو المراقبين على السواء ، وهذه الظاهرة التي يهديها القرن الرابع عشر الهجري الى القرن الخامس عشر أمانة غالية تتطلع إليها نفوس المؤمنين ، وتحفها مشاعر الحب والتقدير ، فهي بمثابة الغرس الجديد الذي تتعلق به الآمال في إقامة المجتمع الرباني بعد أن صوحت الأشجار القديمة وتساقط ورقها ، وعجزت عن العطاء .

هذا المد الاسلامي الذى كان ثمرة العمل الذي تولته باخلاص وصدق طلائع اليقظة الاسلامية ، فكشفت عن زيف التجربة التي فرضت على الأمة الاسلامية منذ وقعت في براثن النفوذ الأجنبى ، حين خدعها ذلك الجيل الذي خرجته مدارس الارساليات ، ومحافل الماسونية ، وتلاميذ المستشرقين من التغريبيين والشعوبيين ، الذين انبثوا في المجتمع الاسلامي ليخدعوا المثقفين بأن اسلوب العيش الغربي هو الوسيلة الوحيدة للخروج من أزمة التخلف التي يمرون بها ، وكان قادة البلاد إذ ذاك متابعين لأهل النفوذ الاجنبي ، ومن ثم فقد أمضوا التجربة ، وحجبوا الشريعة الاسلامية ، وأقاموا القانون الوضعي ، ونظام الربا في الاقتصاد ، واسلوب التعليم العلماني ، فلم تلبث أن كشفت التجربة عن اضطراب شديد أصاب المجتمع بالتحلل والفساد ، وانتهى به الىمحاصرة النفوذ الصهيوني ثم النفوذ الماركسى لهذه الأمة ، بالاضافة إلى نفوذ الاستعمار الغربي الرأسمالي الليبرالي ، وقد اتصلت التجربة في كل جوانبها ،

وانتهت الى سقوط القدس في أيدي الصهيونية العالمية ، وتكشف لكل صاحب بصيرة أن الحلقات الثلاث التى توالت من النكبة والنكسة والهزيمة التي أصابت الأمة الاسلامية إنما جاءتها من مصدر واحد ، هو : «التخلي عن منهج الله تبارك وتعالى ، واسلوب العيش الاسلامي القائم على تطبيق الشريعة الاسلامية كاملة في مختلف جوانب الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والتربوية» .

ومن هنا كانت تلك الصحوة العارمة التي عبرت عن نفسها بصيحة العودة الى الله ، هى بمثابة رد فعل لهذه الازمة الضخمة التي وقع العالم الاسلامي فيها خلال قرن من الزمان دون أن يتنبه الى الخطر الذي حطم معنوياته كلها ، وجعله بمثابة ذيل أو تابع ، أو صورة مكررة للمثل الاعلى الغربي الذى لا يستطيع أن يعطيه على أي وجه من الوجوه ، القدرة على امتلاك إرادته أو تحقيق ذاته ، أو القيام بدوره الذي فرضه له الاسلام في هذا الكوكب ، وهو تبليغ رسالة الله الحق الى العالمين في مواجهة الوثنية والمادية والاباحية التي طغت باسم حضارة العصر ، ومنهجه العلماني الذي اصبح مصدر الازمات الشديدة المتصلة التي اجتاحت المجتمع الغربي ، حيث تحطمت ايدلوجياته واحدة بعد أخرى دون أن تحقق له ما يطمح اليه ، أو يتطلع عليه من حياة تقوم على أساس جامع بين أشواق الروح ومطامح النفس ،

ومن هنا فان هذا «المد الاسلامي» هو حقيقة واقعة ، وهو نتيجة طبيعية للموجات الحضارية والاجتماعية التي تصارعت منذ امتلك الغرب زمام العلم التجريبي الذي صنعه المسلمون أولا ، ثم سيطر عليه الاوربيون فحولوه الى

● المد الاسلامى ظاهرة يهديها القرن الرابع عشر الهجرى إلى القرن الخامس عشر الهجرى

● الصحوة الاسلامية مقياس لفشل المذاهب العلمانية التي حاول دعاة التحديث فرضها

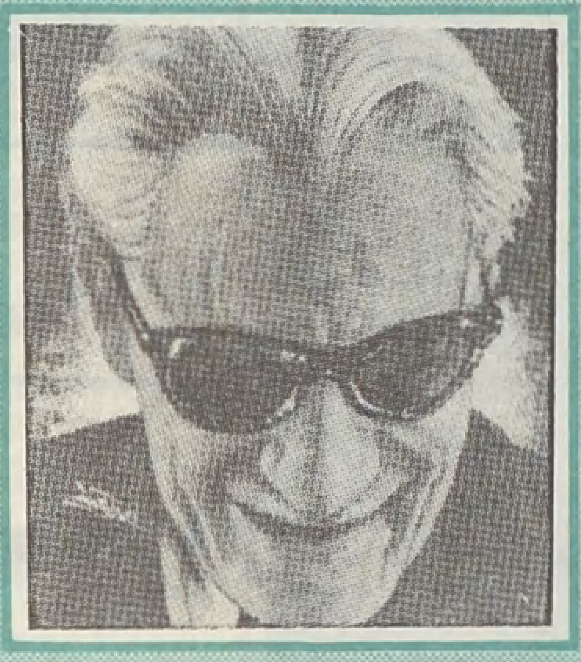

● طه حسين :
سقوط محاولات التغريب
أمام اليقظة الاسلامية ●

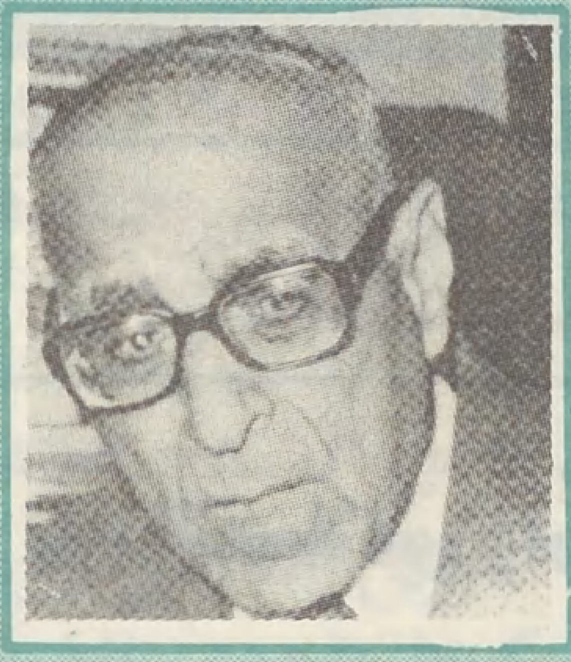

● د. زكي نجيب محمود :
رحلة التغريب في العالم
الاسلامي إلى أين ؟ ●

● د. لويس عوض :
لقاء
الاستشراق والشعوبية ●

غير الطريق الصحيح : طريق الفطرة والحق والرحمة والاخاء البشرى .

حقائق اعترف بها الباحثون الغربيون

ولقد اعترف الباحثون الغربيون في تحليل هذه الظاهرة بحقائق كثيرة أهمها :

أولا : إن العالم الاسلامي ذا الاصالة والتاريخ والمنهج القرآني لم يكن ليخدع أكثر مما خدع بأسلوب العيش الغربي الذى لم يحقق لهم ما تطلعوا إليه ، بل على العكس هو الذى ساقهم إلى أن تتصارع القوى الغربية ، والشيوعية والصهيونية على الاجهاز عليه ، وأنه قد استيقظ في الوقت المناسب .

ثانياً : إن هذه الصحوة هي مقياس لفشل المذاهب العلمانية المتعددة التي حاول دعاة التحديث فرضها .

ثالثاً : إن الغرب لم يكن مخلصاً في نصحه للمسلمين ، ولا صادقاً في هدايتهم إلى عوامل القوة ، والا فلماذا حجب عنهم العلوم والتكنولوجيا والاسلحة النافذة ، واكتفى بأن قدم إليهم أدوات الاستهلاك والتحلل والترف الذي يحطم الأمم .

رابعاً : تلك المحاولات التي استهدفت تغريب عالم الاسلام ، وقد كانت التجربتان في تركيا وايران من أخطر المحاولات لهدم معالم الحضارة الاسلامية القرآنية ، واحتواء الشعبين في دائرة المخططات التغريبية .

● واليوم يتكشف بوضوح أن تلك المدرسة العصرية التقدمية التي ظلت تعمل سواء في دائرة النظام الديمقراطي الليبرالي ، أو النظام الاشتراكي الماركسي ، كانت مضللة وفاسدة ، وأن كل المحاولات والنماذج والاساليب التي حاولت أن تقدمها للأمة الاسلامية لم تجد استجابة حقيقية ، ورفضها الحس الاسلامي السليم ، وشعر أنها معارضة للفطرة ولحقائق الاشياء ، ولم يخدع بها إلا القليل . وتبين أن مدرسة اليقظة الاسلامية كانت صادقة في وجهتها حين دعت إلى التماس المنابع الاسلامية من القرآن والسنة وإقامة المجتمع الرباني ، والتحرر من النفوذ الوافد بالتربية وبناء الفرد .

الاسلام منهج حياة

ان الاسلام دين ونظام مجتمع ومنهج حياة ، وانه يقوم على أساس الثوابت والمتغيرات ، يجمع بين الروح والمادة ، والعلم والدين ، والدنيا والاخرة ، وأن مفهوم التقدم هو مفهوم جامع بين الوجهتين المادية والمعنوية ، ودون أن يضحى بالمعنويات من أجل الماديات .

ولقد جاء الاسلام خاتماً لرسالات السماء ، بعد أن بلغت الانسانية الرشد ، وأصبحت أهلا لاستقبال رسالة عالمية خالدة ، مصححاً ما انحرفت إليه الاديان التي سبقته ، وجاء كتابه كاشفاً لهذه الحقائق مهيمناً على الكتب التي جاء بها الرسل من قبل ، وهو الذي جاء بمفهوم الحضارة الانسانية التي حررت البشرية من عبودية الوثنية ، ومن عبودية الانسان للانسان ، وقدمت لها منهج الاخاء البشري والعدل والرحمة والتوحيد الخالص ، هذا المنهج الذي قامت عليه حضارة الاسلام التي استطاعت في أقل من قرن من الزمان أن تصل بين حدود الصين وحدود فرنسا ، والذي قدم للبشرية المنهج التجريبي في

المد الاسلامي

والأخطار التى تواجهه من القوى الثلاث

● القوى الاسلامية كلها مطالبة بحماية المد الاسلامي وترشيده ودفعه إلى الطريق الصحيح

مجال العلم ، وقدم لها سنن الحضارات والأمم والمجتمعات في قيامها وسقوطها ، ودفعها إلى الأمام وحررها من الوثنية ، ومن الرهبانية ودفعها إلى عمران الأرض واكتشاف ما في باطنها ، وأعماق البحار ، وقد حققت البشرية في العصر الحديث من ذلك قدراً كبيراً غير أنها انحرفت عن طريق الله ، وادعت بأن الانسان هو الذي صنع وأنشأ ، ووضعت صيغة الطبيعة في محاولة للتنكر لقدر الله تبارك وتعالى الخالق والصانع ، والذي أنشأ هذا الكون ، ويديره لحظة بعد لحظة ، والذى هدى الانسان إلى اكتشاف تلك القوانين وهذه الكشوف ، ومن هنا فقد عجزت الحضارة الغربية أن تهتدي الى الطريق الصحيح ، لذلك فهي قد دخلت في أزمة الانسان وازمة المجتمع وأزمة الصراع النووي بين الكتلتين .

من هنا فان المد الاسلامي الذي يبدو في مطلع القرن الخامس عشر حقيقة واقعة إنما هو الثمرة الحقيقية لصيحة العودة الى الله ، وهو الذي سيحمل هذه الحقيقة الى العالمين بعد أن يقيم المجتمع الاسلامي القائم على شريعة الله في أرض الاسلام أولا .

مطلوب حماية هذا المد الاسلامى

ومن هنا فان القوى الاسلامية . كلها مطالبة بحماية هذا المد الاسلامي وترشيده ، ودفعه إلى الطريق الصحيح وتحريره من عوامل العنف والتعصب والانحراف ، حتى يبلغ رسالته الحقة الى عالم الغرب الذي تجتاحه مخاوف كاذبة تبثها الصهيونية ، بينما الاسلام كان ولا يزال رسالة السماحة والرحمة والاخاء ، وقد عاش حياته كلها وتاريخه كله لا يعرف العدوان ، ولكنه يدعو الى الله بالحسنى وبالحكمة ، ولا ضير أن تتجاور الحضارات ، وأن تتعاون شريطة ألا يحول ذلك دون تحقيق المسلمين لذاتيتهم وتطبيق شريعة ربهم ، والتعاون في مجالات الطاقة والعلم والتكنولوجيا .

إن القوى الخصيمة للاسلام تحاول اليوم محاولات جديدة في مجال الاستشراق والتبشير والتغريب من أجل أن تحول بين المسلمين وبين إقامة المجتمع الرباني الاصيل ، وتجري الآن هذه المحاولات لهدم مشروعية الجهاد ، وهدم ترابط الدين والدولة ، وانتقاص الشريعة الاسلامية ، والتشكيك في التاريخ الاسلامي واللغة العربية ، ومحاولة تصوير الاسلام بصورة الاديان الأخرى ، قضاءاً على ميزته بوصفه الدين الحق الذي ما تزال منابعه ومصادره صافية خالصة لم يصيبها التحريف ، كما أن هناك محاولات تمزيق الوحدة الاسلامية بالدعوات الاقليمية والقومية والعنصرية .

ولقد بدأت هذه المحاولات منذ أكثر من قرن وقاومتها حركة اليقظة الاسلامية ، وكشفت زيف هذه القضايا التى اثارها الاستشراق الغربي والشعوبية المحلية ودعاة التغريب ، وحمل لواءها أمثال طه حسين ، وسلامة موسى ، وحسين فوزي ، وزكى نجيب محمود ، ومحمد سعيد العشماوي ، ولويس عوض وكثيرون ، وهي لم تعد تخدع أحداً ، مهما ألبست أثواباً جديدة ، وعرضت بأسلوب جديد ، وستكون هذه القوة الاسلامية الجديدة قادرة دائماً على دحض هذه الشبهات ، والانتقال من مرحلة «المقاومة» إلى مرحلة «الاصالة» . ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله .

مواقف من حياة ..

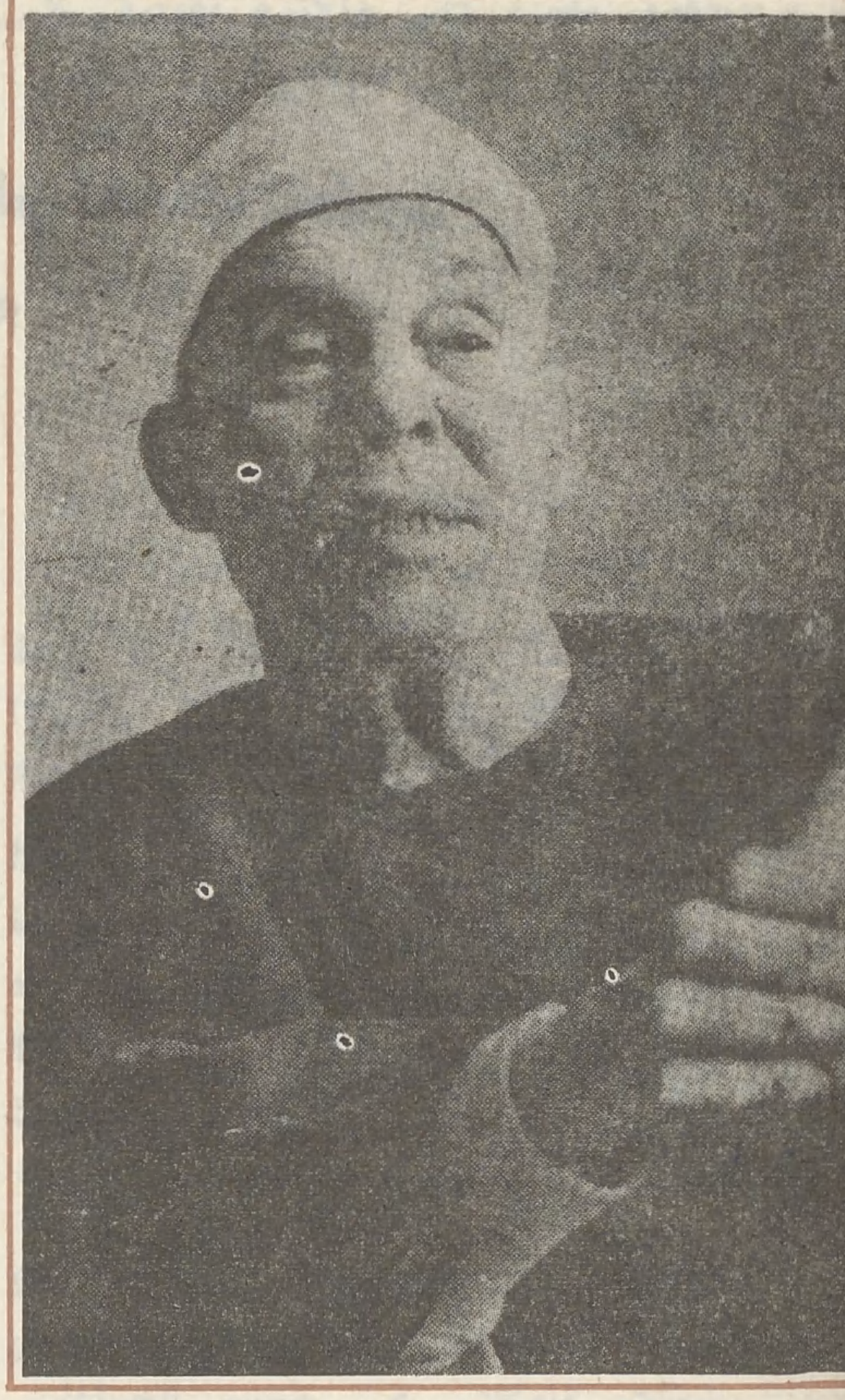

الشيخ محمد أبو زهرة فقيه اسلامى معاصر ، ومجاهد اسلامى شجاع ، دافع عن الاسلام وشريعته إلى أن لقى ربه ، لم يهن ، ولم يسكت عن الحق ، بل جاهر برأيه فى وجه السلطان الجائر . لم ترهبه القوة الغاشمة ، ولم يرضخ لاغراءات الحاكم الذى أراد أن يسخر الدين لخدمته . وأن يستعين بالعلماء على منكره .

كان محمد أبو زهرة مصرياً ، ولكنه شغل نفسه بالعالم الاسلامى ككل وبالاسلام عقيدة وشريعة ، وهب حياته للفقه الاسلامى يوضح أحكامه ، ويجلى حقائقه ، ويبحث عن إجابات منه وحلول لمشاكل المسلمين المعاصرة .

وقد عمل الشيخ محمد أبو زهرة استاذاً بكلية أصول الدين بالأزهر وكلية حقوق القاهرة وكان وكيلا لها ورئيساً لقسم الشريعة بها كما عمل وكيلا لمعهد الدراسات الاسلامية وكان من مؤسسيه وعمل استاذاً بالدراسات العليا بجامعة الأزهر ، وجامعة الاسكندرية وعين شمس واستاذاً زائراً بجامعات السودان وسوريا وليبيا والجزائر والعراق واشترك فى تأسيس وعضوية العديد من الجمعيات الاسلامية فى مصر والعالم الاسلامى .

الشيخ محمد أبو زهرة

بقلم : فاروق منصور

وأشرف على عشرات من رسائل الدكتوراه وكتب فى الفقه والدراسات الاقتصادية الاسلامية والبحوث الاجتماعية والقانونية ما يقرب من خمسين كتاباً وخمسمائة بحث وآلاف المقالات والأحاديث الصحفية وترجمت أعماله إلى الانجليزية والفرنسية والأسبانية والألمانية والايطالية والأوردية والفارسية كما ترجمت إلى بعض اللغات الأفريقية كالهوسا . وكان عضواً دائماً بمجمع البحوث الاسلامية ، وعضواً مؤسساً بالمجلس الأعلى للشؤون الاسلامية ولا يوجد دارس جامعى للشريعة الاسلامية فى الجامعات العربية لم يدرس للشيخ محمد أبو زهرة أو أحد تلاميذه كما لا يوجد دارس للشريعة الاسلامية فى العالم دراسة أكاديمية لم يدرس **مؤلفاته** بل إن بعضا منها يدرس بأقسام الدراسات العليا فى الجامعات الانجليزية والأميريكية .

وكانت بينه وبين رؤساء الأقسام التى تدرس الشريعة الاسلامية فى العالم صلات وتبادل الآراء والمشورة ولم يقصر يوماً فى الرد على أي استفسار حول الاسلام جاءه من باحث أو جامعة فى الغرب . **لقد علم فعمل بعلمه . ورأى فجاهد برأيه ، وآمن فجاهد بايمانه ، امتحن فصمد ، وابتلى فصبر ، وناضل فانتصر لله وبالله . علم تلاميذه أن الايمان سلوك ، وأن العالم قدوة ، والعلم أمانة والوفاء شريعة ،**

وأعطانا كاستاذ علماً نعتصم به ، وأسمى قيم نحرص عليها ، وأنبل عواطف يجب أن يحسها الانسان ، ويعيشها ليكتمل إيمانه وتكمل إنسانيته .

القضايا والمواقف :

لقد تصدى الرجل بفكره ومواقفه لعديد من القضايا أهمها : التعريف بالاسلام شريعته وفكره ومذاهبه وفقهائه ، كما اهتم

بالدفاع عن الاسلام فى مواجهة الشيوعية والالحاد والتبشير ، واهتم بحرية الانسان وتحدى ديكتاتورية الحاكم ، وندد بالحزب الواحد والنظام الشمولى . ورفض الفكر المعادى للاسلام وأبان خطره كدعوة تحديد النسل والتأمين على الحياة ، و الربا وتأميم الثروات ، ومنع الطلاق وتغريب الأسرة الاسلامية للأخذ بنظم الغرب فى الزواج والطلاق وتصدى لكل المحاولات التى تمس الشريعة .

● إن النظم التى سنّها الاسلام لاتزال بصفائها ورونقها أعدل من كل ما اهتدى إليه العقل البشرى من نظم

● دعوة تحديد النسل :
محاولة استعمارية كافرة تبتغى إضعاف المسلمين تمهيداً للقضاء على دينهم

أبو زهرة والتعريف بالاسلام :

يمكن أن نحدد دور الشيخ أبو زهرة رحمه الله فى مجال التعريف بالاسلام بأنه**استهدف** تعريف المسلمين بأحكام دينهم ، وبما هو حق الله على العباد . وما هو حق على العباد تجاه أنفسهم . وتوضيح ما ينظم هذه الحقوق ، ويحكم العلاقات بين الناس فى المجتمع الاسلامى ، وما يجب عليهم ، ليعيشوا الاسلام حكاماً **ومحكومين** يعيشونه واقعاً مطبقاً ، وليس مجرد عقيدة لا ترى فى السلوك .

كما استهدف الشيخ محمد أبو زهرة تعريف غير المسلمين بالاسلام فقدم لهم مؤلفاته التى كتبت باللغة العربية وترجمت بعد ذلك سواء عن طريق بعض الهيئات الدينية أو الجامعات أو تلاميذه .

وفى سبيل تحقيق هذا الهدف كانت مؤلفاته فى التعريف المبسط بالاسلام وأحكامه كما ألف كتباً تناولت سير أئمة المذاهب الاسلامية ، وكان **منهجه** يقوم على أن يترجم للرجل «حياته وعصره ، آراؤه ، وفقهه» . ثم عاد فترجم للمذاهب الاسلامية فى كتاب ضخم فى مجلدين ضم ترجمة أمينة لأصحاب المذاهب وتلاميذهم ، وأهم ما تميز به كل مذهب كما ترجم للفرق الاسلامية وأبان أوجه الخلاف بينها سواء ما تعلق بالمذهب السياسى أو الفكر الدينى وأبان ما يمدح من هذه الخلافات وما يذم . واهتم محمد أبو زهرة بالمنهج الذى يقيم العقل المسلم الواعى فحرص على أن يقدم الزاد الفكرى والعقائدى الذى يحقق ذلك فكانت مؤلفاته فى الاحكام فألف فى كل ما يتعلق بالأسرة ، وألف فى أصول الفقه وألف فى المواريث وأحكام الوقف كما ألف مؤلفين ضخمين فى القرآن الكريم وفى الرسول صلى الله عليه وسلم . واهتم بتوضيح الأسس التى يقوم عليها المجتمع الاسلامى وكيف أنه مجتمع متميز يستمد أسس وجوده وأساليب قيامه وانطلاقه من قوانين السماء من شرائع الله المنزهة ، والتى تعلو كل نظام ، وتتفوق على كل الانظمة الوضعية فى كافة مناحي الحياة . وحرص الرجل على أن يؤكد فى كل مناسبة ، وفى كل وقت على أن الاسلام نظام صالح لكل عصر ولكل مكان ولم يقف عند ذلك بل راح يبين كيفية هذه الصلاحية وأوجهها **مقارناً** بين الاسلام وبين غيره من الشرائع التى وضعها الرومان أو اليهود أو تلك التى جاءت من الكنيسة أو من التشريعات الوضعية المعاصرة . وركز فى سبيل ذلك على القضايا الهامة التى تشغل الجنس البشرى وناقش ما يقدمه الاسلام لها وعلى سبيل المثال قضية الحرية ، وقضية العدل الاجتماعى ، وقضية مسؤولية الحاكم والمحكوم فى المجتمع الاسلامى . والقضايا الاقتصادية وما يجب أن تصان به الملكية الفردية من حماية وما يوضع لاستثمار المال من ضوابط تحقق صلاحه وأن يكون طاهراً مفيداً للناس .

محمد أبو زهرة وقضية الحرية

أقام الشيخ أبو زهرة موقفه من قضية الحرية على أساس اسلامى واعتبر أن الدفاع عن الحرية جهاد فى سبيل الله ولهذا دخل فى صراع حاد مع السلطة فى مصر حتى انه فقد من أجل ذلك منصبه فى معهد الدراسات الاسلامية الذى طرد منه لأنه رفض أن يقبل الشيوعية فى مصر تحت اسم الاشتراكية ، ورفض أن يقبل ديكتاتورية الفرد لأن الشورى أساس الحكم فى الاسلام . كما زاد إصراره فى الدفاع عن الحريات من منطلق اسلامى **فى عداء الحاكم حينذاك** له حتى فقد أعصابه فحرض عليه علنا . وطالب الشباب بالاعتداء عليه وقال : **ألا يوجد شاب ممن أنجبتهم الثورة يتصدى لهذا الرجل وينتف له شعرات ذقنه !!!**

ولأن الارهاب لا ينجب رجالا فلم يجد شاباً يعتدى على الرجل ولأن الله نصر عبده فقد ظل بعيداً عن الايذاء .

وقد شغل محمد أبو زهرة النظام المصرى فراقبوا تحركاته واتصالاته البريدية والهاتفية ومنعت في بعض الأحايين محاضرات له ، ومنعت الصحف من نشر مقالاته أو نشر أخباره وكان الرقيب على الصحافة المصرية انذاك يتقرب إلى سادته بحذف أي شيء يتعلق بأبى زهرة من قريب أو بعيد .

ويحدد أبو زهرة مفهومه للحرية بقوله ان الحرية ثمرة من ثمرات التعارف الاسلامى الذى دعا إليه القرآن الكريم فان التعارف الحقيقى لا يكون إلا بين الأحرار فلا يكون سيد ولا عبد ولا مسيطر ولا مقهور ، بل يكون بين احرار على قدم المساواة ، ولا تكون المساواة إلا على أساس التعادل فى الحرية .

والحرية الحقيقية أن يقدر الحر الحرية فى غيره كما يقدرها فى نفسه ، والحرية والهوى والأنانية لا تجتمع ، فان الحرية سيادة الانسان على نفسه ، وأول مظهر من مظاهرها كبح الرجل لأهوائه

وشهواته ، والحرية معنى اجتماعى يظهر فى علاقة الانسان بغيره ، ومراعاته لحقوق غيره ، كما يراعى حقوق نفسه فهى والاثرة نقيضان لا يجتمعان ، تتلاقى مع الايثار ولا تتلاقى مع الأثرة .

الشيخ أبو زهرة يواجه الشيوعية :

لقد جاهد محمد أبو زهرة منذ بداية الثورة المصرية فى سبيل تأكيد حرية المواطن المصرى ، وكرامة الانسان ، ودعا إلى حماية الحرية الفردية والعمل بكتاب الله ، ولكن أخذ هذا الجهاد صورة أكثر حدة عندما بدأ النظام الشمولى يتجه بمصر نحو النظم الشيوعية على حياء فى البداية ثم بعنف وضراوة بعد ذلك والحقيقة أن المؤمنين بالله والمعتصمين بدينهم لم يقفوا مكتوفى الأيدى ، ولم يقبل الشعب المتدين إلحاد الماركسيين كما رفض من قبل شرك الغرب

وكشف شراكه . ويمكننا فى ظل مقاومة ذلك أن نسجل ما هو مواقف وما هو ظاهرة تمثلت المواقف فى ضرب الجماعات الاسلامية فاعتقل أتباعها وامتلأت المعتقلات بهم بقرار اتهام وبدون قرارات أحياناً بأحكام أو بدون أحكام لأنه ببساطة لم تكن هناك جريمة والشرعية الجنائية فى القوانين الوضعية تقول انه لا جريمة ولا عقوبة إلا بنص والقوم لم يتآمروا كل ما قالوه أنهم أنكروا أن تباع بلادهم أو تمس عقيدتهم أو يستحدث فى دينهم ما ليس فيه أو أن يفرض على الشعب المتدين ما يتعارض مع كتابه وقيمه .

وكان دور الشيخ أبو زهرة في ذلك يتمثل فى كتاباته فى المجلات قبل أن تمنع كتاباته وفى محاضراته العامة وفى دروسه بكليات الحقوق والشريعة خاصة ما كان يلقيه على طلبته بقسم الليسانس أو الدراسات العليا ورسائل الدكتوراه التى أشرف عليها آنذاك

فى تلك الفترة تصدى الشيخ أبوزهرة للتأميم والمصادرة ، تصدى للشيوعية المستترة ، تصدى للقوانين التى تسلب الناس حقوقهم وتجردهم من كرامتهم ، واعتبر أن السلام الاجتماعى لا يمكن أن

● الحريــة الحقيقيــة فى أن يقــدر الحر الحريـــة فى غيـــره كمــا يقــدرهــا فى نفســه ..

● التعارف الحقيقى لايكون إلا بين الأحرار ، ولا يمكن أن يكون التعارف بين سيد وعبد ، ولا بين مسيطر ومقهور ..

يقوم إلا فى ظل تكريم الانسان وكرامته فقال : «لا يمكن أن يكون سلام عادل فى هذه الأرض من غير احترام الكرامة الانسانية فى كل إنسان وفى كل أرض وكيفما كان اللون ، ومهما اختلف العنصر والجنس .

وعندما ارتفع صوت الراغبين فى نهب أموال الناس باسم الاشتراكية رد أبو زهرة عليهم بأنه ليس سوى الاسلام منقذاً للبشرية ، ولا يمكن أن يصلح الناس الا شريعة هذا الدين : وكان مقاله الشهير الذى كتبه فى مجلة منبر الاسلام الذى أثار عليه الماركسيين ، وثارت ضده السلطة فراحت تتعقبه كان المقال : موجهاً للرد على الكاتب المصرى أحمد بهاء الدين الذي كتب يومها كلاماً رأى فيه الشيخ دعوة الى الشيوعية . فرد عليه تحت عنوان «دين الله فوق اشتراكية المنحرفين» وكان عنيفاً قاسياً وسر عنفه أنه كان **يواجه الشيوعية من خلال مقال**، كان يتصدى للحاكم واتجاهاته الجديدة وليس لأحمد بهاء الدين وهو واحد من تلاميذ الشيخ فى كلية الحقوق . وكان هذا المقال آخر صلة الشيخ أبوزهرة بالمجلس الأعلى للشؤون الاسلامية الذى اشترك فى تأسيسه وشارك فى عمل لجانه ووضع مشروع موسوعة الفقه التى أصدرها . لقد قطع الرجل صلته عندما طلبوا منه الا يمضي في كتابة مقالات أخرى في مجلة منبر الاسلام على هذا النحو والمجلس هو الذى

يصدر المجلة وهو جهاز حكومى مصرى لا تسمح ظروف هذا المقال مناقشة دوره وكيف انحرف عنه آنذاك .

وعندما رأى أن اشتراكيتهم سلب الناس أموالهم وإفقار الشعب لحساب حفنة من الحكام قال رأيه صريحاً فى أكثر من مناسبة وبأكثر من وسيلة حتى أعلن أن الحكام الظالمين يجب محاكمتهم وفقاً للشريعة فقال: **«عرف الراشدون من الحكام واجبهم ، ولكن خلف من بعدهم خلف أضاعوا حق الفقير أو أهملوه فهل يسوغ أن يرفع الأمر إلى القضاء ليحكم عليهم بالواجب الذى لم يؤدوه ؟ ظاهر عبارات الفقهاء وخصوصاً المتأخرين أن ذلك جائز ، وإن هذا الذى نراه ، وهو الذى يدل عليه الفقه الاسلامى فى مصادره وموارده» .**

وكان احمد حمزه باشا رحمه الله الوزير المصرى وأحد المجاهدين المسلمين المعروفين يصدر مجلة لواء الاسلام فى مصر وكان قد أوقف على المجلة وأعمال البر الاسلامية الأخرى مائة فدان من أرضه فلما وضعت أملاكه تحت الحراسة وجرد من كل ثروته . أراد الظالمون أخذ تلك الأراضى الموقوفة على الأعمال الاسلامية ليتمكنوا

من وقف المجلة عن الصدور . فتصدى أبو زهرة بالمذكرات الفقهية أمام اللجان

والجهات القضائية مما أثار غضب الحاكم فخطب خطبة مليئة بألفاظ السباب قال فيها ان رجال الدين كذبة ومنافقون !! وان كل من

● آمن فعمل بمقتضى إيمانه ، امتحن فصمد ، وابتلى فصبر ، انتصر لله وبالله

● خسر المنصب والجاه

لرفضه الشيوعية ولو كانت متدثّرة أو مقنعة

● شغل الشيخ « أبو زهرة » رحمه الله نفسه بالاسلام عقيدة وشريعة ومنهج حياة ، وبالعالم الاسلامى بأكمله متخطيا الحدود والأجناس والعصبيات...

يقيم لهم وليمة أو يطعمهم دجاجة يقدمون له فتوى .

ويومها احتقر الشعب المتدين كله حاكمه وخرجت مجلة مصرية متواضعة لترد على الحاكم المصرى وكان كاتب المقال شيخاً يعمل مدرساً بالمعاهد الدينية . ولأن المجلة مغمورة فلم تنتبه سلطات الأمن إلا بعد صدور العدد الذى بيع بعد ذلك فى مصر بما يوازى خمسمائة مثل ثمنه وتحول إلى منشور .

وواصل احمد حمزه رحمه الله اصدار مجلته ووقف معه الشيخ أبو زهرة الذى كتب في المجلة دون مقابل وشاركه في ذلك معظم كتابها .

وكان الشيخ أبو زهرة قد بدأ تفسير القرآن فى المجلة ، وأراد امعانا فى المقاومة أن يجمع تفسيره تحت عنوان لواء الاسلام ليكون شبيهاً بتفسير المنار الذي أصدره المرحوم رشيد رضا . ولكى يؤكد للحكام الظالمين أن لواء الاسلام باقية ومستمرة فمنع من الكتابة . فاتجه إلى اصداره فى كتاب ، وتزايدت كتاباته فى البحوث الاسلامية مؤكداً أن النظم الاسلامية هى ما يجب أن تكون نظماً لنا .

« إن النظم التى سنها الاسلام لا تزال برونقها وصفائها أعدل من كل ما اهتدى إليه العقل البشرى من نظم ، سواء أكان ذلك فى نظام الحكم أو فى نظام المعاملات المالية ، أم فى نظام الأسرة ، أم كان فى الزواجر الاجتماعية من حدود وقصاص وتعزيز » .

وأفرد الكثير من الدراسات والمحاضرات وفى أحاديثه الخاصة للاسلام الصحيح وتبيان مناهجه : «عنى الاسلام بتقرير مبدأ المساواة وحق الحرّية فى الاعتقاد والفكر ، عنى بتقرير سائر الأركان الضرورية لبناء الحياة السياسية والاجتماعية الصالحة من عدل فى القضاء ، وشورى فى الأمور ، وكفاية فى أساسيات المعيشة ، وثقة بين الحاكم والمحكوم ، وتعهد لمصالح الرعية واحترام الملكية الخاصة غير المستغلة ، وتضامن بين طبقات الأمة ، وتعاطف بين أغنيائها وفقرائها ، وقيام كل فرد فيها بمسئولياته وواجباته» .

قضية تحديد النسل :

أعلن الشيخ أبو زهرة رأيه الصريح الواضح فى موضوع تحديد النسل وأفتى

> **● قضية فلسطين**
> **قضية المسلمين كلهم ،**
> **ويجب عليهم الجهاد**
> **بكل الوسائل لتطهيرها**
> **من دنس الغاصبين**

أن التحديد خشية الفقر مخالف للاسلام بل هو خروج عليه ولا يجوز . **ثم وصف الدعوة إليه بما يجب أن توصف به ، وأنها محاولة استعمارية كافرة تبتغى إضعاف المسلمين** ولم يكتف بالفتوى ولا بالأحاديث بل كتب المقالات والبحوث . وانتقل إلى مقار الجمعيات التى عملت فى مجال الدعوة للتحديد ليكشف للناس مدى بشاعة هذه الجريمة وإجرام المتخفين وراءها .

ومن أطرف ما حدث له أنه ذهب الى احدى الجمعيات الخيرية التى كان من عادته أن يعينها بماله ويخصص لها جزءاً من زكاته وصدقاته . فلما اطلعته رئيسة الجمعية على نشاطها وأنها بدأت تقوم بدور فى موضوع تحديد النسل وفقاً لسياسة الدولة ثار فى وجهها . وأفهمها أن هذا العمل جريمة . وأنها تخدم بذلك أهداف اسرائيل والتبشير الكنسي وارتاعت لقوله رئيسة الجمعية وهنا فاجأها بأمر لم يكن يفعله سواه لقد طالبها بسجلات اسماء المترددات على الجمعية الراغبات فى تحديد نسلهم فلما قدمت له السجلات كان يرغب فى أن يذهب للأسر فى محل إقامتها ليقنع النساء بحرمة هذا العمل

وبقراءة السجلات اكتشف أن العدد يومها كان مائة وخمسين سيدة تبغى التحديد منهن اثنتان غير مسلمات احداهن جاءت ولم تعد بعد ذلك والأخرى نصحها الطبيب بألا

تحضر لوحدة تحديد النسل الطبية لأن صحتها لا تحتمل. أى أن اللاتى حددن نسلهم هن من المسلمات فقط. واكتشف أمر آخر هو أن الطبيب المعالج والذى أشار على النساء بما أشار ليس مسلماً ومن هنا وجد دليلا ليكشف به أبعاد هذه الدعوة التى ظل يحاربها منذ نادى أصحابها بها فى مصر حتى أن لقى ربه . باعتبار أن محاربتها فريضة اسلامية .

التأمين على الحياة :

تصدى الشيخ أبو زهرة رضي الله عنه وأرضاه للدعوة الى التأمين على الحياة وقال انه حرام وان الأمن لا يباع وعلى الدولة توفير الحياة الآمنة والمعيشة العادلة والمريحة للناس . وإنه يجب ألا يجوع مواطن في ظل المجتمع الاسلامي . أما أن **يحاول الانسان ذلك** عن طريق أقساط التأمين التي تمارس الشركات المختصة تحصيلها فهو حرام .

قضايا الملكية والربا :

رفض الرجل التصرفات القائمة على أساس ماركسى فى مصادرة أموال المواطنين ، وأكلها بالباطل ، كما رفض أن يكون الناس الثروات عن طريق الربا وقد حدد منهج الاسلام الصحيح فى كثير من أبحاثه حول هذه المواضيع وأنه يراعى ثلاثة أمور :

١ ـ النهي عن أكل أموال الناس بالباطل فمال الغير ثابت له لا يحل أخذه بغير سبب موجب لنزع الملكية ، **والآحاد فيما** بينهم يسيرون على أساس احترام حقوق الغير .

٢ ـ ثبوت الملكية الفردية بشرط أن يكون كسبها من طرق الكسب المشروع .

٣ ـ منع الكسب بالانتظار منعاً باتاً . كما يمنع الاسلام فى تنظيمه للمعاملات الغدر والجهالة حتى لا يفضى التعامل إلى النزاع ، ويمنع التصرفات التى تشبه القمار لأنه يحرمه بكل ضروبه .

● تحدى الدكتاتورية ، وندد بنظام الحزب الواحد ، ورفض الفكر المعادى للاسلام وأبان خطره على الأمة والمجتمع

الشيخ أبو زهرة وقضية فلسطين :

لقد وقف مع الشعب الفلسطيني منذ البداية باعتبار أن القضية اسلامية وقد رأيته يكافح كفاحا مستميتا ليحصل على قرار لمجمع البحوث الاسلامية عام ١٩٦٨ بالقاهرة يؤكد أن الجهاد فى فلسطين فريضة ، وأن على المسلمين أن يعلنوا الجهاد المقدس .

كان الوقت عصيباً على الأمة العربية والعالم الاسلامى ، فالجيوش منهزمه أمام العدو الصيهونى ، والأرض محتلة ، والقوى قد تبعثرت ، وكان رأى بعض الأعضاء

اعلان الجهاد المقدس ومطالبة المسلمين بذلك وقاد الدعوة لذلك، للأمانة والتاريخ الشيخ أبو زهرة ، والمفكر الجزائري مالك بن نبي رحمه الله ، واللواء الركن محمود شيت خطاب أطال الله فى عمره ، وهو عراقي كما نعرف ، الى جانب الأخوة الفلسطينيين العلماء الذين مثلوا الأردن ، كالشيخ السائح والشيخ غوشه ، والوفد الذي مثل منظمة التحرير الفلسطينية برئاسة ياسر عرفات الذي أحضر معه للمؤتمر شريطاً مسجلا لعملية اقتحام الصهاينة ، للمسجد الأقصى يوم هزيمة ٥ يونيو ١٩٦٧ م .

وكان هتافهم يومذاك مهيناً لكل المسلمين ، يمزق القلوب ، كان هتافهم لعنهم الله : محمد مات وخلف بنات رددوها بالعربية والعبرية ، وكان بعض المترددين رغم ذلك ، أو بعض الذين تسيطر على حكوماتهم نزعات سياسية استسلامية ، يرون أن فى القول باعلان الجهاد خطراً عليهم .

ولكن انتصر الرأى المنادى باعلان الجهاد ، وكان المؤتمر قد خصص جانباً من دراساته ومناقشاته لموضوع الجهاد ، ومنه كانت فتوى الشيخ أبو زهرة التى ضمنها دراسته : «إن العدو قد **دخل** ديارنا ، وأخذ أرضاً مقدسة من أرضنا ، وبذلك يكون

القتال فرض عين ، ولا يكون فرض كفاية ، فيجب على كل مسلم ، في أي أرض اسلامية أن يتقدم للقتال ، ويأخذ الأهبة لذلك ... وإن الذين احتلت أجزاء من ديارهم على المسلمين مجتمعين أن ينصروهم ولا يتركوهم» .

ولم يقف الرجل عند هذه الفتوى بل اهتم بأن يؤكد أن واجب تحرير فلسطين يقع على الحكومات والشعوب لا على الأفراد والجماعات ، وأن الجهاد أنواع كثيرة وليس وقفا على عمل الجيوش «**ليس الجهاد بالعمل الجامع للجيوش المجيشة بل للجهاد ضروب أخرى غير الجيوش ، فليذهب إلى الأرض المغتصبة في كل اقليم اسلامي طائفة مدرعة بالايمان والسلاح والمال ، تنطلق فتقض مضاجع أولئك المغتصبين ، وتجعلها عليهم سماً زعافاً ، بدل أن تكون لبناً وعسلا كما يريدون**» .

هذا غيض من فيض ولمحات بسيطة من حياة طويلة عريضة في الجهاد الاسلامي بالكلمة والموقف ، سطور من صفحات سجلها الشيخ محمد أبو زهرة رحمه الله دفاعاً عن الاسلام ، وعملا من أجل المسلمين ، فليرحمه الله وليثبه خيراً .

حديقة الأمة

● الا تحبون ان يغفر الله لكم ؟

مر رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم بعين ماء عذبة ، فأعجبته ، فأراد أن يقيم بجوارها ، يعبد الله ويعتزل الناس .

ثم قال : لن أفعل حتى أستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر للنبي صلى الله عليه وسلم فقال :

«لا تفعل ، فان مقام أحدكم في سبيل الله أفضل من صلاته في بيته سبعين عاماً ، ألا تحبون أن يغفر الله لكم ، ويدخلكم الجنة ؟ اغزوا في سبيل الله ، من قاتل في سبيل الله فواق ناقة وجبت له الجنة» .

● مشابهة :

قال سفيان بن عيينه رحمه الله :

من فسد من علمائنا كان فيه شبه من اليهود ، ومن فسد من عبادنا كان فيه شبه من النصارى ..

● نصيحة :

قال معاوية للأحنف بن قيس ما تقول في الولد ؟

قال : يا أمير المؤمنين ، ثمار قلوبنا ، وعماد ظهورنا ، ونحن لهم أرض ذليلة ، وسماء ظليلة ، بهم نصول على كل جليلة ، فان طلبوا فأعطهم ، وإن غضبوا فأرضهم ، يمنحوك ودهم ، ويحبوك جهدهم ، ولا تكن عليهم قفلا ثقيلا فيملوا حياتك ، ويودوا وفاتك ويكرهوا قربك ...

فقال معاوية : لله أنت يا أحنف ، لقد أرضيتني عمن سخطت عليه من ولدي .. ووصله بعطية عظيمة .

● عاقل واحمق :

العاقل إذا والى بذل في المودة نصره ، وإذا عادى رفع عن الظلم قدره ، فيسعد مواليه بعقله ، ويعتصم معاديه بعدله ، إن أحسن الى أحد ، ترك المطالبة بالشكر ، وإن أساء اليه مسيء ، سبب له أسباب العذر ، أو منحه الصفح والعفو ...

والأحمق ضال مضل ، إن أونس تكبر ، وإن أوحش تكدر ، وإن استنطق تخلف وإن ترك تكلف ، مجالسته مهنة (بفتح الميم وسكون الهاء ، نوع من الحقارة) ومعاتبته محنة ، ومحاورته تغر وموالاته تضر ، ومقاربته عمى ، ومقارنته شقاء ...

● خير الأشياء :

قال أنو شروان (كسرى فارس الذي لقب بالملك العادل) لوزيره بزر جمهر (من حكماء الفرس) : أي الأشياء خير للمرء ؟

قال : عقل يعيش به .

قال : فان لم يكن ؟

قال : فاخوان يسترون عيبه

قال : فان لم يكن ؟

قال : فمال يتحبب به الى الناس .

قال : فان لم يكن ؟

قال فعي صامت .

قال فان لم يكن ؟

قال : فموت جارف ...

● استنفرنا اللـــــه خفافا وثقالا :

عن حيان بن زيد قال :

نفرنا مع صفوان بن عمرو ، فرأيت شيخاً كبيراً هرماً ، قد سقط حاجباه عن عينيه ، من أهل دمشق ، على راحلته فيمن أغار ، فأقبلت عليه ، فقلت : يا عم لقد أعذر الله اليك .

فرفع حاجبيه وقال :

يا ابن أخي ، استنفرنا الله خفافاً وثقالا ، ألا إنه من يحبه الله يبتليه ، ثم يعيده فيبقيه ، وإنما يبتلي الله من عباده من شكر وصبر وذكر ولم يعبد إلا الله عز وجل ..

● المراء :

المراء : حوار بين اثنين بكلام لا يقصد به الوصول الى الحق ولكن يراد به اللجاج والخصومة سواء كان في السياسة أو العلوم أو الآداب ، وأشدها : المراء في الدين ، فهو الذي فرق كلمة المسلمين وصدع جبهتهم .. يقول بعض الصحابة رضي الله عنهم : خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نتمارى في شيء من أمر الدين ، فغضب غضباً شديداً ، لم يغضب مثله ، ثم انتهرنا فقال :

«ذروا المراء فان المؤمن لا يماري .. ذروا المراء فان المماري قد تمت خسارته .. ذروا المراء فان المماري لا أشفع له يوم القيامة .. ذروا المراء فان ما نهاني عنه ربي بعد عبادة الأوثان : المراء» .

● صراحة ● وعلم

دخل الزهري رحمه الله على الوليد بن عبد الملك، فقال له الوليد : ما حديث يحدثنا به أهل الشام، يحدثوننا : أن الله إذا استرعى عبداً رعيته، كتب له الحسنات، ولم يكتب عليه السيئات ؟!

قال الزهري : باطل يا أمير المؤمنين، أنبي خليفة أكرم على الله أم خليفة غير نبي ؟

قال الوليد : بل نبي خليفة.

قال الزهري : فإن الله تعالى يقول لنبيه داود عليه الصلاة والسلام : «يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله، إن الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب».

● ولي فيها مآرب أخرى :

لقي الحجاج بن يوسف أعرابياً فقال : من أين أقبلت ؟

قال : من البادية.

قال ما بيدك ؟

قال عصا أركزها لصلاتي، وأقوى بها على سفري، وأعتمد عليها في مشيتي ليتسع بها خطوي، أعبر بها النهر فتؤمنني، وألقي عليها كساء فيسترني من الحر، ويقيني من القر، ومشجب ثيابي، أعتمد بها عند الضراب، وأقرع بها الأبواب، وأتقي بها عقور الكلاب، تنوب عن الرمح في الطعان، وعن الحربة عند منازلة الأقران، ورثتها عن أبي، وأورثها بعدي ابني، وأهش بها على غنمي، ولي فيها مآرب أخرى كثيرة لا تحصى ..

● بل بسيف أبي رغوان :

يحكى أن سليمان بن عبد الملك الأموي أمر الفرزدق (همام ابن غالب) الشاعر بضرب أعناق أسارى من الروم، فاستعفاه الفرزدق.

فلم يقبل سليمان وأعطى الفرزدق سيفاً لا يقطع شيئاً.

فقال الفرزدق : بل اضربهم بسيف أبي رغوان مجاشع (يعني سيف نفسه) وقام فضرب عنق رومي منهم، فنبا السيف عنه.

فضحك سليمان ومن حوله، فقال الفرزدق جملة أبيات منها :

لم ينب سيفي من رعب ولا دهش
عن الأسير ولكن أخر القدر
ولن يقدم نفساً قبل ميتتها
جمع اليدين ولا الصمصامة الذكر

وحضر جرير الشاعر، وخبر بالخبر فانشأ يقول :

بسيف أبي رغوان سيف مجاشع
ضربت ولم تضرب بسيف ابن ظالم

وابن ظالم هو المهلب بن أبي صفرة من أكبر القواد بالدولة الأموية.

● بم سدت قومك ؟

قال معاوية لعرابة : بم سدت قومك ؟

قال : كنت أحلم عن جاهلهم، وأعطي سائلهم، وأسعى في حوائجهم، فمن فعل مثل فعلي فهو مثلي، ومن جاوزني فهو أفضل مني، ومن قصر عني فأنا خير منه ..

● لا أملهم :

قال عمرو بن العاص :

أربعة لا أملهم :

- جليسي ما فهم عني.
- وثوبي ما سترني.
- ودابتي ما حملت رجلي.
- وامرأتي ما أحسنت عشرتي ..

● وقفة اعتبار :

قال ميمون بن مهران رحمه الله : خرجت مع عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه الى المقبرة، فلما نظر الى القبور بكى وقال :

يا ميمون، هذه قبور آبائي، كأنهم لم يشاركوا أهل الدنيا في لذاتهم، أما تراهم صرعى قد خلت بهم المثلات، وأصابت الهوام من أبدانهم .. ثم بكى، وقال :

والله ما أعلم أحداً أنعم ممن صار الى هذه القبور، وقد أمن من عذاب الله ..

● إيثار وجزاء :

خرج عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما الى ضيعة له فنزل على نخيل قوم وفيه غلام يعمل فيه، إذ أتي الغلام بقوته - طعامه - فدخل الحائط كلب، ودنا من الغلام، فرمى اليه الغلام بقرص فأكله، ثم رمى اليه الثاني والثالث فأكلهما، وعبد الله ينظر اليه، فقال : يا غلام، كم قوتك كل يوم ؟

قال : ما رأيت.

قال : فلم آثرت به هذا الكلب ؟

قال : ما هي بأرض كلاب إنه جاء مسافة بعيدة جائعاً، فكرهت أن أشبع وهو شائع.

قال : فما أنت صانع اليوم ؟

قال : أطوي يومي هذا.

فقال عبد الله : ألام على السخاء، وإن هذا الغلام لأسخى مني، فاشترى الحائط وما فيه من الآلات والغلام، فاعتق الغلام ووهبه منه ..

● ممن تعلمت الحلم ؟

قيل للأحنف بن قيس : ممن تعلمت الحلم ؟

فقال : من قيس بن عاصم.

فقيل : وما بلغ من حلمه ؟

فقال : بينما هو جالس في داره إذ أتته جارية له بسفود عليه شواء، فسقط من يدها، فوقع على ابن صغير له، فمات، فدهشت الجارية - خافت - فقال : لا روع عليك، أنت حرة لوجه الله تعالى ..

هل مبدأ الأغلبية مبدأ إسلامي أصيل؟

كان هذا عنوان المقال الذي كتبه في العدد الثالث من مجلة «الأمة» الدكتور عبد الحميد اسماعيل الأنصاري ، وذهب فيه إلى أن مبدأ الأغلبية الذي تقوم عليه الديمقراطية المعاصرة أفضل صيغة نظامية توصلت إليها البشرية عبر تجاربها الطويلة في أنماط الحكم .. (ص ٦٣) .

وانتهى إلى تقرير أن مبدأ الأغلبية هذا أصل من أصول النظام السياسي الاسلامي ، وأن الاسلام سبق الديمقراطية المعاصرة إلى حكم الأغلبية ، وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل على حكم الأغلبية وأنه حض في أحاديث كثيرة يقوي بعضها بعضاً على اتباع السواد الأعظم ، وكذلك كان الأمر في عصر الراشدين رضي الله عنهم .. (ص ٦٣ - ٦٤) .

وفسر تبعاً للدكتور الريس رحمه الله وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم للمسلمين بلزوم الجماعة عند الفتنة ، بالأغلبية. وقال : لذا اختار علماء السنة أن يسموا أنفسهم «أهل السنة والجماعة» أي : الكثرة ، تأييداً لمذهبهم .. (ص ٦٤) .

ومن أجل هذا ذهب إلى أن الآيات التي ورد فيها ذم الأكثرية لا علاقة لها بمسألة الانتخابات أو شؤون السياسية والحكم ، فبعضها نزل في شأن الكفار ، وبعضها في شؤون العقيدة والآخرة ، ولا علاقة لها بمصالح الناس الدنيوية .. (ص ٦٤) .

نشأة الديمقراطية :

وقبل أن نتعرض لمناقشة ما قرره بشأن النظام السياسي الاسلامي ، لابد من تعريف موجز بالديمقراطية والشورى الاسلامية .

أول ما استعملت الديمقراطية كمصطلح سياسي أيام الاغريق (اليونانيين القدامى) وتعني : حكم الشعب ، وتتميز في أنها تعتبر الشعب هو صاحب السيادة والتشريع والسلطان .. والشعب الذي كان يشارك في الحكم آنذاك هو الشعب اليوناني الأصيل ، وهولا يشكل في كل مدينة يونانية إلا عدداً قليلاً جداً من سكانها ، أما سائرهم فلم يكن يسمح لهم بممارسة أي أمر من أمور السلطة ، لأنهم يعتبرون أرقاء ، أو مواطنين من الدرجة الثانية .. فالديمقراطية اليونانية لم تكن تعني أن يمارس الشعب كله السيادة والسلطة ، وإنما نفر قليل منه ..

فالديمقراطية إذن مصطلح يوناني ، والحضارة الغربية بشقيها وريثة للفكر اليوناني هذا وعنه نقلت الفكرة بعد تطويرها بما يتناسب مع العصر الحديث وحاجاته.

الديمقراطية المعاصرة :

بدأ مصطلح الديمقراطية بالظهور في نهاية القرن السابع عشر وبداية القرن الثامن عشر الميلاديين ، وظهر جلياً في الإعلان الفرنسي للحقوق الصادر سنة ١٧٨٩م . خاصة في مادته الثالثة حيث نص على أن «الأمة مصدر السيادة ومستودعها ، وكل هيئة ، وكل شخص يتولى الحكم إنما يستمد سلطته منها» .. أما الديمقراطية المعاصرة فلم تكن من الناحية العملية إلا «وليدة النصف الأول من القرن التاسع عشر ، وانها نشأت على أثر ما بذلته الأمم الأوروبية من الجهد لمعالجة مشاكل النظام

بقلم : إسماعيل الكيلاني

● الديمقراطية تدعي أنّ الشعب هو صاحب السيادة والتشريع.

● الحضارة الغربية وريثة الفكر اليوناني ، وعنه نقلت فكرة الديمقراطية وطورتها بما يناسب العصر الحديث.

● جاءت الديمقراطية المعاصرة وليدة الثورة الصناعية والمشاكل التي ظهرت في أوربا آنذاك..

الصناعي الجديد ، وكان لابد أن يستعين أصحاب العقول الراجحة في ذلك الوقت بما كان سائداً من الآراء والعادات» كما يقول «بيرنز» في كتابه (الديمقراطية) أي : ان الديمقراطية المعاصرة كانت محاولة جاهدة لمعالجة مشاكل الثورة الصناعية التي سادت أوروبا آنذاك ، كما يذكر المستشار علي علي منصور .

والديمقراطية المعاصرة هذه لم تسلم من النقد ، بل على العكس تماماً ، فقد تعرضت لموجات عنيفة من الانتقادات ، على أيدي أبنائها ، جعلت رئيس جمهورية تشيكوسلوفاكيا يقول في كتابه الذي عنونه بـ (مشكلة الديمقراطية) : «إن الأقلية هي التي تحكم في الواقع في ظل أي نظام» .

ومن الانتقادات التي وجهت إليها ما ذكره بيرنز في كتابه «الديمقراطية» قائلا :

«والحق أننا يجب أن لا نغتر بالظواهر ، إذ ان الشخص رجلا كان أو امرأة ، الذى يكدح طول يومه ليحصل على الكفاف لا يجد الوقت للتفكير ، وهو مهدد دائماً إن أبدى رأيه بحرية أن يفقد عمله ، وهو مورد رزقه الوحيد ، وهذا الشخص ليس بالمواطن الحر المساوي لغيره الذي تحدثت عنه كتب الديمقراطية ، حتى ولو خلا الانتخاب من وسائل الارهاب المباشر» ..

عدا عن ان الاحزاب وتعددها السائد في الديمقراطية المعاصرة يجعل أقلية ثابتة تحتكر السيادة السياسية ، وما الأغلبية إلا صورة مقنعة لتحكم هذه الأقلية أو تلك ..

رأي المودودي في الديمقراطية المعاصرة :

وما أدق ماذهب إليه العلامة المودودي رحمه الله فيها عندما قال :

« هذه الديمقراطية الغربية المموهة التي يتشدقون بها ، وبأن الحاكمية والسيادة فيها للشعب .. إذا سبرت غورها ، وأنعمت النظر في دخائلها ، علمت أن الذين تتكون منهم مجالسها لا يسن كلهم القوانين ، ولا ينفذونها جميعاً ، بل يضطرون إلى تفويض سلطاتهم إلى رجال يختارونهم من بينهم ليشرعوا قوانين ينفذونها ، ولأجل هذا الغرض يضعون نظاماً للانتخاب خاصاً ، ولا ينجح فيه إلا من يغري الناس ، ويستولي على عقولهم وألبابهم بماله وعلمه ودهائه ودعايته الكاذبة ..

(إبان المعركة الانتخابية نجد نشرات تبكي لها المروءة ، ويندى لها الجبين ، وترى الكثير من الحفلات تعقد لمدح النفس والطعن فيمن سواها وتستخدم لذلك الصحف والمجلات ووسائل الاعلام والدعاية المختلفة ، عدا عن شراء الذمم والأصوات بالأموال الكثيرة التي تدفع .. ويكاد في النهاية لا ينجح إلا من كان أكثر المرشحين كذباً وميناً ، وأدهاهم تلفيقاً وتزويرا ، ومن كان أشدهم اسرافا للمال) ..

ثم يصبح هؤلاء الناجحون بأصوات العامة «آلهة» لهم ، يشرعون ما يشاؤون من القوانين لا لصالح الجمهور ، بل لمنافعهم الشخصية ومصالح أحزابهم التي ينتمون إليها» ..

هذا هو الداء العضال الذي أصيبت به الولايات المتحدة وانكلترا وغيرهما من الدول التي تدور في فلك الديمقراطية الغربية ، والتي تدعي بأنها جنة الديمقراطية ..

ناهيك عما جرى من مظالم وطغيان وقضاء على مصالح الفرد والجماعة في الدول التى ابتليت بالأنظمة الفاشية والنازية .. والتي كانت تعتبر نفسها جنة الديمقراطية كذلك ..

وما يجري اليوم من طغيان واستبداد وتحكم وسحق للفرد والمجموع في الدول التي تبنت النظام الشيوعي ، والتي تدعي كذلك انها جنة الديمقراطية أيضاً ، وأنها الوحيدة التي تعمل لتحقيق مصالح الجمهور ....

يضاف إلى هذا تعدد مفاهيم الديمقراطية وتعدد تعريفاتها وميوعة ذلك ، ففي أوروبا الغربية مفاهيم للديمقراطية ، وليس مفهوماً واحداً ، فهي في فرنسا وايطاليا وألمانيا ، غيرها في الولايات المتحدة ، وغيرها في انكلترا ....

وفي أوربا الشرقية مفاهيم خاصة ومتعددة أيضاً ، فهي في رومانيا غيرها في يوغوسلافيا ، وفي بولونيا غيرها في ألمانيا الشرقية وهكذا ....

ولا ندري بعد ذلك أي صيغة من صيغ الديمقراطيات هذه يمكننا اعتبارها أفضل صيغة نظامية توصلت إليها البشرية عبر تجاربها الطويلة في أنماط الحكم ؟ .. ولا ندري كذلك أي شكل من أشكالها أهي الديمقراطية المباشرة ، أم غير المباشرة ، أم الديمقراطية النيابية ؟! .

الشورى الاسلامية ومجالها :

الشورى : كلمة مشتقة من شرت العسل ، أشوره ، أي : أخذته من موضعه واستخرجته .. وهي مصطلح اسلامي يعني اجتهاد الجماعة الذين هم أهل لذلك ، وهم الذين يعرفون باسم «أهل

هل مبدأ الأغلبية مبدأ إسلامي أصيل ؟

الحل والعقد» ومجالها فيما لا نص فيه ، عن ميمون بن مهران رضي الله عنه قال : كان أبو بكر الصديق إذا ورد عليه حكم ، نظر في كتاب الله تعالى ، فان وجد فيه ما يقضي به ، قضى به ، وإن لم يجد في كتاب الله نظر في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فان وجد ما يقضي به ، قضى به ، فان أعياه ذلك ، سأل الناس : هل علمتم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى فيه بقضاء ؟ فربما قام إليه القوم فيقولون : قضى فيه بكذا وكذا ، فان لم يجد سنة سنها رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع رؤساء الناس فاستشارهم ، فاذا اجتمع رأيهم على شيء قضى به .. ثم قال : وكان عمر يفعل ذلك ، فاذا أعياه أن يجد في الكتاب والسنة .. جمع علماء الناس واستشارهم ، فاذا اجتمع رأيهم على شيء قضى به .. (اعلام الموقعين ١/ ٢٠ ـ ٢١) .

وفي صحيح البخاري عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أنه قال : «كان القراء أصحاب مجلس عمر ومشاورته ، كهولا كانوا أو شباباً».

وهكذا فالشورى التي اوجبها الاسلام : اجتهاد ، وهى هنا اجتهاد الجماعة ، ولابد لها من الاعتماد على سند شرعي . ، وهي ليست لمجموع أفراد الأمة ، أو الأكثرية المطلقة فيها ، لعدم تحقق أهلية الاجتهاد لديهم ، بدليل قوله تعالى : « واذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به ، ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم» النساء : ٨٣ ، فالذين يعلمون الأمور هم أهل المشاورة وأحق بها من الذين لا يعلمون ..

ولا تكون الشورى إلا فيما لم يرد فيه نص ـ (حيث اتفق علماء المسلمين سلفاً وخلفاً أن كل مانزل فيه وحي من الله تعالى لم يجز لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولا لغيره من المسلمين أن يشاور فيه الأمة) ـ وفي هذه الحالة وجب على ولي الأمر المسلم أن يجمع مجلس شوراه (أهل الحل والعقد) ليتعاونوا جميعاً في السعي لمعرفة الحكم ، بالسبل الاجتهادية ذات الضوابط والقيود المعروفة في مظانها من كتب الشريعة .

ولا يصح كذلك أن تنتهي الشورى إلى ما يخالف نصاً ، أو يخرج على روح الشريعة .. ومن هنا كانت الشورى الاسلامية بمفهومها ومجالها ومستندها تختلف اختلافاً بيناً عن الديمقراطية القديمة والمعاصرة ، ويكفي أن نذكر أن الأمة أو الشعب في ظل نظم الديمقراطية هو الذي يشرع لنفسه ما يشاء من مذاهب الحكم ، اما مباشرة أو عن طريق المجالس النيابية ، والحاكم في هذه الحالة ملزم بالرجوع إلى ما تقضي به هذه المجالس والتقيد بما تريده ..

أما في الاسلام فمصدر الحكم والتشريع والسيادة إنما هو الله عز وجل ، والناس جميعاً ، حكاماً ومحكومين ، يستوون في الخضوع لسلطانه وتنفيذ أوامره ..

فالتصور الديمقراطي إذن ناشيء وصادر عن الفكر البشري ، بينما التصور الاسلامي على العكس من ذلك تماماً فهو صادر عن الله عز وجل وليس من صنع الانسان ..

«وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا ، ماكنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ، ولكن جعلناه نوراً نهدي به من نشاء من عبادنا ، وإنك لتهدي إلى صراط مستقيم ، صراط الله الذي له ما في السموات وما في الأرض ، ألا الى الله تصير الأمور» الشورى : ٥٢ ـ ٥٣ .

بعد هذه العجالة التي كان لابد من ايرادها كمدخل للمناقشة نأتي الآن الى مناقشة بعض الآراء التى اوردها الدكتور عبد الحميد بشأن النظام السياسى الاسلامي .

مفهوم « الجماعة » :

يقول الدكتور متابعاً الريس رحمه الله : (وأوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين أن يلزموا عند الفتنة الجماعة ، أي : الأغلبية ، لذا اختار علماء السنة أن يسموا أنفسهم «أهل السنة والجماعة» أي الكثرة ، تأ ييدا لمذهبهم) ولم يذكر دليلا يعضد ما ذهب إليه .

وقبل تقرير مفهوم الجماعة نقول :

سأل ابن الكواء علياً رضى الله عنه عن السنة والبدعة والجماعة والفرقة ، فقال له علي :

يا ابن الكواء حفظت المسألة فافهم الجواب :

السنة ، والله ،سنة محمد صلى الله عليه وسلم ، والبدعة ما فارقها .

والجماعة ، والله ، مجامعة أهل الحق وإن قلوا ، والفرقة : مجامعة أهل الباطل ولو كثروا ..

وقال معاذ بن جبل رضي الله عنه فيما يرويه عنه عمرو بن ميمون :

يا عمرو بن ميمون أتدري ما الجماعة ؟ قلت : لا قال : الجماعة ما وافق الحق وإن كنت وحدك ..

وفي رواية : فضرب على فخذي وقال : ويحك ، إن جمهور الناس فارقوا الجماعة ، وإن الجماعة ما وافق طاعة الله عز وجل

وقد أورد صاحب فتح الباري قوله :

وقد شذ الناس في زمان الامام أحمد بن حنبل إلا نفرا يسيرا ،

● للديمقراطية المعاصرة مفاهيم متعددة، وليس مفهومًا واحدًا، فهي في فرنسا وإيطاليا وألمانيا غيرها في الولايات المتحدة، وانجلترا ... وهي في رومانيا غيرها في يوغوسلافيا، وفي بولونيا غيرها في ألمانيا الشرقية .... وهكذا ...

● قال معاذ بن جبل رضي الله عنه: يا عمرو بن ميمون، أتدري ما الجماعة؟ قال: لا. قال معاذ: الجماعة ما وافق الحق وإن كنت وحدك..

فكان ذلك النفر هم الجماعة.

وكان القضاة والمفتون والخليفة وأتباعهم هم الشاذين، وكان الامام أحمد وحده هو الجماعة.

وفى رواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله: «افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة، وإن أمتي ستفترق على اثنتين وسبعين فرقة، كلها في النار إلا واحدة هي الجماعة» ..

وفي رواية أخرى: «إلا واحدة، الذين هم على ما أنا عليه وأصحابي». ولذلك يقرر الامام ابن القيم رحمه الله في كتابه «إغاثة اللفهان» مفهوم «الجماعة» بقوله:

وحيث جاء الأمر بلزوم الجماعة كان المراد به: لزوم الحق واتباعه وإن كان المتمسك به قليلا، والمخالف له كثيرا .. لأن الحق هو الذي كانت عليه الجماعة الأولى من عهد النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه، ولا نظر إلى كثرة أهل البدع) ..

ومن أحق من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم والجيل الأول بتحديد مفهوم هذه المدلولات التي نشأت في إطارهم والتزموا مقاييسها ؟...

فالجماعة التى أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بلزومها عند الفتن ليست إذن الكثرة أو الأغلبية كما ذهب إليه الدكتور، وإنما هي التزام الحق الذي قامت عليه السموات والأرض، والتزمه الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه ..

الأغلبية في النظام السياسي الاسلامي:

قرر الدكتور عبد الحميد في مقاله أن مبدأ حكم الأغلبية أصل من أصول النظام السياسي الاسلامي خاصة في عصري الرسول صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين رضي الله عنهم .. (حسب رأيه).

ونحن لا نستطيع قبول هذا التقرير أو التسرع بنفيه إلا بعد العودة إلى أصول النظام السياسي الاسلامي أو بعضها، ثم النظر في التطبيق العملي الواقعي لها من خلال سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم والراشدين رضي الله عنهم .. وعندها فقط نستطيع القبول أو النفي ..

القرآن الكريم:

وأول ما يجب أن نتعرف عليه في هذا المجال، أمر الله عز وجل لرسوله صلى الله عليه وسلم باستشارة المسلمين من حوله «وشاورهم في الأمر فاذا عزمت فتوكل على الله» آل عمران: ١٥٩، وكيف جعل التشاور من صفات المسلمين التي يستحقون من أجلها المدح والثناء «... وأمرهم شورى ببنهم» الشورى: ٣٨، ولا نريد هنا أن ندخل في الخلاف الذي حدث بين العلماء حول قوله تعالى: «وشاورهم» هل الأمر للوجوب أو الندب، وفي ذلك يقول ابن كثير: (وقد اختلف الفقهاء هل كان واجباً عليه، أو من باب الندب تطيبباً لقلوبهم؟ علي قولين) ولكن الذي يهمنا هل كان الرسول صلى الله عليه وسلم ينزل على حكم الأغلبية كما ذهب إليه الدكتور أم لا؟ وهل هناك دليل شرعي علي ذلك، أم الدليل الشرعي ينقض ما ذهب إليه؟

إننا لوعدنا إلى الآية الأولى لوجدنا أنها بدأت بقوله تعالى: «فبما رحمة من الله لنت لهم، ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك، فاعف عنهم واستغفرلهم وشاورهم في الأمر، فاذا عزمت فتوكل على الله إن الله يحب المتوكلين».

لوجدنا أنها بدأت بالعفو عنهم والاستغفارلهم، فكيف يلزم الرسول صلى الله عليه وسلم بآراء من يفتقرون إلى عفوه واستغفاره، وينزل على حكمهم؟ فهو في المحل الأعلى وهم في المحل الأدنى كما يقول استاذنا الهويدي حفظه الله، ولذلك أصاب علماء التفسير حينما قالوا: «كانت مشاورته لهم تطييباً لقلوبهم وتشريعاً للأمة من بعده صلوات الله وسلامه عليه».

وإضافة إلى ذلك فان نهاية الآية تشير إلى استقلاله صلى الله عليه وسلم في اتخاذ الرأي الذي يراه حتى بعد مشاورته لهم «فاذا عزمت فتوكل على الله» أي: إذا اتجهت عزيمتك بعد ترو وتمحيص واجتهاد إلى أمر، فما عليك إلا أن تنفذه متوكلا على الله عز وجل. دون أنتقيده الآية الكريمة برأي من استشارهم واستعرض آراءهم. وفي ذلك يقول القرطبي رحمه الله صاحب «الجامع لأحكام القرآن»: (الشورى مبنية علي اختلاف الآراء، والمستشير ينظر في ذلك الخلاف، وينظر أقربها قولا إلى الكتاب والسنة إن أمكنه، فاذا أرشده الله تعالى ما شاء منه، عزم عليه وأنفذه متوكلا على الله، إذ هذه غاية الاجتهاد والمطلوب، وبهذا أمر الله تعالى نبيه في هذه الآية). (٢٥٢/٤)

ويقول الطبري رحمه الله عند تفسيره لها: «فاذا صح عزمك

هل مبدأ الأغلبية مبدأ إسلامي أصيل؟

بتثبيتنا إياك ، وتسديدنا لك في ما نابك وحزبك من أمر دينك ودنياك ، فامض لما أمرناك به على ما أمرناك به وافق ذلك آراء أصحابك وما أشاروا به عليك أو خالفها» ..

وقال ابن الجوزي رحمه الله في «زاد المسير» : «ليستن به من بعده ، ولتطيب به قلوبهم ، وللاعلام ببركة المشاورة ، ... فاذا عزمت على فعل شيء فتوكل على الله لا على المشاورة» (٤٨٦/١) .

وما أجمل ماذهب إليه الشيخ أحمد محمد شاكر رحمه الله تعليقاً على هاتين الآيتين : «وهذه الآية (وشاورهم في الأمر) والآية الأخرى (وأمرهم شورى بينهم) اتخذهما اللاعبون بالدين في هذا العصر من العلماء وغيرهم ، عدتهم في التضليل بالتأويل ليواطئوا صنع الافرنج في النظام الدستوري الذي يزعمونه ، والذي يخدعون الناس بتسميته (النظام الديمقراطي) ..

ثم يقول : ومعنى الآية واضح لا يحتاج إلى تفسير ، ولا يحتمل التأويل ، فهو أمر للرسول صلى الله عليه وسلم ، ثم لمن يكون ولي الأمر من بعده أن يستعرض آراء أصحابه الذين يراهم موضع الرأي ، الذين هم أولو الأحلام والنهى في المسائل التي تكون موضع تبادل الآراء ثم يختار من بينها ما يراه حقاً أو صواباً أو مصلحة ، فيعزم على إنفاذه غير متقيد برأي فريق معين ولا برأي عدد محدود ، لا برأي أكثرية ولا برأي أقلية ، فاذا عزم توكل على الله وانفذ على ما ارتآه» .. (حاشية زاد المسير ٤٨٦/١ ـ ٤٨٧) .

أما الآية الثانية «وأمرهم شورى بينهم» فلا تتعدى مدح المؤمنين لتشاورهم وتحري الحق ، وأن هذا من صفاتهم .. هذا بالنسبة لآيات كتاب الله ، وقد رأينا أنها لا تقدم الدليل لمن ذهب إلى أن مبدأ حكم الأغلبية مبدأ إسلامي أصيل ، وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينزل على رأي الأكثرية ، ولكنها عكس ذلك تماماً ..

فماذا بشأن السنة النبوية ؟

١ ـ في غزوة بدر الكبرى : عن أبي أيوب قال : قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن بالمدينة : «إني أخبرت عن عير أبي سفيان ، فهل لكم أن تخرجوا إليها لعل الله يغنمناها ويسلمنا ؟» قلنا : نعم . فخرجنا ، فلما سرنا يوماً أو يومين ، قال : «فاستعدوا للقتال» فقلنا : والله مالا طاقة لنا بقتال القوم . فأعاد فقال المقداد : لا نقول لك كما قالت بنو اسرائيل لموسى ولكن نقول: إنا معكما مقاتلون . قال أبو أيوب : فتمنينا معشر الأنصار لو أنا قلنا كما قال المقداد ، فأنزل الله عز وجل «كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وإن فريقاً من المؤمنين لكارهون» .. ثم قال عليه الصلاة والسلام ثالث مرة : «اشيروا علي أيها الناس» وإنما يريد الأنصار ، يخشى أن لا تكون الأنصار ترى عليها نصرته إلا ممن دهمه بالمدينة من عدوه .. فلما قال ذلك عليه الصلاة والسلام ، قال له سعد بن معاذ : والله لكأنك تريدنا يا رسول الله . قال : «أجل» قال سعد : .. فامض يارسول الله لما أردت ، فوالذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر لخضناه معك» .. (شرح المواهب ٤١٣/١ ـ ٤١٤) .

وفيها أيضاً : فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جاء أدنى ماء من بدر فنزل به ، فقال الحباب بن المنذر رضي الله عنه : يا رسول الله هذا منزل أنزلكه الله لا نتقدمه ولا نتأخر عنه ، أم هو الرأي والحرب والمكيدة ؟ فقال عليه الصلاة والسلام «بل هو الرأي والحرب والمكيدة» قال : فان هذا ليس بمنزل ، فانهض بالناس حتى أدنى ماء من القوم فننزل ثم نغور ما وراءه من القُلُب ، ثم نبني عليه حوضاً فنملؤه ماء ، فنشرب ولا يشربون .. فقال صلى الله عليه وسلم : أشرت بالرأي» .. فنهض ومن معه من الناس فنزل حتى أدنى ماء من القوم . (٤١٦/١) . هاتان الحادثتان اللتان تذكرهما كتب السيرة في غزوة بدر الكبرى ، فأين نزول رسول الله صلى الله عليه وسلم على حكم الأكثرية ؟

في غزوة أحد :

● قال عليه الصلاة والسلام «فامكثوا فان دخل القوم المدينة قاتلناهم ورموا من فوق البيوت» فقال أولئك القوم الذين أسفوا على ما فاتهم من مشهد بدر ، ولما سمعوه من اخباره صلى الله عليه وسلم بفضل من شهدها ، وغالبهم أحداث ، وأحبوا لقاء العدو وطلبوا الشهادة ، فأكرمهم الله بها يومئذ؛ قد قالوا : يا رسول الله إنما كنا نتمنى هذا اليوم اخرج بنا إلى أعدائنا لا يرون أنا جبنا عنهم وقال حمزه وسعد بن عبادة والنعمان بن مالك وطائفة من الأنصار رضي الله عنهم جميعاً : إنا نخشى يا رسول الله أن يظن عدونا أنا كرهنا الخروج جبناً عن لقائهم ، فيكون هذا جراءة منهم علينا ، وزاد حمزة رضي الله عنه : والذي أنزل عليك الكتاب لا أطعم اليوم طعاماً حتى أجالدهم بسيفي خارج المدينة .. وقال النعمان : لا تحرمنا الجنة يا رسول الله .. فقرر عليه الصلاة والسلام الخروج لملاقاة العدو .. وهنا يحسن بنا أن نذكر ما علق به شارح المواهب اللدنية على هذا حيث قال (فان قيل : لم عدل صلى الله عليه وسلم عن رأيه الذي لا أسدَّ منه ، وقد وافقه عليه أكابر المهاجرين والأنصار ، وابن أبي وإن كان منافقاً لكنه من الكبار المجربين للأمور ولذا أحضره عليه الصلاة والسلام واستشاره ، إلى رأي هؤلاء الأحداث ؟ قلت لأنه صلى الله عليه وسلم مأمور بالجهاد خصوصاً وقد

● حيث جاء الأمر بلزوم الجماعة، كان المراد به: لزوم الحق واتباعه، وإن كان المتمسك به قليلا، والمخالف له كثيرًا.

ابن القيم " إغاثة اللهفان

● إذا كان قول الجمهور (في الفقه الإسلامي) بقوته الاجتهادية غير ملزم، فكيف يقال: إن رأي الأغلبية باطلاق ملزم؟!

● من خطأ المنهج وخطل الرأي أن تقاس الحضارة الإسلامية أو تحاكم إلى أصول غريبة عنها لم تقم عليها أصلا...

فجأهم العدو، فلما رأى تصميم أولئك على الخروج لاسيما وقد وافقهم بعض الأكابر من المهاجرين كحمزة، والأنصار كابن عبادة، ترجح عنده موافقة رأيهم وإن كرهه ابتداء ليقضي الله أمراً كان مفعولا).

هذه الحادثة الأولى التي يستشهد بها من يذهب الى نزول الرسول صلى الله عليه وسلم على حكم الأكثرية.

ولا نريد أن نقول: ليست هنالك أكثرية، ولكن لنتابع فنذكر الحادثة الثانية التي يغفلونها.

●● بعد أن دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيته، لبس درعه وتقلد سيفه، وخرج على أصحابه، وكان الطالبون للخروج قد ندموا جميعاً على ما صنعوا، فقالوا: ما كان لنا أن نخالفك فاصنع ماشئت. فقال عليه الصلاة والسلام: «ما ينبغي لنبي اذا لبس لأمته أن يضعها حتى يحكم الله بينه وبين عدوه» ولو كان الأمر أمر أكثرية وأقلية كما يتوهمون، لوجب أن يرجع عليه الصلاة والسلام عن الخروج إلى أحد، ولكنه لم يفعل.

فأين الدليل من غزوة أحد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينزل على حكم الأغلبية.. ويمكننا أن نقول لهؤلاء المتعلقين بغزوة أحد: (إننا نرى فيها عكس ما ترون حيث كانت مأساة من المآسي الدالة على خطر مخالفة الامام، حتى ندم الصحابة كلهم رضي الله عنهم على موقفهم، فكانت عبرة وموعظة مدى الدهر، حتى لا يخالف المسلمون إمامهم في رأي يصر عليه ويرتضيه متوهمين أو متعللين برأي الأكثرية).

في عصر الراشدين:

●● حروب الردة:

بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلن بعض الناس ردتهم، في حين امتنع بعضهم عن دفع الزكاة، وقرر الخليفة الصديق رضي الله عنه قتالهم وجاءه عمر بن الخطاب وغيره من الصحابة رضوان الله تعالى عليهم يطلبون منه أن يصبر على من منع الزكاة فيقول رضي الله عنه: والله لأقاتلن من فرق بين الزكاة والصلاة.. فيقولون له: ومع من تقاتلهم؟ قال رضي الله عنه: وحدى حتى تنفرد سالفتى.

●● انفاذ بعث أسامة: أمر أبو بكر أسامة بن زيد رضي الله عنهم أن يتوجه لأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم. فجاءه الصحابة وقال له عمر رضي الله عنه: كيف ترسله والعرب من حولك قد اضطربت عليك؟ فقال: والله لو لعبت الكلاب بخلاخيل نساء المدينة، وفي رواية أمهات المؤمنين، ما رددت جيشاً أنفذه رسول الله صلى الله عليه وسلم.

أما عمر رضي الله عنه:

فانظر ما يذكره صاحب كتاب «الخراج» قال أبو يوسف رحمه الله: (.. وافتتح عمر السواد والأهواز، فأشار عليه المسلمون أن يقسم السواد وأهل الأهواز وما افتتح من المدن.

فقال لهم عمر رضي الله عنه: فما يكون لمن جاء من المسلمين.

فترك الأرض وأهلها، وضرب عليهم الجزية وأخذ الخراج من الأرض..) (ص ٢٨). ويقول أيضاً: (فلماافتتح السواد، شاور عمر رضي الله عنه الناس فيه، فرأى عامتهم أن يقسمه، وكان بلال بن رباح رضي الله عنه أشدهم في ذلك... وكان رأي عمر رضي الله عنه أن يتركه ولا يقسمه، حتى قال عند الحاحهم عليه في قسمته: اللهم اكفني بلالا وأصحابه..) (ص ٣٥).

ولا نريد أن نطيل بايراد الكثير من الأمثلة عن عصر الراشدين والتي تثبت أنه يجب على الأمام أو الخليفة او الأمير مشاورة الناس، ولكن يبقى له الحق كاملا أن يوافق أغلبيتهم فيما يرونه وكذلك له أن يخالف الجميع ويقضي برأيه.. ولكن الواجب على جمهور المسلمين أن يراقبوا سيرته في رعيته مراقبة شديدة، وهل يسير فيهم بتقوى الله أم بالهوى؟ فان اتبع الهوى عزلوه.

حقائق لابد من ذكرها:

● إن الاسلام لا يجعل كثرة العدد ميزاناً للحق والباطل، ونحن لسنا مع الدكتور عبد الحميد في توجيهه للآيات التي ورد فيها ذم الأكثرية، بأن لا علاقة لها بشؤون السياسة والحكم وإنما وردت في شأن الكفار وشؤون العقيدة والآخرة ولا علاقة لها بمرافق الناس ومصالحهم الدنيوية. ونقول له: لم هذا التمييز بين شؤون السياسة والحكم والمصالح الدنيوية ومرافق

هل مبدأ الأغلبية مبدأ إسلامي أصيل؟

الناس وبين شؤون العقيدة والآخرة ؟ وما نزل الاسلام إلا لينظم شؤون الحياة كلها وكذلك شؤون الآخرة .

ويمكننا أن نذكر هنا بقول الله عز وجل «وإن تطع أكثر من في الأرض يضلوك عن سبيل الله» الأنعام : ١١٦ .

وقوله : «قل لا يستوي الخبيث والطيب ولو أعجبك كثرة الخبيث» المائدة : ١٠٠ .

«ولكن أكثرهم للحق كارهون» سبأ : ١٣ .

ونحب أن نذكره بأنه لا يوجد في كتاب الله آية «أكثر الناس لا يفقهون» ولكن فيه «ولكن أكثر الناس لا يشكرون» «ولكن أكثر الناس لا يعلمون» «ولكن أكثر الناس لا يؤمنون» .

- إن رجوع الخليفة عن رأيه إلى رأي الجماعة أو الأكثرية لا ينهض دليلا على وجوب النزول على حكمها دائماً . ولكن عليه أن يتبع الحق حيثما ظهر ، وهذا من فوائد الشورى ، فقد يرجع عن رأيه إلى رأيهم ، وقد يرجعون عن رأيهم إلى رأيه ، والا فلا فائدة للشورى ويكون تشريعها عبثاً ، وديننا منزه عن العبث .

- إن الأمـــة كما هي معرضة للوقوع في مغبة الخطأ الاجتهادي لامام المسلمين ، معرضة في الوقت ذاته وبالدرجة ذاتها من الاحتمال للوقوع في مغبة الخطأ أو الانحراف الذي قد تنزلق إليه الأكثرية ..

فما أيسر أن تبذل المساعي الخفية لتجنيد الأغلبية من أجل تحويل الحق إلى باطل ، والباطل إلى حق ، وإن فيما يراه العالم اليوم من المناورات العابثه تحت اقنعة النظم الديمقراطيه ابين

شاهد على هذه الحقيقة (نذكر هذا ما دام الدكتور قد بدأ حديثه باعتبار أن مبدأ حكم الأغلبية الذي تقوم عليه الديمقراطية المعاصرة أفضل صيغة نظامية عرفتها البشرية) ..

- في تاريخ الفقه الاسلامي ، نجد قول الجمهور ، ولو اعتبرنا الأكثرية ، أو مبدأ الأغلبية في أحسن أحواله يشبه إلى حد ما قول الجمهور ، فهل هناك من قائل في السلف والخلف بالزامية قول الجمهور ؟

- فاذا كان قول الجمهور (في الفقه) بقوته الاجتهادية المثالية غير ملزم ، فكيف يقول الدكتور : ان الأغلبية ملزمة ؟ ولو أخذنا بهذا القول لسفهنا قول كل امام خالف الجمهور ولو كان أبا بكر وعمر ، وأبا حنيفة والشافعي .. لأن الأغلبية معصومة لا تخطىء والأقلية مهدورة لا تصيب !! كما يقول أستاذنا الدكتور حسن هويدي حفظه الله في بحثه القيم «الشورى في الاسلام» .

- الحكم الفردي والجماعي كلاهما في الشر سواء عندما تكون الهيمنة للنظم والأفكار الوضعية ... وكلاهما في العدل سواء عندما تكون السيادة الحقيقية لحكم الله عز وجل ..

- رجوع الامام يجب أن يكون دائماً لأقرب الآراء إلى الكتاب والسنة ولو صدر عن القلة .

يقول شيخ الاسلام ابن تيمية رحمـــه الله في كتابه «السياسة الشرعية» :

(.. وإذا استشارهم ، فان بين له بعضهم ما يجب اتباعه من كتاب الله أو سنة رسوله ، أو اجماع المسلمين ، فعليه اتباع ذلك ، وإن كان أمر قد تنازع فيه المسلمون فينبغي أن يستخرج من كل منهم رأيه ، ووجه رأيه ، فأي الآراء كان أشبه بكتاب الله وسنة رسوله عمل به) . وفي ذلك يقول المودودى رحمه الله : (فالأمير له الحق أن يوافق الأقلية أو الأغلبية في رأيها) (نحو دستور اسلامي) :٦٧ ويقول البنا رحمه الله (.. إذا جاءهم أمر جمعوا له أهل الرأي من المسلمين ، واستشاروهم ونزلوا عند الصواب من آرائهم ..) (مجموعة الرسائل : ٣٦١) .

فالحاكم يجب عليه أن يستشير ، ثم يختار الرأي الصالح ، وينزل عليه ، لا على رأي أكثرية ولا أقلية .. وقراره هو الذي يحسم الأمر .

وبعـــد :

فان مصطلح «الشورى» مصطلح إسلامي له احترامه في نفوسنا ، وله رصيده في مشاعرنا ، وله مدلوله في قيمنا ، وله تطبيقاته في تاريخنا ..

أما مصطلح «الديمقراطية» فهو مصطلح يوناني ، كما قدمنا ، والحضارة الغربية بشقيها ، وريثة الحضارة اليونانية والرومانية ، والديمقراطية من أصولها ، لذا يمكن أن تحمل على أصولها هذه ، وتقاس عليها .

أما الحضارة الاسلامية التي قامت على مصطلحات وأصول خاصة بها ، بعيدة كل البعد عن المصطلحات الغربية ، فمن خطأ المنهج ، وخطل الرأي أن تقاس على أصول غريبة عنها ، لم تقم عليها ، أو أن تحمل على غير أصولها ..

والنظرة الصائبة أن تحاكم الحضارة الاسلامية إلى أصولها لا إلى أصول غريبة عنها ..

من هنا كانت الحضارة الغربية منطقية مع نفسها ، ودعاتها أكثر منطقية من غيرهم لأنهم يحاكمونها من خلال أصولها ..

أما أولئك الذين يريدون أن يحاكموا الحضارة الاسلامية إلى غير أصولها ، فهم غير منطقيين ولا منهجيين .. ومن هنا تأتي ضرورة التمسك بالمصطلحات حتى لا تنزلق القدم ، ونتابع رحلتنا الحضارية على ضوء أصولنا وهديها إن شاء الله ..

مسابقة العدد الخامس

١ ـ من الصحابي الذي نزل فيه قول الله تعالى : «يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة» .

٢ ـ من القائل ، وما المناسبة ؟

قم تحدث إلينا أبا علي
كيف غامرت في جوار الأراقم
قد رجونا من المغانم خطأ
ووردنا الوغى فكنا الغنائم

٣ ـ عالم عامل مجاهد ، شارك في موقعة عين جالوت ، قال فيه الملك المظفر قطز : «الحمد لله الذي أراني في أمة محمد صلى الله عليه وسلم من إذا أمر الريح أطاعته» .
فمن هو ، وبأي شيء كان يلقب ؟

٤ ـ ما هو ؟

ومستدير تروق العين بهجته
كأنه فلك نجم الدجى فيه
حروفه أربع قد ركبت فاذا
ما قلت أول حرف تم باقيه

٥ ـ «قصر الحمراء» من أجمل الآثار الاسلامية .. لماذا سمي بهذا الاسم ، وفي أي بلد يقع ؟ .

٦ ـ متى وأين تم حفر أول بئر للنفط في العالم ؟

٧ ـ كان للرياضيات أثرها في الشعر العربي ، وقد نظم أحدهم أرجوزة في الجبر والمقابلة ، ومما قاله :

على ثلاثة يدور الجبر   المال والأعداد ثم الجذر

مات ذبيحاً عام (٦٠١ هـ) فمن هو ؟

● المطلوب :
الاجابة على جميع الأسئلة .. وارفاقها مع قسيمة العدد الخاصة بالمسابقة .. مكتوباً عليها الاسم ثلاثياً بوضوح .. مع وضع العنوان .

مسابقة الأمة

الجوائز

الجائزة الأولى

خمسمائة ريال قطري.

الجائزة الثانية

ثلاثمائة ريال قطري.

الجائزة الثالثة

مائتا ريال قطري.

سبع جوائز أخرى : إشتراك مجاني بالمجلة لمدة سنة، للفائز الرابع حتى العاشر.

* حل مسابقة العدد الثالث ، .. وأسماء الفائزين ، ص (٣٢)

● ترسل الإجابات إلى ص.ب ٨٩٣ الدوحة ـ قطر ويكتب على الغلاف : مسابقة الأمة.

مسابقة مجلة الأمة ٥

الاسم : ----------------------------

المهنة : ----------------------------

العنوان : ----------------------------

الفائزون في مسابقة العدد الثالث

حل مسابقة العدد الثالث

ج ١ ـ سورة الفاتحة ، والأصناف الثلاثة هم : (المؤمنون ، اليهود ، النصارى)

ج ٢ ـ القائل : الصحابي / خبيب بن عدي رضي الله عنه .

المناسبة : عندما وقع بالأسر ، وباعته (عضل) الى أبناء الحارث بن عامر ، فأرادوا أن يقتلوه بأبيهم الذي قتله المسلمون في بدر ، فلما صلبوه ، أخذوا يطعنونه ، فأنشد قصيدة منها هذان البيتان .

ج ٣ ـ غزوة مؤتة ، تقع في (الأردن) قرب بلدة (الكرك) .

القادة الشهداء : زيد بن حارثة ، جعفر بن أبي طالب ، عبد الله بن رواحه.

ج ٤ ـ الشاعر / كعب بن زهير بن أبي سلمى .

المناسبة : لما سمع باسلام أخيه (بجير) أرسل اليه شعراً يعاتبه على ذلك ويحرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فغضب عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهدر دمه ، فأرسل اليه أخوه رسالة يطلب منه فيها أن يتوب ويسلم ، فحضر كعب الى المدينة ، ووقف على باب المسجد وأنشد قصيدته اللامية ومطلعها :

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول ...

ومنها هذا البيت .

ج ٥ ـ (١) خديجة بنت خويلد (٢) أبو بكر الصديق (٣) علي بن أبي طالب (٤) زيد بن حارثة (٥) عثمان بن عفان (٦) الزبير بن العوام (٧) عبد الرحمن بن عوف (٨) سعد بن أبي وقاص (٩) طلحة بن عبيد الله (١٠) أبو عبيدة بن الجراح .

ج ٦ ـ اسم الطائر : (بجع) .

ج ٧ ـ (١) حنظلة بن أبي عامر (٢) عبد الرحمن الداخل (٣) أبو حامد الغزالي (٤) العز بن عبد السلام (٥) أحمد بن تيمية .

الفائزون في مسابقة العدد الثالث

بعد اجراء القرعة بين اصحاب الاجابات الصحيحة ، فاز كل من الاخوة :

- الفائز الأول : أحمد ابراهيم أحمد ، ص . ب ٤٧٤٦ ـ الدوحة .
- الفائز الثاني : عبد العزيز فؤاد محمد عفيفي ، ١٩ شارع ابن مطروح ـ شبرا ـ القاهرة .
- الفائز الثالث : إلهام عارف الأحمد ، الامارات العربية المتحدة ـ أم القيوين. ص . ب ١٨٨
- الفائز الرابع : عاطف كامل يوسف ، الامارات العربية المتحدة ـ أم القيوين ص . ب ١٨٨ .
- الفائز الخامس : عبد الحميد رجب أبو راس ، ج . م . ع ـ كلية آداب المنيا .
- الفائز السادس : أحمد خالد بركات ، الأمارات العربية المتحدة ، أبو ظبى ص . ب (٧)
- الفائز السابع : حارثة محمد صلاح العايدي ـ الدوحة ـ قطر ـ مدرسة مدينة خليفة الثانوية .
- الفائز الثامن : حسن السقاط ، ١٦ شارع الزهراء ـ وجدة ـ المغرب .
- الفائز التاسع : عبد الودود شرف عبد الغني الحمادي ، صنعاء ص . ب ١٣٤٢
- الفائز العاشر : خالد الغربي عبد اللطيف ـ كلية الهندسة ـ جامعة الملك عبد العزيز ـ جدة ـ ص . ب ١٥٤

- تعلن المجلة عن حاجتها الى الوظائف التالية :

١ ـ محرر عام :

- يحمل المؤهل الجامعي وله خبرة في مجال الكتابة لا تقل عن خمس عشرة سنة الى جانب ثقافة اسلامية جيدة .

٢ ـ محرر :

- يحمل المؤهل الجامعي ويتمتع بثقافة اسلامية وله خبرة في مجال الكتابة لا تقل عن عشر سنوات .

- كما تعلن المجلة عن حاجتها الى عدد من المراسلين لموافاتها بأخبار النشاط الاسلامي ورصد مظاهره المختلفة ، والقيام بتحقيقات مصورة عن أهم مراكز الاشعاع الفكري والحضاري في العالم الاسلامي ، وأخبار المراكز والجمعيات والجاليات الاسلامية في العالم .

- وتجدد المجلة دعوتها الى الاخوة الكتاب والمفكرين الرواد أن يمدوها بثمرة أفكارهم وهي حريصة كل الحرص على انتاج الأقلام الشابة بشكل خاص .

بسم الله الرحمن الرحيم

فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ
مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي ٱلدِّينِ
وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ
لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ

التوبة - ١٢٢-

صدق الله العظيم

الجامع الأزهر
ومسيرة الألف عام

هو أقدم جامعة علمية في العالم، وأعرق الجامعات الاسلامية على الاطلاق، حمل لواء الفكر الاسلامي في مصر والعالم الاسلامي أكثر من عشرة قرون، كان فيها حصناً من حصون الثقافة الاسلامية، وقلعة من قلاع الاسلام المنيعة التي استعصت على كل الغزاة .....

حفظ التراث الاسلامي ـ علوم دين ولغة ـ من الضياع خلال المحن التي حلت بالمسلمين ونشره في أرجاء العالم الاسلامي، وفتح أبوابه لكل من قصده من طلبة العلم من مختلف أنحاء العالم الاسلامي، تخرج فيه آلاف الآلاف من العلماء المجاهدين والأئمة العاملين الذين كانوا لشعوبهم بعلمهم وجهادهم منارات هدى، وروداً مخلصين كلما ادلهمت الخطوب ...

بقلم: جابر رزق

● أقدم جامعات العالم .. وقلعة من قلاع الاسلام الحصينة ..

● ظل الجامع الأزهر موضع عناية الخلفاء والأمراء والسلاطين

اسمه الأول جامع القاهرة

أنشأه جوهر الصقلي قائد المعز لدين الله الفاطمي فاتح مصر ، ووضع حجر أساسه يوم ٢٤ من جمادى الأولى سنة ٣٥٩ هـ ، أي بعد وضع أساس مدينة «القاهرة المعزية» بسبعة أشهر وسبعة أيام فقط ، وكمل بناؤه في اليوم السابع من شهر رمضان المبارك سنة ٣٦١ هـ الموافق (٢٢ يونيو ٩٧٢ م) . وافتتح للصلاة في يوم الجمعة السابع من رمضان سنة ٣٦١ هـ وسمي باسم العاصمة الجديدة «جامع القاهرة» واستمر يعرف بهذا الاسم حتى أوائل القرن التاسع الهجري . ثم تغير اسمه الى «الجامع الأزهر» .

يقول الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي :

ـ أطلق على هذا المسجد اسم «الأزهر» نسبة الى فاطمة الزهراء ، التي ينتسب اليها الفاطميون ، أو لأنه كان يحيط به قصور فخمة تسمى بالقصور الزاهرة ، أو لأنه يظن أن هذا الجامع أكثر الجوامع فخامة ورواء ، أو للتفاؤل بأنه سيكون أعظم المساجد ضياء ونوراً .

أما الأستاذ محمد عبد الله عنان فيرجح :

ـ ان اسم «الجامع الأزهر» أطلق عليه بعد انشاء القصور الفاطمية الزاهرة ، ومنها أطلق على «جامع القاهرة» «جامع الأزهر» واستمر مسجد القاهرة الجامع يعرف باسم «جامع القاهرة» أو «جامع الأزهر» حتى عصر المقريزي في أوائل القرن التاسع الهجري ثم تقلص الاسم القديم «جامع القاهرة» شيئاً فشيئاً وغلب عليه اسم «الجامع الأزهر» أو «جامع الأزهر» حتى عصرنا هذا .

وتحول الجامع الى جامعة

اتخذ «جامع الأزهر» أول ما أنشىء مسجداً لعبادة الله ، والدعاية للدولة الفاطمية الفاتحة ، وظل على ذلك أربع سنوات . وفي عام ٣٦٥ هـ بدأت تعقد فيه الحلقات العلمية ولم تحل سنة ٣٧٨ هـ حتى صار جامعة كبرى .

يقول الأستاذ محمد عبد الله عنان :

ـ كان نظام الحلقات العلمية وقت انشاء الجامع الأزهر ، هو نظام الدراسة الممتازة في مصر الاسلامية وفي معظم الأقطار الاسلامية الأخرى . وكان قوام الحياة الجامعية والفكرية في العالم الاسلامي . وكان طبيعياً أن الأزهر حينما أتيح له أن يدخل هذا الميدان الدراسي أن تقوم الدراسة فيه بهذا النظام التقليدي المتوارث ، ولم يك ثمة نظام آخر يمكن التفكير فيه في عصر لم تكن قد عرفت فيه المدارس بعد .

وهكذا بدأت الدراسة في الأزهر ، في حلقات علمية وأدبية ، فكان كل عالم من العلماء يجلس في مكان من الجامع الأزهر ، ويتحلق حوله طلابه يستمعون إليه ويناقشونه فيما يقول .

عقدت أول حلقة للدرس في الأزهر في صفر سنة ٣٦٥ هـ ، وعقدها القاضي علي ابن النعمان القيرواني وقرأ فيه مختصر أبيه في فقه آل البيت وهو الكتاب المسمى «الاقتصار» .

وفي سنة ٣٧٨ هـ أذن الخليفة الفاطمي العزيز بالله لوزيره ابن كلس أن يعين بالأزهر جماعة من الفقهاء للدرس والقراءة ، فكانوا يعقدون حلقاتهم الدراسية بالجامع يوم الجمعة من بعد الصلاة الى العصر ، وهم أول أساتذة أجريت عليهم من الدولة رواتب خاصة .

جامعة كل المسلمين

لقد فتح الأزهر أبوابه منذ فجر حياته لجميع الطلاب المسلمين الذين وفدوا اليه من شتى أقطار الوطن الاسلامي .

يقول الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي :

ـ كان الأزهر مذ بدأت فيه الدراسة مفتوح الباب لكل مسلم ، يقصد اليه الطلاب من مشارق الأرض ومغاربها ، وكان يضم بين طلبته دائماً الى جانب الطلاب المصريين عدداً كبيراً من أبناء الشعوب الاسلامية ، يتلقون فيه الدراسة ، وتجرى عليهم الأرزاق ، وتقيم كل جماعة منهم في مكان خاص بهم ، وهذا هو نظام الأروقة الشهير الذي بدأ في عصر مبكر جداً ، والذي استمر قائماً حتى العصر الأخير ومازالت منه الى اليوم بقية ، ومعظم سكان الأروقة الباقية اليوم من الطلبة الغرباء ..

لقد ابتدأ الأزهر حياته العلمية المنظمة بخمسة وثلاثين طالباً ، وبلغ عدد طلابه في أوائل القرن التاسع الهجري الى سبعمائة وخمسين طالباً ، ما بين عجم وعرب، غرباء ومن أهل مصر .

يقول المقريزي :

«ـ إن العزيز بالله خلع عليهم ـ أي على الطلاب الخمسة والثلاثين ـ في يوم عيد الفطر وحملهم على بغلات» تشجيعاً لهم على طلب العلم ..

أما مواد الدراسة بالأزهر في عصر المقريزي أي في أوائل القرن التاسع الهجري فيقول عنها الأستاذ محمد عبد الله عنان :

«ـ إن علوم الدين واللغة كانت في المقدمة دائماً ، وكان للعلوم الدينية بنوع خاص أوفر قسط فعلوم القرآن والحديث والكلام والأصول والفقه على مختلف المذاهب وكذلك علوم اللغة من النحو والصرف والبلاغة ثم الأدب والتاريخ: هذه كلها كانت زاهرة بالأزهر في عهد الدولة الفاطمية أي طوال قرنين كاملين على المذهب الشيعي وكان الأزهر بحق أعظم مؤسس لصرح الحياة العقلية والثقافية في هذا العهد» .

لقد ظل الأزهر طوال العهد الفاطمي فضلا عن صبغته الجامعية ، وعن اقامة الجمع والصلوات الرسمية فيه ، مركز كثير من المظاهر والمناسبات الرسمية فكان مركز المحتسب ، وكانت مجالس القضاء تعقد فيه .

الأزهر .. والفتح العثماني !

فتح العثمانيون مصر في الربع الأول من القرن العاشر الهجري . وبقيت مصر ولاية عثمانية إلى أن نصب علماء الأزهر محمد علي والياً عليها عام ١٢٢٠ هـ . ومنذ أواخر القرن التاسع الهجري ، أخذت الحركة العلمية في مصر الاسلامية تضمحل . وانطوى الأزهر على نفسه ، وذوت آثاره العلمية في ظل الحكم العثماني ، وتضاءل شأن العلوم والفنون ، وانصرف كثير من العلماء عن العلوم العقلية والفلسفة والرياضية والجغرافيا ، ووصل الأمر الى القول بحرمة دراسة هذه العلوم !! .

ولكن رغم هذا الاضمحلال والركود للحياة العلمية والفكرية في مصر الاسلامية ، إلا أن الأزهر استطاع في هذه الحقبة من التاريخ ، أن يحفظ اللغة العربية . وان يبقى أبوابه مفتوحة لطلاب العلوم الاسلامية ، واللغة العربية . طوال ثلا ثةقرون .

يقول الأستاذ محمد عبد الله عنان :

- «على أن الجامع الأزهر قام عندئذ بأسمى وأعظم مهمة أتيح له أن يقوم بها . فقد استطاع خلال المحنة الشاملة ، أن يستبقي شيئاً من مكانته ، وأن يؤثر بماضيه التالد ، وهيبته القديمة في نفوس الفاتحين» .

ويقول الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي :

- «... استطاع الأزهر في تلك الأحقاب المظلمة ، أن يسدي الى اللغة العربية أجل الخدمات ، واذا كانت مصر قد لبثت خلال العصر التركي ملاذاً لطلاب العلوم الاسلامية ، واللغة العربية ، من سائر أنحاء العالم العربي والاسلامي ، فأكبر الفضل في ذلك عائد الى الأزهر ، وقد استطاعت مصر لحسن الطالع ، بفضل

● حمل لواء الفكر الاسلامي خلال القرون الماضية ، وخرّج الآلاف من العلماء المجاهدين ..

● قاد ثورات الشعب المصرى المسلم ضد الحكام الظلمة ... وتصدى للغزاة الفرنسيين والانجليز حتى أجلاهم ..

أزهرها أن تحمي هذا التراث نحو ثلاثة قرون» .

الأزهر المجاهد

لم يقف جهاد الأزهر ، عند الجهاد بالعلم بنشره في الآفاق عن طريق قاصديه من الطلاب ، ولكن الأزهر سطر صفحات من الجهاد ، ضد ظلم الحكام ، والوقوف بجانب الشعب المصري ضد ظالميه ، والثورة عليهم . لقد ظل الأزهر منذ العهد المملوكي هو الذي يقود جماهير الشعب المصري ، ويتصدى للظالمين . ويذكر التاريخ ثورتين ، يعدهما المؤرخ من أسبق الثورات الدستورية ، قاد الثورة الأولى أكبر علماء الأزهر في وقته ، وهو الشيخ أحمد الدردير . وقاد الثانية شيخ الأزهر الأشهر الشيخ عبد الله الشرقاوي .

ويروي الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي عن الثورة الأولى وخلاصتها :

- «انه في يوم من أيام ربيع الأول عام

● الجامع والحياة لوحة قديمة

● منذ عهد محمد علي وإلى الآن استهدف الأزهر لمؤامرات كثيرة أفقدته مكانته وزعامته وقلصت دوره !!

● محمد علي باشا ●

١٢٠٠ هـ . نهب حسين بك شفت (أحد المماليك) وجنوده ، داراً لشخص يدعى أحمد سالم الجزار بالحسينية (أحد أحياء القاهرة الشهيرة) . جهاراً نهاراً ظلماً وعدواناً . فثارت ثائرة الأهالي وتشاوروا فيما يجب عليهم أن يفعلوه واتفقوا أخيراً على الالتجاء الى أقوى العلماء شخصية وأوسعهم نفوذاً ، وهو الامام أحمد الدردير ، فذهب الأهالي اليه واجتمعوا به وأخبروه بالواقعة ، فغضب الشيخ الدردير لاستهتار الأمراء وتعسفهم . وقال للجماهير المحتشدة حوله غير هياب ولا وجل :

- «أنا معكم .. وغداً نجمع أهالي الأطراف والحارات وبولاق ، ومصر القديمة وأركب معكم ، وننهب بيوتهم كما نهبوا بيوتنا ، ونموت شهداء أو ينصرنا الله عليهم» .

وأمر الشيخ بدق الطبول على المنارات إيذاناً بالاستعداد للقتال فتسارع الأهالي نحو الأزهر ، للاشتراك في القتال

... ولما وجد ابراهيم بك تصميم الشيخ ، والأهالي على نهب قصور الأمراء أرسل الى الشيخ الدردير يعتذر اليه عما حدث ووعد بأن يكف أيدي الأمراء عن الناس ، وطلب قائمة بجميع ما نهب وأمر برده الى صاحبه .

ويعلق الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي على هذا بقوله :

- وهكذا وضع هذا الامام قاعدة دستورية هامة هي احترام الحاكم لارادة المحكومين .

الثورة الثانية !!

أما الثورة الثانية : التي قادها شيخ الجامع الأزهر الأشهر ، الشيخ عبد الله الشرقاوي ، فتتلخص في أن فلاحي قرية من قرى بلبيس الشرقية ، اشتكوا الى الشيخ عبد الله الشرقاوي ، من ظلم محمد بك الألفي ورجاله ، فبلغ الشيخ

شرقاوي الشكوى ، الى كل من مراد بك ، ابراهيم بك ، وخاطبهما في كف أذى محمد بك الألفي عن الفلاحين ، فلم يفعلا شيئاً ، فما كان من الشيخ الشرقاوي ، إلا أن عقد اجتماعاً في الأزهر ، حضره العلماء ، وتشاوروا في الأمر فاستقر أيهم على مقاومة الأمراء بالقوة ، حتى اجيبوا مطالبهم ، وقرروا اغلاق أبواب الجامع الأزهر ، وأمروا الناس بغلق الأسواق والحوانيت استعداداً للقتال .

وفي اليوم التالي ركب الشيخ لشرقاوي ، ومعه العلماء ، وتبعتهم الجماهير ، وسار الجميع الى منزل الشيخ السادات يستشيرونه في بدء المعركة . وكان قصر ابراهيم بك قريباً من قصر الشيخ السادات ، فراعه احتشاد الجماهير هناك ، وعلم باجتماع العلماء عند الشيخ السادات فبادر بارسال أيوب بك الدفتر دار ، ليسأل عن أمرهم فقالوا له : ـ

ـ نريد العدل ورفع الظلم والجور ، واقامة الشرع وابطال الحـوداث والمكوسـات التي ابتدعتموهـا وأحدثتموها .

ولما رأى أمراء المماليك اصرار العلماء ومن خلفهم جماهير الشعب المصري ، اجتمعوا وقرروا ايجاد حل سريع حاسم ، قبل أن يفلت الزمام وتشتعل الثورة ، وأرسلوا الى العلماء ليحضروا الاجتماع الذي انتهى بموافقة الأمراء ، والوالي على القرارات الآتية :

أولا : لا تفرض ضريبة إلا إذا أقرها مندوبو الشعب .

ثانياً : أن ينزل الحكام على مقتضى أحكام المحاكم .

ثالثاً : ألا تمتد يد أي سلطان الى فرد من أفراد الأمة إلا بالحق والشرع .

الأزهـر .. ورعاية السلاطين

حظي الجامع الأزهر على مر العصور برعاية الخلفاء والسلاطين والأمراء والمماليك له ، فتعهدوه بالعناية والرعاية والتجديد والعمارة في فرص عدة . ففي سنة ٣٧٨ هـ جدد فيه الخليفة العزيز بالله أشياء ، ثم جدده ولده الخليفة الحاكم بأمر الله ، وزوده بمجموعة من الفنانير الفضية ، ورتب له أوقافاً ينفق من ريعها على ادارته وشؤونه ، وقام الخليفة المستنصر بالله كذلك بتجديده . وجدده من بعده الحافظ لدين الله ، وأنشأ فيه مما يلي الباب الغربي مقصورة عرفت بمقصورة فاطمة الزهراء.

ولكن في عهد الدولة الأيوبية فقد الأزهر هذه العناية والرعاية ، فلم يثبت أن أحداً من سلاطين الأيوبيين عني به ، سواء من ناحية البناء ، أو من ناحية الوظيفة ، بل لقد عطلت فيه صلاة الجمعة طوال عهد الدولة الأيوبية من عام ٥٦٧ هـ وحتى عام ٦٦٥ هـ أى مائة عام وأوجدوا عدداً من المدارس لمنافسته .

وبقدر الاهمال والركود الذي حل بالجامع الأزهر طوال عصر الأيوبيين بقدر الازدهار والنشاط والعناية والرعاية التي أحاط بها المماليك الأزهر . ففي عهد الملك الظاهر بيبرس ، قام الأمير عز الدين أيدمر الحلي نائب السلطة بعمارته وتجديده تجديداً شاملاً وسعى في اعادة خطبة الجمعة اليه من جديد .

وفي عام ٧٠٢ هـ وقع بمصر زلزال عظيم ، وسقطت منشآت عدة كان الأزهر من بينها فقام أمراء الدولة على عمارة تلك المنشآت ، وتولى عمارة الأزهر الأمير سلار .

وفي سنة ٧٢٥ هـ . قام بتجديد الجامع الأزهر وعمارته القاضي نجم الدين محتسب القاهرة ثم جددت عمارته سنة ٧٦١ هـ في عهد السلطان الملك الناصر . وفي سنة ٨٨١ هـ في عهد الملك الأشرف قايتباي ، أمر السلطان بازالة الخلوات التى كانت بسطح الأزهر ، ورسم بتجديد الجامع وعمارة ما تهدم منه ، وأمر بانشاء المنارة الواقعة في الجهة البحرية الغربية ، وتمتاز هذه المنارة برشاقتها وزخارفها الجميلة وأنشأ السلطان الغوري بالأزهر منارته الجميلة ذات الرأسين التي مازالت قائمة الى الآن في الجهة الغربية ، الى جانب منارة الأشرف قايتباي .

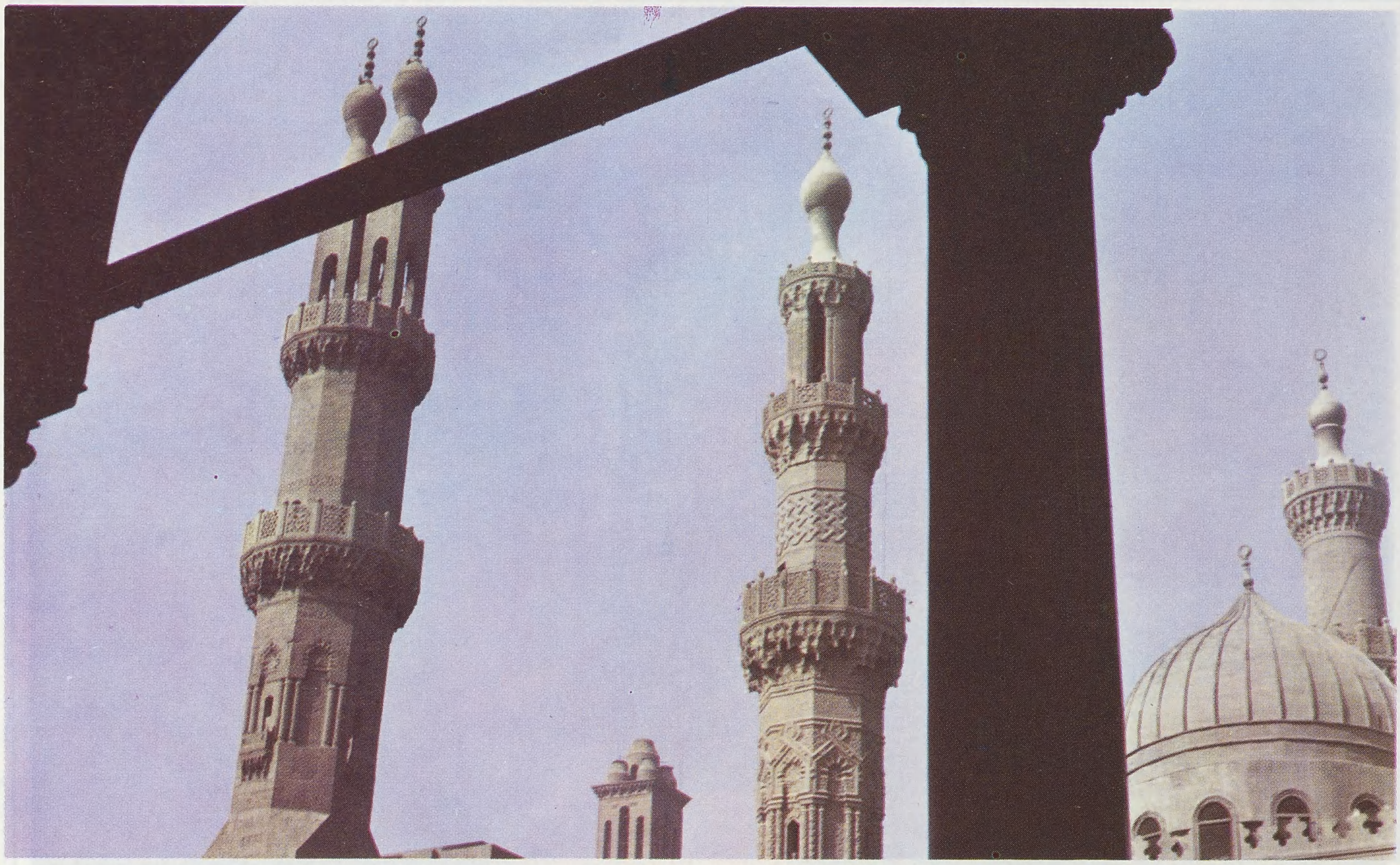

على أن أعظم عمارة أجريت بالجامع الأزهر في عهد المماليك هي التي قام بها الأمير عبد الرحمن كتخدا القازدغلي في أواخر القرن الثاني عشر الهجري ، فقد أنشأ بهواً كبيراً ، وأنشأ للجامع محراباً ومنبراً جديدين ، وأنشأ منارتين جديدتين ، وعلى الجملة فقد كانت هذه العمارة أعظم ما شهده الجامع الأزهر منذ قرون ، وبقي الجامع الأزهر على حاله التي جدده بها الأمير عبد الرحمن كتخدا حتى اليوم ، ما عدا تغييرات واضافات قليلة أجريت بعد ذلك .

وقد لبث الجامع الأزهر طوال وجوده الطويل الحافل موضع العناية والرعاية من الخلفاء والسلاطين والأمراء ، يتعهدونه بالتجديد والعمارة والاصلاح والنفقة المستمرة ، ولم يحظ جامع آخر من جوامع مصر التاريخية بمثل ما حظي به الجامع الأزهر من رعاية .

ومازال الجامع الأزهر يحتل الموقع الذي أقيم فيه منذ أكثر من ألف عام ، ومازالت باقية فيه بعض أبنية الفاطميين الى اليوم وهي تكاد تبلغ نصف المسجد الحالي .

وللأزهر خمس منارات يؤذن عليها في الأوقات الخمسة ، وتضاء بالكهرباء في ليالي رمضان ، وفي المواسم ، منها ثلاث منارات من داخل باب المزينين ، مشرفة على صحن الجامع ، احداها منارة الأقبغاوية ، عن يسار الداخل الى الأزهر واثنتان عن يمين الداخل ، فالتي من جانب الباب مما يلي الداخل أنشأها السلطان الأشرف قايتباي ، والتي تليها من انشاء السلطان الغوري ، وهي أعلى مناراته وأعظمها ،والرابعة بباب الصعايدة ، والخامسة بباب الشربة ، وهما من انشاء الأمير عبد الرحمن كتخدا.

وتبلغ مساحة الجامع الأزهر سوى ملحقاته ١١٣٨ متراً مربعاً .

الأزهـــر بين العصـور

أفل نجم الأزهر الساطع بعد سقوط الدولة الفاطمية ، وبقي كذلك طوال عصر الدولة الأيوبية ، التي جد سلاطينها في القضاء على المذهب الشيعي ، وأفتوا بابطال اقامة الجمعة في الجامع الأزهر ، وبقيت اقامة الجمعة معطلة فيه نحو مائة عام . وانشأت الدولة الأيوبية عدداً من المدارس لمنافسة الأزهر فى رسالته العلمية ، ولصرف طلاب العلم عنه ، وقد كان لقيام هذه المدارس وكثرتها أثر كبير في سير الدراسة في الأزهر ، إذ نافسته منافسة شديدة ، وجذبت اليها أعلام الأساتذة ، وقضى الأزهر في هذه المدة عصراً من الركود الطويل .

وبغروب عهد الدولة الأيوبية ، سطع نجم الأزهر من جديد . وبدأ الأزهر عهداً جديداً مع بداية دولة المماليك ، فقد اعتنى الظاهر بيبرس بأمر الجامع

الأزهر ، فأعاد اليه خطبة الجمعة في الثامن عشر من ربيع الأول عام ٦٦٥ هـ . وشجع العلم فيه وحذا حذوه كثير من الأمراء المماليك . ولقد أسهم الأزهر بنشاط كبير في هذا العصر ، في شتى نواحي الحياة ، والعلم والثقافة ومن أشهر من نبغوا في هذا العهد ، من العلماء والأدباء والشعراء :

الفيروز آبادي صاحب القاموس المحيط .

القلقشندي صاحب صبح الأعشى .

النويري صاحب نهاية الأرب .

وتقي الدين الحموي صاحب خزانة الأدب .

وصفي الدين الحلي ، والبوصيري ، والمقريزي المؤرخ . كما حضر ابن خلدون الى مصر ، واشترك في الحياة العلمية فيها ، وزار حلقات الأزهر العلمية وتصدر للتدريس فيه .

صار الأزهر منذ أواخر القرن السابع الهجري أي منذ غاضت معاهد بغداد وقرطبة ، كعبة الأساتذة والطلاب ، من سائر أنحاء العالم الاسلامي ، وغدا أعظم مركز للدراسات الاسلامية العامة . ومنذ القرن الثامن الهجري أخذ الأزهر يتبوأ في مصر والعالم الاسلامي ، نوعاً من الزعامة الفكرية ، والثقافية ، كما أن الأزهر كان يتمتع في ظل دولة المماليك بمكانة خاصة ، وكان كبار العلماء يتمتعون بالجاه والنفوذ ، مما جعل لهم تأثيراً كبيراً في سياسة الدولة العليا ، وأحياناً في مصائر العرش والسلطان .

ويقول الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي :

– «ربما كانت هذه الفترة في الواقع هي عصر الأزهر الذهبي من حيث الانتاج العلمي ، ومن حيث تبوئه لمركز الزعامة والنفوذ» .

الأزهـــر يجاهد الفرنسيين

وعندما غزا الفرنسيون مصر ، بقيادة نابليون بونابرت ، قاد الأزهر الحركة الجهادية ضد الفرنسيين الغزاة ، ولم يقر لعلمائه قرار حتى جلت جيوش الاحتلال عن مصر . ويذكر التاريخ صفحات من نور لعلماء الأزهر الذين كانت لهم القيادة ، في ثورتي القاهرة الأولى والثانية ، وكان الشيخ السادات رئيس مجلس الثورة الأولى . والشيخ عمر مكرم زعيم العلماء على رأس الثورة الثانية . ورغم ضراوة الفرنسيين وقسوتهم ، مع علماء الأزهر إلا أن علماء الأزهر قاموا بتنظيم حركات سرية ، وأعمال المقاومة الشعبية ، التي وصلت

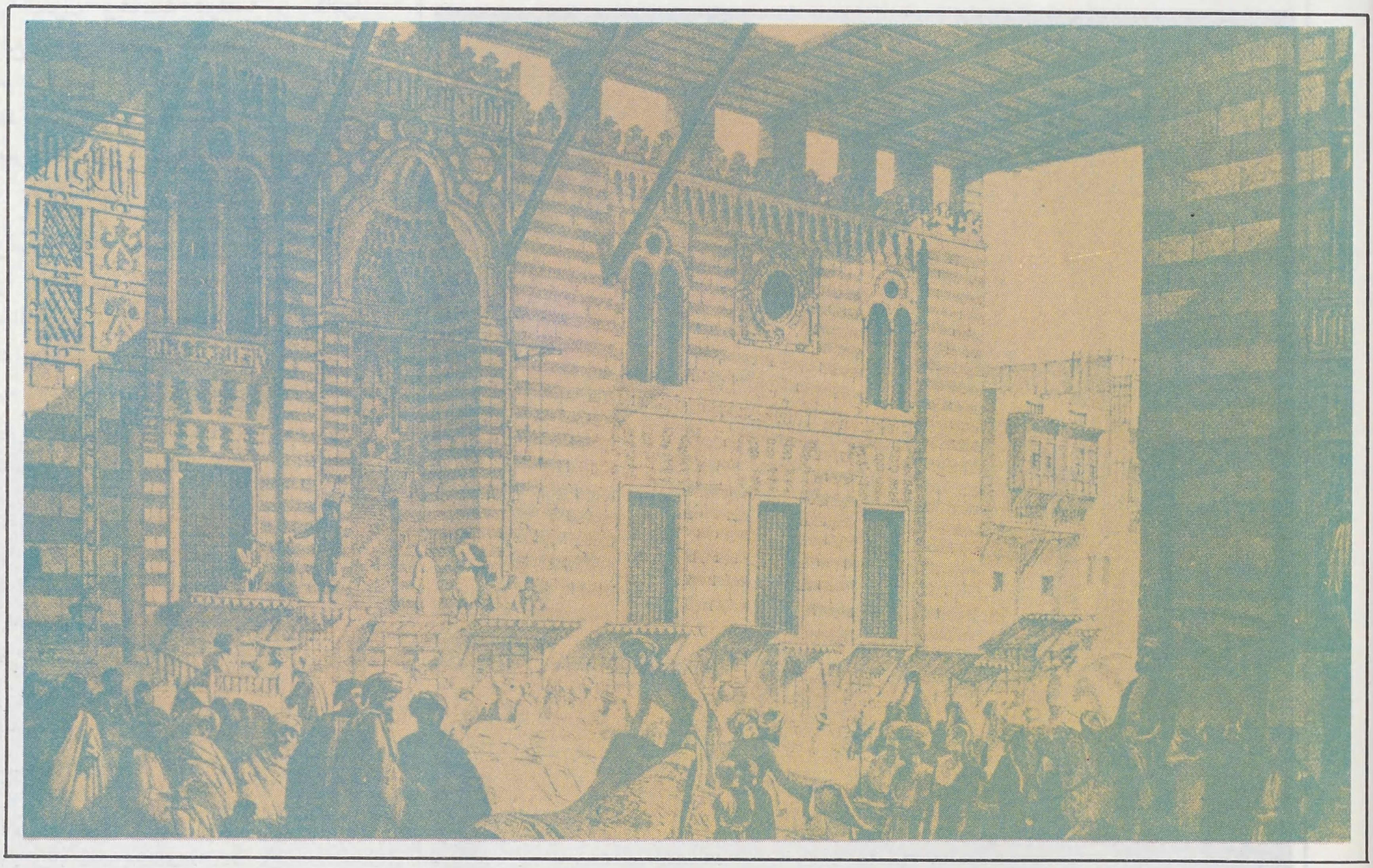

● سوق الغورية من الأحياء المحيطة بالأزهر حيث كانت تتم الصفقات التجارية ●

دروتها بتنفيذ أهم ثورتين عرفهما الشرق في ذلك الوقت .

وقد استشهد كثيرون من علماء الأزهر أعدمهم الفرنسيون وألقوا بجثثهم خلف القلعة ، ومع ذلك لم تلن عزيمتهم ، ولم تضعف ارادتهم واستمروا في جهادهم حتى طردوا الفرنسيين من مصر ..

وبعد جلاء المستعمرين الفرنسيين ، كان زمام مقاليد البلاد في أيدي العلماء ، فقاموا بتنصيب محمد علي والياً على مصر ، بشرط أن يحكم بمشورة وكلاء الشعب ، ولكن محمد علي تمسكن حتى تمكن . فلما تمكن نكث بعهده للعلماء ، ولم يوف لهم بشروطهم ، ونكل بهم وأنزل بهم النكبات .

محنة الأزهر

لقد قلنا في أول هذا التحقيق ، ان الانجاز العظيم للأزهر طوال مسيرته ، التى دامت اكثر من ألف عام ، هو الحفاظ على التراث الفكري الاسلامي ، والاضافة إليه ، والذود عنه ، والتصدي لأعدائه ، من الاستعماريين والمستشرقين والمبشرين ..

يضاف إلى هذا الانجاز تصدر علماء الأزهر وقيادتهم جهاد الشعب المسلم فى مصر ضد الغزاة الصليبيين ، وضد الطواغيت من الحكام الظالمين ، وضد المنحرفين من المفكرين ، الذين اصطنعهم الاستعمار ورباهم على عينه ، وارادهم سهاماً مسمومة يطعن بها الاسلام وقيمة ومفاهيمه ونظمه وتصوراته ..

لقد ايقن أعداء الاسلام ، أن الأزهر مصدر خطر عظيم على مخططاتهم ، وعقبة كؤود أمام تنفيذ مؤامراتهم ، وتحقيق ماربهم ضد الأمة الاسلامية عامة ، وضد الشعب المسلم فى مصر على وجه أخص ..

لذلك استهدف الأزهر لعديد من المؤامرات نفذها الحكام الطواغيت ، الذين كانوا أدوات تنفيذ المؤامرة على الشعب المسلم في مصر بدءا بمحمد على

لقد وجه محمد علي أول ضربة للأزهر بالقضاء على كبار علمائه ، الذين كانوا يمثلون الزعامات الشعبية فتخلص منهم ، بالقتل أو بالسجن أو بالنفي والابعاد .. اكثر من هذا لقد أنشأ محمد علي عددا من المدارس والمعاهد لتحل محل الأزهر ، واستجلب لها التلاميذ من بين طلاب الأزهرالنجباء ، واستجلب للتدريس فى هذه المدارس عددا من المدرسين الأجانب ، وأرسل البعثات الى الدول الأوروبية ، وكان هؤلاء المدرسون الأجانب ، وهؤلاء الطلاب الذين ابتعثهم محمد على إلى

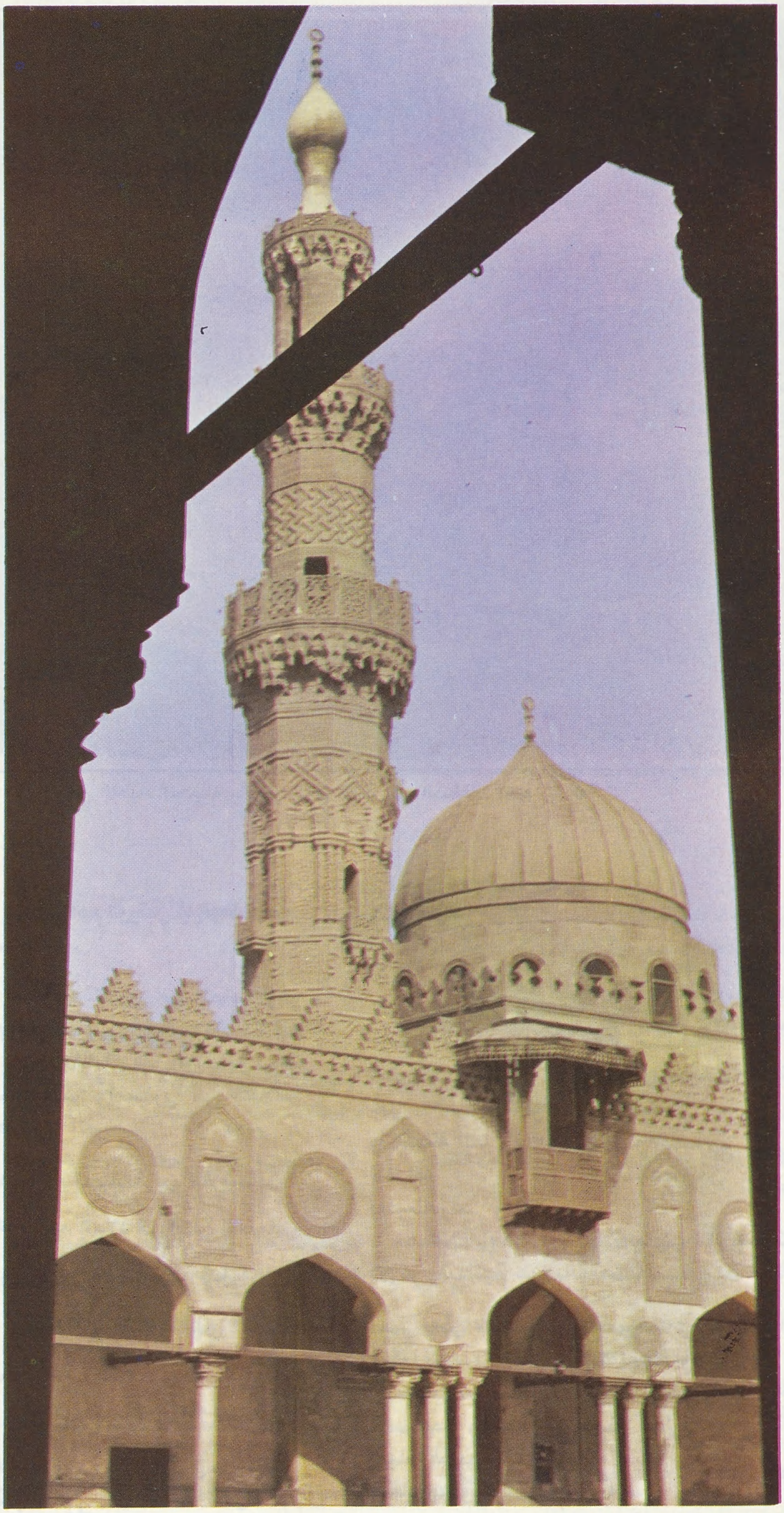

دول الغرب وخاصة فرنسا ، كانوا طلائع الغزو الفكري للشعب المسلم في مصر ، وكانت هذه المدارس التى انشأها محمد علي هي الأساس في التعليم المدني اللاديني الذي نافس الازهر بعد ذلك ...

وسار خلفاء محمد علي على نهجه ، فولوا وجوههم قبل الغرب وحضارته ذات الجذور الوثنية ، اغريقية ورومانية ، وأداروا ظهورهم للأزهر ، وللفكر الذي يمثله الأزهر ..

ثم جاء الاستعمار البريطانى ، والحقد يملأ قلبه على الأزهر ، فاتى بالقس «دنلوب» ليضع مخططا مدمرا للنظام التعليمي في مصر ، كان نصيب الأزهر فيه كبيرا ... ففي الوقت الذي كان فيه الاستعمار يعمل على ترسيخ نظام التعليم المدني (اللادينى) في مصر وتقويته ، كان يبذل قصارى جهده لاضعاف الازهر وتطويقه وتعويقه عن اداء رسالته ..

ورغم كل محاولات تطويقه وتعويقه وتعجيزه عن مواصلة مسيرته ، لم يستسلم الأزهر ، ولم يتقاعس عن الاشتراك في الجهاد ضد المستعمرين وعملائهم من ذراري المسلمين ، فتصدى للهجمات المسعورة التي شنها تلامذة المستشرقين من المصريين الذين ربوا في جامعات الغرب ، أو الذين درسوا على من حضر من هؤلاء إلى مصر ، أمثال : ماسينيون اليهودي ، وجب الصليبي ..

كما شارك الأزهر في هبات الشعب وثوراته ضد الاستعمار الانجليزي ، خاصة ثورة سنة ١٩١٩ م . وكـان الأزهريون دائما في طلائع الثورات .

الأزهـــر وحكم العسكر !

ومنذ انقلاب ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢م ، والأزهر يعيش محنة أشد واقسى من كل المحن التي مر بها طوال تاريخه ، فقد دأب النظام العسكري الحاكم على افتعال أحداث لينال من الأزهر

والأزهريين ، وأصدر عددا من القوانين ، كانت بمثابة الطعنات المسمومة للأزهر ، وللاسلام الذي يمثله الأزهر (إلغاء القضاء الشرعي وتجريد الأزهر من أوقافه ـ إلغاء هيئة كبار العلماء ...)

وفى عام ١٩٦١ صدر القانون رقم ١٠٣ لسنة ١٩٦١م . الذي اطلق عليه قانون تطوير الأزهر ، وقد أريد به فى حقيقة الأمر : مسخ الأزهر وتخريبه باسم «التطوير» ..

لقد أنشئت بموجب هذا القانون كليات جديدة هي : الطب ، والهندسة ، والصيدلة ، وطب الاسنان والعلوم ، والتجارة ، والزراعة ، والتربية ... بالاضافة الى كليات الأزهر الأصيلة وهي كلية أصول الدين ، وكلية الشريعة ، وكلية اللغة العربية ..

وقد استتبع إنشاء هذه الكليات تغيير مناهج التعليم الأزهري في المرحلتين : الاعدادية والثانوية ، فأصبح على طالب الأزهر أن يدرس المناهج التي تدرس في المدارس المدنية كاملة بالاضافة إلى مناهج الأزهر ، وكان لابد من مسخ العلوم الأزهرية حتى يخفف العبء عن الطلاب .

وبسبب هذا الازدواج في المنهج (العلوم الأزهرية إضافة الى علوم المدارس المدنية) هبط مستوى الطلاب الأزهريين الى أدنى المستويات ، وأكثر من هذا ضاعت هوية الطالب الأزهرى التي كانت تتشكل من خلال المناهج الاسلامية التى كان يدرسها في المرحلتين الابتدائيه والثانوية القديمة ... ولعل هذا كان هو الهدف الحقيقى من القانون رقم ١٠٣ لسنة ١٩٦١ !!

والمحنة التي يعيشها الأزهر اليوم تشغل بال كل مخلص من أبناء العالم الاسلامي ، لأن «الأزهر» ليس مجرد معهد علمي عادي ، ولكنه «القبلة الثقافية» التي يتوجه إليها طلاب العلم المسلمون في كل أركان الدنيا ..

ونحن بهذا التحقيق ندعو كل المسلمين أن يقوموا بواجب النصيحة للمسؤولين عن شؤون الأزهر حتى يعيدوا له دوره المفقود ، وهويته الأصيلة المهددة !! كي يبقي الأزهر قلعة الاسلام المنيعة وحصنه الحصين ...

الوجود الاسلامي في أمريكا الشمالية

الاسلام في أمريكا ينتشر .. والمسلمون قادمون ... الاسلام في امريكا سينتصر .
هذه عناوين وشعارات العمل الاسلامي في امريكا الشمالية ... انتشار الاسلام وانتصاره هدفان لاتحاد الطلبة المسلمين والجمعيات العلمية والمؤسسات الثقافية والاقتصادية المتفرغة عنه ..
في السطور التالية عرض موجز ودقيق عن الوجود الاسلامي في امريكا الشمالية وعن نشاطات وبرامج اتحاد الطلبة المسلمين فيها ، والجمعيات والمؤسسات التي انبثقت عنه وأود أن أؤكد أن هذا العرض لا يغني عن ضرورة الاطلاع الشخصي وبشكل مباشر على أحوال المسلمين في تلك القارة والتعرف الموثوق على ما يدور هناك من عمل اسلامي .

المسلمون في أمريكا الشمالية :

يقدر عدد المسلمين في أمريكا الشمالية في الوقت الحاضر باثنين الى ثلاثة ملايين مسلم . ونصف هذا العدد تقريباً هم ممن أسلم من أهل البلاد وذراريهم ومعظم هؤلاء من السود والنصف الآخر هم عدة أجيال من المهاجرين من بلدان العالم الاسلامي ، ويشتمل هذا العدد أيضاً على (١٥٠) ألفاً من الطلبة المسلمين ثلثهم تقريباً من العالم العربي . أما المسلمون من أهل البلاد ففيهم من يسمون أنفسهم «أمة الاسلام العالمية في الغرب» أو البلاليين وزعيمهم الحالي «والس محمد» ولا يزيد عدد هذه المجموعة على أهميتها عن (٢٥٠) ألفاً ، وأما الباقي

وعددهم يقارب المليون فهم ممن يفضلون أن يسموا «المسلمين السنيين» وتنتظمهم جمعيات وجماعات عديدة منها اتحاد الطلبة المسلمين في الولايات المتحدة وكندا وفروعه التي يبلغ عددها ٢٧٦ فرعاً .

وهناك زيادة مطلقة ونسبية في عدد المسلمين في أمريكا الشمالية ناتجة عن دخول الناس في الاسلام من أهل البلاد وعن تزايد المسلمين الوافدين لأمريكا إما هجرة أو دراسة . تشكل الولايات المتحدة الامريكية في الوقت الحاضر قوة عالمية رئيسية تؤثر سياستها ومواقفها ، بشكل مباشر وغير مباشر ، في أشكال التنمية والأحداث السياسية والثقافية والاقتصادية في العالم الاسلامي .

ففي ضوء هذه الحقائق ، ولأسباب أخرى عديدة ندرك أهمية تقوية وتدعيم الوجود الاسلامي في أمريكا الشمالية من النواحي المعنوية والمادية على السواء وأن دعم الوجود الاسلامي في أمريكا الشمالية هو استثمار مبرور ستنعكس آثاره ايجابياً على دول العالم الاسلامي وقضاياه الرئيسية كقضية فلسطين وأفغانستان ، والأقليات المسلمة وأجزاء الوطن الاسلامي المستعمرة أو المحتلة حتى الان .

انه ليس من المبالغة أن نقول ان كثيراً من محتوى واتجاه برامج التنمية الثقافية والاقتصادية والعلمية والأحداث السياسية في بلدان العالم الاسلامي تصنع في أمريكا إما بشكل مباشر في أجهزة ومؤسسات الدولة والمجتمع الأمريكي أو بشكل غير مباشر عن طريق الخريجين من المؤسسات الأمريكية ممن يعودون الى بلادهم فيستلمون مراكز التوجيه والتأثير .

إن اتحاد الطلبة المسلمين والجمعيات والمؤسسات المتفرعة عنه تسعى أن يكون هؤلاء عوامل بناء حضاري متميز لا معاول هدم ومسخ في البنية الحضارية والشخصية الاسلامية للعالم الاسلامي .

سمو أمير دولة قطر ـ يتبرع ببناء المسجد والمكتبة

منظر للارض التى ستقام عليها المشروعات الاسلامية

دولة قطر

تشتري أرضاً لاقامة المشروعات الإسلامية

مسجد ومكتبة خليفة بن حمد آل ثانى :

لقد قام اتحاد الطلبة المسلمين في الولايات المتحدة وكندا بشراء الأرض ومساحتها (نصف مليون متر مربع) عام ١٩٧٦ م . التي تبرعت بها دولة قطر ، وبادر بالتخطيط لاقامة المنشآت الاسلامية عليها لتكون منطلقاً للدعوة الاسلامية ، وتجميعاً للطاقات العاملة لنشر الهداية القرآنية .

وخلال أشهر قليلة سيوضع حجر الأساس للجزء الأول من هذا المشروع الاسلامي في القارة الأمريكية ، وهذا الجزء هو مسجد ومكتبة خليفة بن حمد آل ثاني ؛ الذي وافق سمو أمير دولة قطر على تمويله ، جزاه الله خيراً .

أرض لاقامة المشروعات الاسلامية

ولقد أرسل اتحاد الطلبة المسلمين الى سمو أمير دولة قطر باسم أبناء المسلمين في أمريكا الشمالية رسالة يعبرون فيها عن شكرهم وتقديرهم ، لشراء الأرض التي تبلغ مساحتها نصف مليون متر مربع في ضواحي مدينة أنديانا بولس ، والتي سجلت باسم هيئة الوقف الاسلامي حيث انتقل مقر الاتحاد اليها فى مكاتب خشبية مؤقتة ، وقد رأى الاتحاد أن تقام على هذه الأرض مؤسسات دائمة تسهل القيام بالبرامج التربوية والنشاطات المختلفة وهي :

١ ـ مخيم دائم للطلبة يتألف من بيوت خشبية ثابتة ، مجهزة لاستعمالها طيلة أيام السنة ، وتتسع لخمسمائة شخص وذلك كي تقام مخيمات للطلبة والشباب في اجازاتهم يتعارفون بها ، ويتدارسون كتاب الله ليحميهم من الانزلاق وعدم الوقوع فريسة للمبادىء الهدامة ، ويتبع هذا المخيم ما يحتاجه من مرافق وملاعب ، وهو الأول والوحيد للمسلمين في أمريكا الشمالية .

٢ ـ مجمع للمقرات الدائمة للجمعيات والمنظمات الاسلامية التالية :

أ ـ اتحاد الطلبة المسلمين

ب ـ هيئة الوقف الاسلامي .

جـ ـ دار النشر الاسلامية .

د ـ دار توزيع الكتب .

هـ ـ جمعية الأطباء المسلمين .

و ـ جمعية العلماء والمهندسين المسلمين .

ز ـ جمعية العلماء الاجتماعيين المسلمين .

٣ ـ مسجد يتسع لخمسمائة شخص ومكتبة مركزية تضم المراجع الاسلامية ومراجع العلوم المختلفة مما يحتاجه الباحث والدارس .

٤ ـ قاعة للمحاضرات والمؤتمرات ، واستديو لانتاج الأفلام والوسائل السمعية والبصرية .

٥ ـ سبعة بيوت سكنية باسم الوقف الاسلامي لتأجيرها للعاملين في هذه المؤسسات .

إن انشاء هذه المؤسسات سيكون له أكبر الأثر في حفظ أبنائكم هناك ليرجعوا مزودين بالعلم الرفيع والخلق القويم

أمير دولة قطر يتبرع ببناء مسجد .. ومكتبة

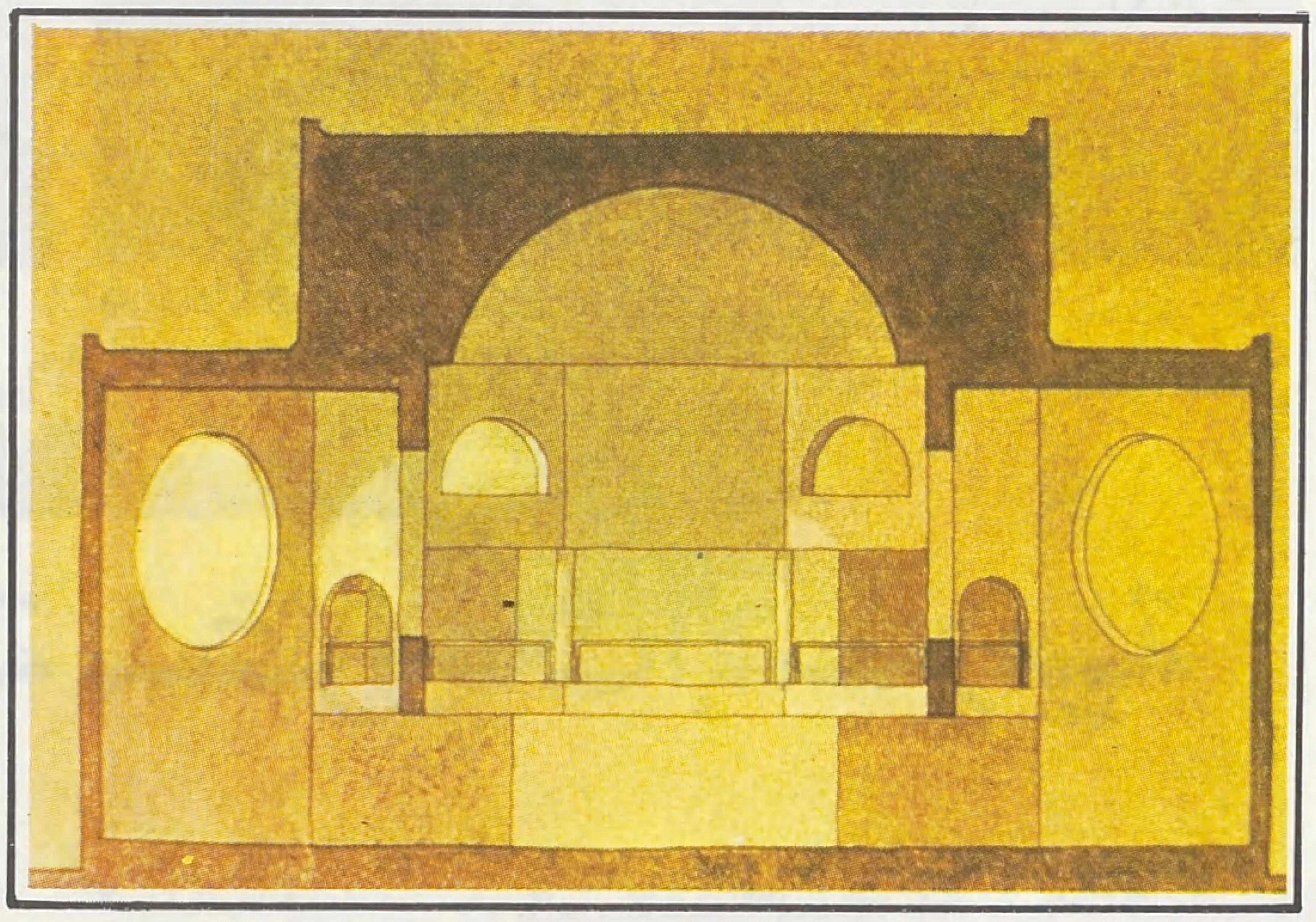

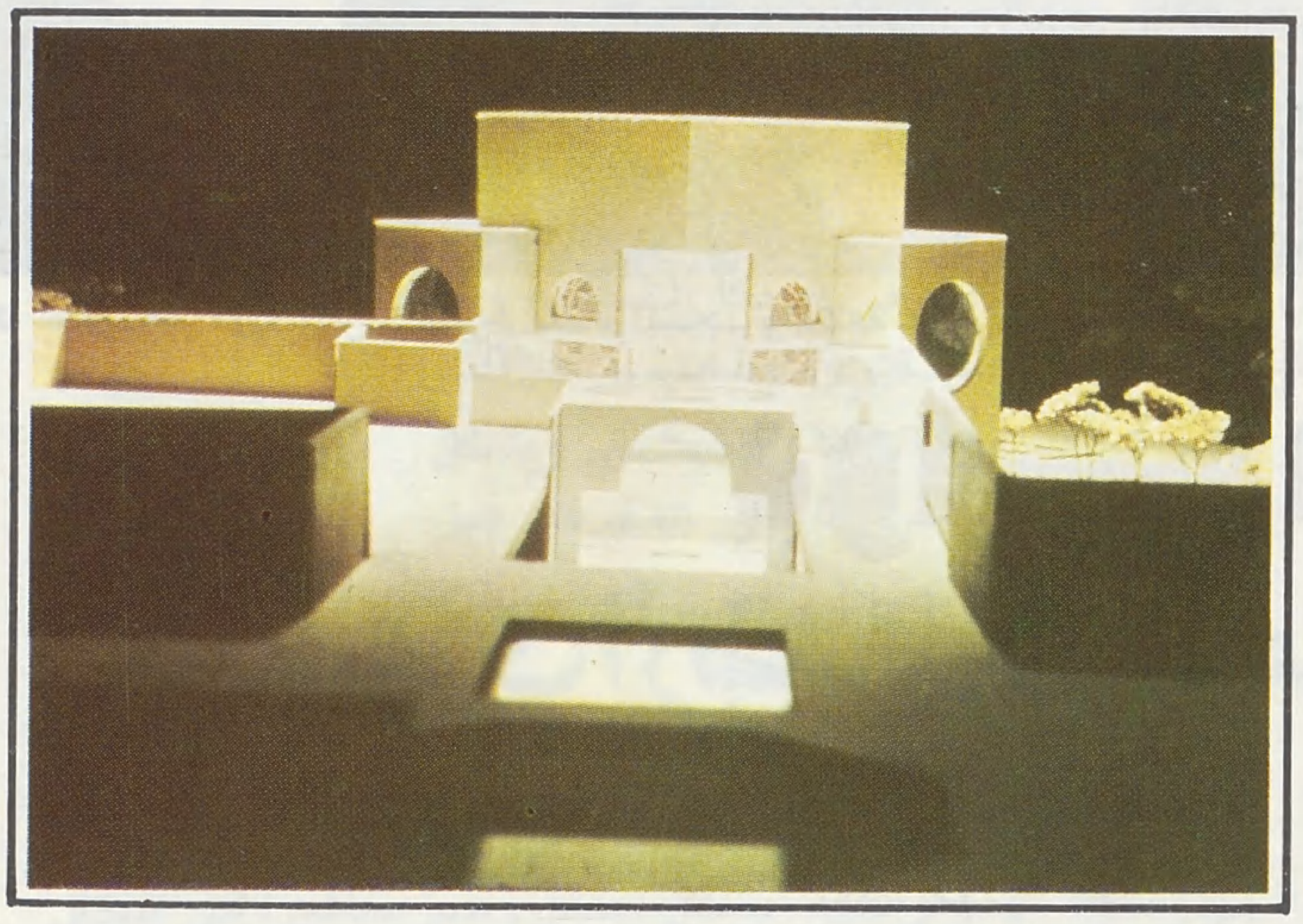

● أنموذج لمشروع المسجد والمكتبة المركزية ●

مقروناً بالاخلاص والوفاء لبلادهم وتراثها .

وقد قام مهندسان من أعضاء الاتحاد باعداد التصميمات والرسومات الهندسية لهذا المشروع ، حيث تقدر تكاليف بناء المسجد والمكتبة المركزية بـ (٢,١٠٠,٠٠٠) دولار أمريكي .

اتحاد الطلبة المسلمين والجمعيات المتفرعة عنه :

أسس اتحاد الطلبة المسلمين عام ١٣٨٣ هـ (١٩٦٣ م) ومن أهدافه الرئيسية :

١ ــ تنظيم ومساعدة الطلبة المسلمين على التحصيل العلمي الرفيع مقروناً بالايمان العملي .

٢ ــ نشر الاسلام بالحكمة والموعظة الحسنة وتعليم المسلمين الجدد .

٣ ــ انشاء المؤسسات العلمية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية كمدارس الأطفال ودور النشر ومعاهد الدعوة ومخيمات الشباب وبيوت الطلبة .

٤ ــ ربط المسلمين في أمريكا الشمالية بقضايا ومستقبل العالم الاسلامي .

٥ ــ الدفاع عن الاسلام والمسلمين ورد الشبهات والأكاذيب عنهم .

وعضوية الاتحاد ليست مقصورة على الطلبة بل هي عامة لجميع المسلمين وللاتحاد الآن (عام ١٩٨٠ م) ٢٧٦ فرعاً فيها ما يقارب الـ (٤٥) ألف عضو ينتمون الى أكثر من خمسين جنسية وفي عضويته المركزية (٦٠٠٠) عضو وأعضاء الاتحاد وفروعه فيهم الطلبة والأطباء والأساتذة وربات البيوت وأصحاب الحرف وغيرهم ومنذ عام ١٩٦٨ حتى الآن أسس الاتحاد المؤسسات التالية :

١ ــ معهد التعليم والدعوة الاسلامي .

٢ ــ هيئة الوقف الاسلامي لأمريكا الشمالية وتشمل :

أ ــ المطبعة العالمية في واشنطن العاصمة .

ب ــ دار الثقة للنشر .

جـ ــ مشروع خدمات الكتب الاسلامية ومكتبتها .

د ــ أوقاف لبيوت الطلبة والمراكز الاسلامية .

وفي الوقت الحاضر فان هناك ٢٧ مركزاً اسلامياً وبيتاً للطلبة مسجلة باسم الوقف الاسلامي بما في ذلك المركز الرئيسي للاتحاد في ولاية انديانا كما أن هناك ١٩ مركزاً اسلامياً آخر هي

الاخـوة المصلـون والاخـوات في الصـفوف الخلفيـة يسـتمعون إلى الخطبة ●

منظر عام لمبنى المركز الاسلامي ـ مشيغان ـ

الآن قيد الدراسة والتسجيل .

ولقد تفرعت عن الاتحاد الجمعيات المتخصصة التالية :

١ ـ الجمعية الطبية الاسلامية .

٢ ـ جمعية العلماء الاجتماعيين المسلمين .

٣ ـ جمعية العلماء والمهندسين المسلمين .

٤ ـ رابطة الشباب المسلم العربي .

ومعهد التعليم والدعوة الاسلامي أسس عام ١٩٧٧ ليقوم بنشر الدعوة الاسلامية وتنظيم البرامج والدورات التعليمية والتدريبية للمسلمين الأمريكيين بما في ذلك البلاليين حيث ان لهم في هذا المعهد دائرة خاصة وقد صرف المعهد أكثر من نصف مليون دولار على برامج وتدريب البلاليين وحدهم ووزعت عليهم مجاناً عشرات الآلاف من نسخ كتب اسلامية مختارة .

وقد بلغت نفقات الاتحاد والوقف الاسلامي ومركز التعليم والدعوة الاسلامي خلال عام ١٩٧٩ م أكثر من مليونين وثمانمائة ألف دولار .

ونوجز فيما يلي بعض المشاريع التي قام ويقوم بها الاتحاد ومؤسساته :

١ ـ الكتب والمطبوعات الاسلامية ، انتج الاتحاد ومؤسساته أكثر من (٨٠) كتاباً حتى الآن تتعلق بمجالات مختلفة من حاجات المسلمين التعليمية (الأطفال ، المرأة ، التشريع ، العبادات ، النظام الاقتصادي ، النظام السياسي ، تعليم الاسلام بالمراسلة ... الخ) .

٢ ـ النشرات الدورية ، يصدر الاتحاد مجلة شهرية اسمها «آفاق اسلامية» ومجلة فكرية ربيعية اسمها «الاتحاد» ، كما يصدر العديد من النشرات الخاصة في المجالات والمناسبات الاسلامية المختلفة .

٣ ـ دورات تدريبية للأئمة وقادة الشباب والمسلمين الجدد والمرأة المسلمة .

٥ ـ نصرة القضايا الاسلامية كقضية فلسطين وأفغانستان ومسلمي فطاني وتايلاند واريتريا وذلك باصدار الكتيبات الخاصة وعقد الندوات وجمع التبرعات المالية والعينية وارسال الأطباء وغير ذلك .

٦ـ بنك الايداع والقرض الحسن .

٧ ـ هيئة المحاضرين والدعاة :

٨ ـ لجنة متابعة أخبار الاسلام والمسلمين في وسائل الاعلام والرد عليها .

٩ ـ مشروع «المركز الاسلامي لأمريكا الشمالية» ويشتمل على :

أ ـ مخيم (معسكر) دائم للشباب بما يتبعه من مرافق وملاعب يتسع لخمسمائة شخص .

ب ـ مسجد .

جـ ـ مكتبة اسلامية ومركزية .

د ـ مجمع لجميع الجمعيات الاسلامية والوقف الاسلامي والمعهد الاسلامي .

خلاصة وتوصية :

إن الاسلام والمسلمين في أمريكا الشمالية ستزداد إن شاء الله مكانتهما ودورهما بتوالي الأيام وستكون هذه الزيادة معتمدة على ما يبذل من جهود ، ويستثمر من طاقات بشرية ، وموارد مالية ، ولابد من العمل على أساس أن اليوم يتيح فرصاً أكثر من الغد ، وأنه لا يمكن تأجيل عمل اليوم الى الغد .

إن أمريكا بحاجة الى الاسلام وان العالم الاسلامي ستكون قضاياه أكثر نصرة إذا ما كان للاسلام مكانة في أمريكا ويجب أن نؤمن أن النفوذ الصهيوني في أمريكا والعداوة التي تبديها مؤسسات المجتمع الأمريكي للاسلام قابلان للتقلص والتغيير إذا ما أحسنا للاسلام ولأنفسنا ، ولابد من اعتماد المسلمين في أمريكا الشمالية على أنفســـهم للقيـــام بهذا الدور مع احترام استقلالهم وحرياتهم وعدم محاولة نقل الخلافات السياسية اليهم . وتشجيع وحدتهم وتناصرهم .

ومن الجدير بالذكر أن الاتحاد ينظم أكبر مؤتمر اسلامي سنوي ، يحضره ممثلون من أقطار العالم الاسلامي كافة ، وسيكون المؤتمر القادم في جامعة «انديانا» بمدينة «بلومنجتن» في الفترة ما بين ٢٢ و ٢٦ / ٥ / ١٩٨١ م . وسيكون موضوعه «الحقوق الانسانية ، نظرة اسلامية» .

والله نسأل أن يصدق منا القول والعمل وأن يجنبنا الشبهة ويعصمنا من الحيرة ويجعل كل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم مبرأة من الرياء والكبر والنفاق .

عذرًا فلسطين

شعر :

أحمد حسن القضاة
الرياض

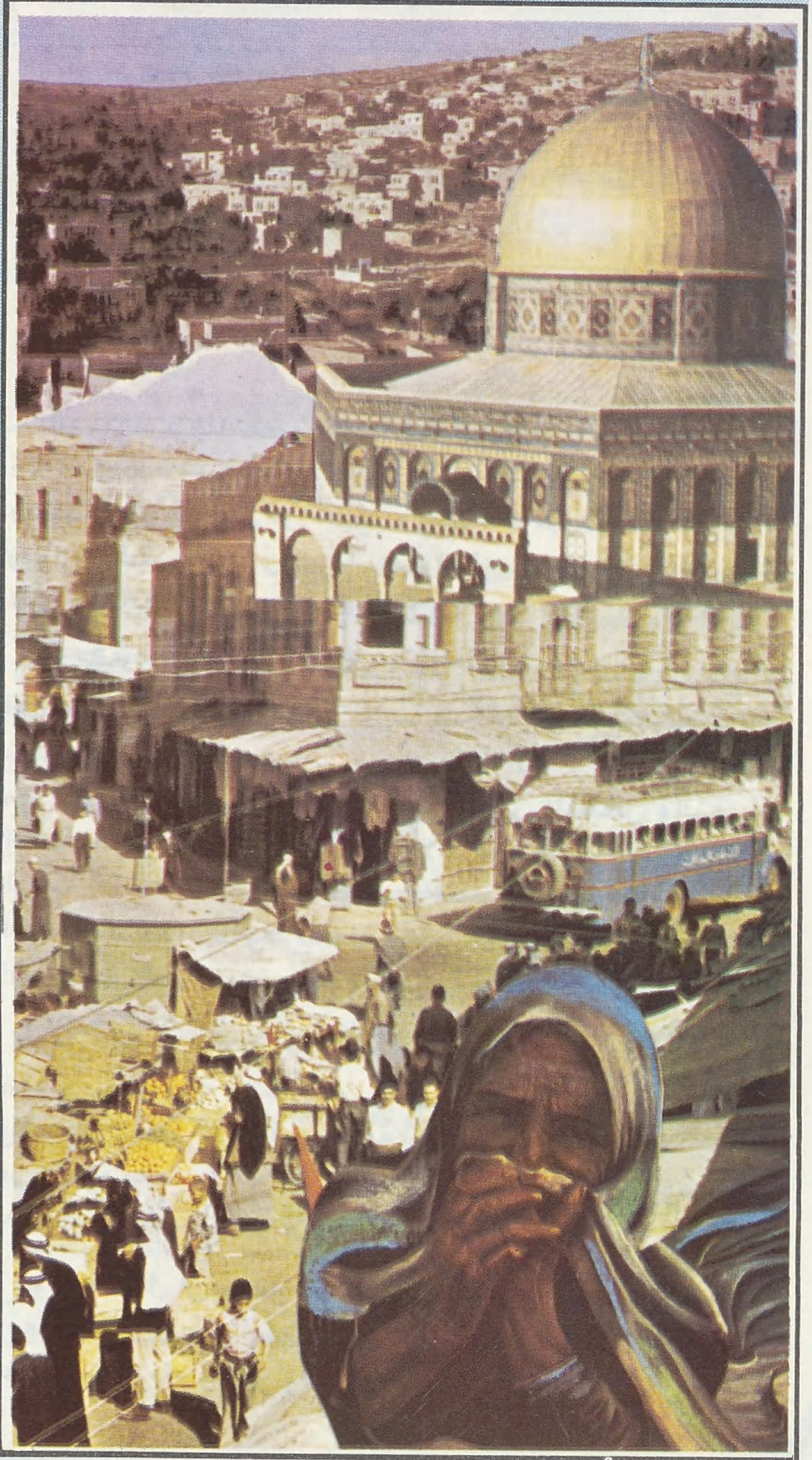

سألوه : نراك أحيانًا تتغنى بفلسطين كأنك أحد
أبنائها .. وأحيانًا تنقضي شهور ولا تقول فيها
بيتًا واحدًا .. فما معنى ذلك ؟ .. فأجابهم

عَشِقْتُ فلسطينَ حتّى كأنَّ هَوايَ لهَا وعليهَا اقْتَصَر
..كأنّي وُلِدْتُ بأحضانِهَا وفيها ترعرعتُ مُنذُ الصِّغ
.. وليسَ (لهندٍ) ولاغيرِهَا مَكانٌ بقلبي ولا مُستَقَ
وزادَ هِيامي وقد زُرْتُهَا وشاهَدْتُ فيها جمالاً يَسُ
تَعَلَّقَ قلبي بِشُطآنِهَا يعانِقُهَا المَوْجُ أو يَنْحَسِ
بِجنّاتِها الخُضْرِ مُزْدانَةً بأندى الزهورِ وأشهى الثّ
فَمَنْ مِنكُمو لم يَعْشَقِ البُرتُقا لَ ولَمْ يَتَنَسّمْ عَبيرَ الزَّهَ
وَمَنْ هو يَنْسى لِقاءَ الشَبا بِ وَأُهْزُوجَةً في لَيالي السَمَ

فَعُذْرًا فلسطينُ إنْ شَطَّ شِعْـــــرِي وغابَ القَرِيضُ وَبُحَّ الوَتَ
فأنتِ القصيدُ وَأنتِ (الحِدَا ءُ) وأنتِ النفيسةُ بينَ الدُ
وَمَاكَانَ صَمتِيَ عَنْ غَفْلَةٍ وَلاعَنْ تراخٍ وَلاعَنْ ضَجَ
وَلكِنّ شِعْرِيَ وَزَّعْتُهُ لِشَتَّى (القضايا) وَشَتّى الصُ
فَلسْتِ الوَحِيدَةَ بَيْنَ الأُمُو رِ التي أشْغَلَتْنَا طوالَ العُ
قَضايانا زَادَتْ بِهذا الزمَا نِ .. تَدَاعَتْ علينا بُغاةُ البَشَ
قضايانا - ياهذي - مَطْرُوحَةٌ على (مجلسِ الأمْنِ) قَيْدَ (النَظَ
نَبَذْنَا (الشريعَةَ) فَانْتابَنا (ضياعٌ) - لَعَمْرِي - ألا (نَعْتَبِ
فَأيْنَ البَواسِلُ مِنْ أُمّتي وَأينَ الوَليدُ، وَأينَ عُمَ

فَمَهْلاً فلسطينُ مَهما بَدَا لِعَيْنِكِ هذا الطريقُ الوَعِ
فما زالَ في الأُفْقِ نُورٌ يُضِيءُ.. سَيَمتَدُّ حتّى يُنيرَ الدُجُ
وَلايرتضي العَارَ إلاّ الذليـ ـلُ وأعمى البصيرةِ، أعشى البَ
وَصَبْرًا .. لأنّا عَزَمْنا مَعًا لِطَرْدِ الغُزاةِ ودَرْءِ الخَطَ
وَهذي الدُعاةُ - على قِلّةٍ - ستمضي تُبَلِّغُ حقًّا عُمِ
فَلَيسوا نِيامًا ولاغافِلِيـ ـنَ عن الثأرِ في غَدِنا المُنْ
مُناهُم ينالونَ إحداهُما: فَإمّا الشَهادَةُ أو نَنْتَصِ

الفتاة المسلمة في مهب الريح

● المعادون للاسلام أدركوا خطورة الدور الذى تلعبه المرأة فى تربية الأجيال فاستهدفوها في مخططاتهم لتحطيم قيم الاسلام في وجدانها !! ومن ثم في مجتمعها .

● صوروا تربية الأولاد ورعاية الأسرة في صورة العمل الذي لا يليق بالمرأة العصرية !!

● صوروا الفتاة المسلمة في صورة المظلومة التعسة المستعبدة التي تباع وتشترى ، وحرضوها على التمرد والتحلل من اخلاق الاسلام .

● دور زعيمات حركات تحرير المرأة في المجتمعات الاسلامية دور مشبوه ومعظمهن ربوا في أسر موالية للمستعمرين !!

● «المرأة المتحللة» هي الأنموذج الأمثل الذي تقدمه أجهزة الاعلام للمرأة المسلمة !! .

بقلم : حلمي محمد القاعود

من الخطأ التركيز على مشكلات الشاب المسلم الراهنة دون مشكلات الفتاة المسلمة . فهذه تعاني من ذات المشكلات مع الفارق الموضوعى الذى تفرضه طبيعة الجنسين ووظيفتهما الاجتماعية ، ومن ثم ، ينبغى علينا أن نفسح مجالا لمناقشة مشكلات الفتاة المسلمة ، والتعرض لها من كافة النواحي بما يوضح أمامنا الطريق لعلاج هذه المشكلات من جذورها ، وبذا نحقق خطوة كبيرة في علاج مشكلاتنا بصفة عامة .

إن الفتاة المسلمة تمثل عنصراً هاماً وأساسياً فى كيان المجتمع الاسلامي بالنسبة للحاضر والمستقبل معاً ، ولقد أدرك المعادون للاسلام أهمية الفتاة المسلمة في صنع المستقبل الاسلامي ، فأخذوا يركزون في الحاضر هجمتهم الضارية عليها ، لتحطيم قيم الاسلام في وجدانها وروحها وعقلها ، ونقلها إلى مرحلة «بين بين» حيث تعاني الانفصام والتمزق والوقوع أسيرة في منطقة انعدام الوزن .. وبهذا يضمن المعادون للاسلام سقوط ركن أساسي في بناء الأسرة المسلمة ، وبالتالي في بناء المجتمع لاسلامي ، ويسهل لهم بعدئذ السير قدماً نحو تحطيم بقية الأركان .

ولو استعرضنا ما تتعرض له الفتاة المسلمة اليوم من أنواع وطرائق الهجوم المعادية ، لوجدناها في كل مكان فى البيت وفي المدرسة ، في الشارع وفي السوق ، وفي المجتمع الكبير .. إن المعادين لم يتركوا ساحة واحدة يمكن التحصن بها إلا واقتحموها ، وبثوا في أرجائها القلق ، والشك ، والحيرة ، والانفصام ، والتمزق ..

وبدأت العواصف تهب في داخل البيت المسلم ، تتحدث عن الفتاة باعتبارها نصف المجتمع ، وأن بقاء هذا «النصف» داخل البيت يشكل شللا للمجتمع بل وعبئاً على الأسرة(!) ومن هنا تبدأ عملية التحريض ، لكسر القيم الاسلامية ، وتحطيم المثل النبيلة في نفس الفتاة المسلمة ..

تصورات مريضة

إنهم يصورون لها تربية الأولاد ، ورعاية شؤون الزوج ، والقيام بأعباء الأسرة داخل البيت ، في صورة عمل لا يليق بالمرأة العصرية ، أو الفتاة العصرية ، التي يتوجب عليها أن تقتحم كافة مجالات العمل ـ حتى لو لم تكن ملائمة لطبيعتها الفطرية واستعدادها الجسماني ـ لتثبت وجودها وتحررها واستقلالها ومساواتها بالرجل ـ ذلك المستبد والديكتاتور والطاغية ! ـ لقد وضعوا صورة الرجل المسلم في صورة «شهريار» الذي يتعامل مع الفتاة كجارية من الجواري يستمتع بها وتخدمه ، وحسب ! ومن هنا ينبغى أن تشتعل الثورة فى البيت ضد الرجل أباً وأخاً وزوجاً .. و «تحيا التقدمية وتسقط الرجعية !!» .

وهكذا يستمرون فى عملية تصوير العلاقة بين الذكر والأنثى في المجتمع الاسلامي ، ويهيئون كل أسباب الفتنة ، وإشعال النار بين الطرفين ، مع الحرص على أن يمتلىء عقل الفتاة المسلمة ووجدانها بأنها المظلومة التعيسة المستعبدة ، التي تباع وتشترى ، لذا يتعين عليها أن تحارب هذا الاستعباد ، وتلك التعاسة ، وذلك الظلم !

إن عملية التحريض قائمة منذ بدأت الهجمة الصليبية الشرسة في مطلع القرن الرابع عشر الهجري ، والذي توافق معه ومعها سقوط مصر تحت أقدام الصليبيين الانجليز وانتشار خدامهم في كافة مرافق الحياة الاجتماعية ، وتحت رعاية «اللورد كرومر» يبشرون بالقيم الصليبية في إطار من الشعارات العائمة والدعائية الخادعة في الوقت نفسه ، مثل الحرية والمساواة ، والمشاركة الانسانية ، والاخاء الانساني ..

لقد صوروا ـ المحرضون ـ الفتاة العربية المسلمة ، أسيرة جدران أربعة ، وقعيدة بيت ، وعالة على الأسرة ، تتحرك بالجهل والتخلف والخرافات وما ذلك إلا لالهاء الناس عن حقيقة تقول : إن الشعب بأسره أسير ، وقعيد ومكبل بالأغلال التي صنعها المستعمرون الصليبيون ، متعددة بالأشكال والألوان

زعامة مشبوهة

وعلى ساحة عريضة وضع المهاجمون في الواجهة بعض النسوة ، كزعيمات للدعوة إلى السفور والاختلاط والعلاقات المباشرة (غير الشرعية) مع الفتيان ، واعتبار ذلك مرادفاً للتحضر والتمدن ، والانتقال من (العصور الوسطى !) إلى العصر الحديث ! .

إن هؤلاء النسوة ، أو معظمهن على الأقل ، قد تربين في منازل عرفت بموالاتها للمستعمرين ، بل إن بعض أرباب هذه المنازل قد تربى في مهاد الانجليز والفرنسيين ، وعاد إلى بلاد الاسلام لينشر الأفكار الصليبية بكل إخلاص وعزيمة .

وإذا ما عرفنا أن المستعمر يهدف من وراء إفساد الأسرة المسلمة إفساد المجتمع الاسلامي وتحطيمه والسيطرة عليه ، فاننا ندرك مدى ذلك التعاطف الذي حظيت به الطلائع المنفذة لفكره ، والتي حظيت بالكثير من المناصب ، والمزيد من بريق الشهرة والصدارة .

ولسنا الآن في معرض ما جرى يوم تصدى «قاسم أمين» لما يسمى بتحرير المرأة ، ولكننا نذكر به لندرك ما يجري

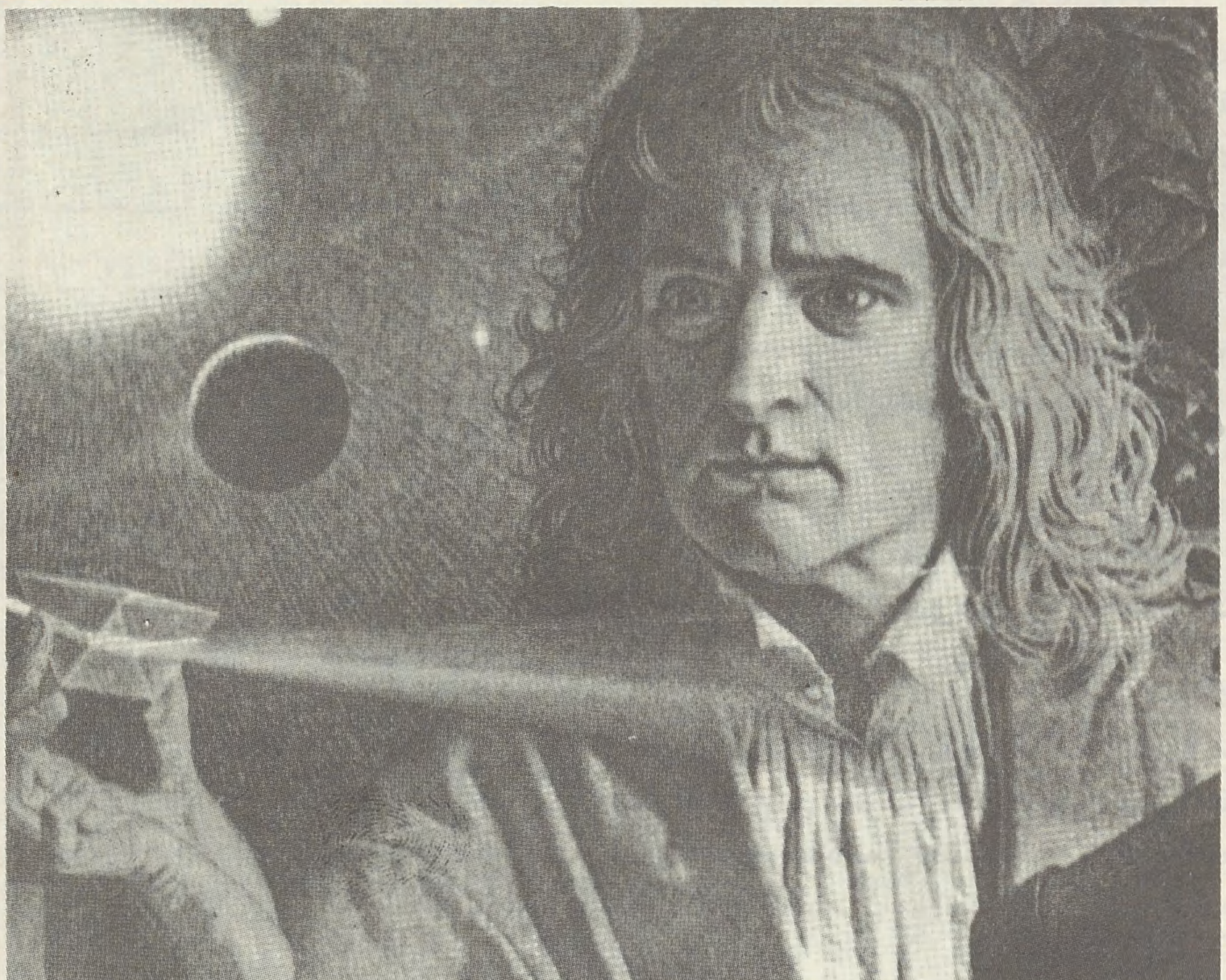

● اسحق نيوتن

وشرائع لا يخجل أباطرتها من الجهل ، ومن اضطهاد العلماء وقتلهم ●

● يتوجب على المرأة العصرية التوفر على رعاية الأسرة لتنشئة الجيل الجديد التنشئة المتوازنة المستقيمة على الأسس الدينية الراسخة ●

الآن على الساحة بالنسبة للفتاة المسلمة لقد تطورت المسألة اليوم لتصبح عاملا من عوامل التأثير في المجتمعات الاسلامية ، يكتسب بها بعضهم دوراً في عالم السياسة ، أو الأحداث الاجتماعية الهامة ، من هنا رأينا القوانين التي تصدر في بلاد إسلامية بتعيين امرأة «وزيرة» ، أو تخصيص مقاعد معينة للمرأة في المجالس النيابية ، أو إسناد مناصب إدارية وتنفيذية لامرأة ما ، بل إن بعضهم يتمادى ليحقق أحلامه بتعيين المرأة «قاضية» وفي مجالات حساسة !! ثم يسمي هذا كله «انتصاراً !» للمرأة !! ومكاسب جديدة تحققها في عصر «الثورة والتقدم» ! .

معاول هدم

والأنكى من هذا كله الالحاح المستمر من خلال أجهزة الدعاية والاعلام والتسلية على تقديم صورة الفتاة المتحررة التي تلعب في «النادي» وتمارس علاقات مباشرة مع قرنائها من الشبان ، وتذهب معهم في رحلات ممتلئة بألوان الرقص والغناء واللهو ..

بل إن أجهزة معينة أخذت على عاتقها تقديم كتابات تحرض الفتاة على ممارسة الحب ، وإنشاء علاقات غير مشروعة مع الشبان ، باسم الحرية والتحضر والتمدن .. ولا تكتفي هذه الأجهزة بما يكتب ، بل تنقله ، على شاشات السينما والتلفاز ، قصصاً مجسمة تحكي العلاقات الآثمة ، وتشيد بالتسيب والانطلاق في علاقة الفتى والفتاة .. ناهيك عما في هذه المشاهد من مناظر مليئة بالعري والخلاعة والسلوك الهابط ، ولاعجب أن تستمع ممن شاهد هذه المناظر إلى ما جرى فيها ، وإلى عدد «القبلات» و .. و .. !

أما الفتاة الانموذج ، والفتاة الحلم ، التي ينبغي أن تعشش في دماغ كل فتاة مسلمة تنتظر المستقبل ، وتهفو إلى الغد فهي ــ كما يقدمها المحرضون ــ الفتاة «الفنانة» ! أي نعم الفتاة الفنانة !! والفتاة الفنانة هذه إما أن تكون ممثلة أو مطربة أو راقصة ، أو دائرة في هذا المجال من قريب أو بعيد .

لقد كنا في زمن غير بعيد نسمي هؤلاء تسمية تدل على ضعتهم وهوانهم وكان الناس في قريتنا يعرفونهم «بالعوالم» .. وللأسف فقد جاء اليوم الذي يرى فيه أهل القرية مع أهل المدينة هؤلاء «العوالم» يتصدرن الساحة الاجتماعية كبطلات ، ويبرزن أمامهم في معظم المناسبات ، بل يقتحمن عليهم بيوتهم من خلال أجهزة التلفاز ، ثم الفيديو ، في أغلب أوقات الليل والنهار!!

ومع هذا الانتشار الواسع لعوالم العصر الذاهب ، وفنانات العصر الآتي ، تسمع الآذان من حين إلى حين عن تكريم «الدولة» لهن ، وحضور مسؤولين كبار لتكريمهن ، مع اهتمام منقطع النظير بأخبارهن في الصحف السيارة ، التي تفرد لهن صفحات يومية ، فضلا عن المجلات المتخصصة في شؤونهن ، والتي تقدم كل شيء عنهن بدءاً من حجرة نومهن ، حتى خروجهن إلى الشارع !!

إن حياة هؤلاء «العوالم» تترسخ بمضي الزمن في نفوس فتياتنا الناشئات فيعتقدن أن هؤلاء هن المثال والأنموذج الذي يحتذى ويقتدى به ، سواء في سلوكهن المشين ، أو ملبسهن المتبرج ، أو حياتهن الزوجية التي يتغير فيها الزوج ــ عادة ــ كما الثوب !

وأمام هذا المد الاعلامي والدعائي الهادر ، تتعرض الفتاة المسلمة للانفصام والتمزق والحيرة والشك .. دون أن يستطيع الدعاة المسلمون تقديم الصورة النموذجية للفتاة المسلمة ، أو الفتاة التي ينشئها الاسلام على هدي مبادئه وتصوراته ، وعلى امتداد تاريخه البالغ أربعة عشر قرناً من الزمان ، إن الدعاة المسلمين يجدون صوتهم الذي يحمل الأمل للفتاة المسلمة قد ضاع أمام الهدير الاعلامي والدعائي وقهر السلطات في بعض بلاد الاسلام ، فلا يتمكنون مثلا من توصيل الحقائق عن الفتاة المسلمة إلى الفتاة المسلمة .

حقائق اسلامية عن المرأة

وأولها : أن الفتاة المسلمة تتكامل مع الفتى المسلم لاثراء الحياة البشرية ، واستمرار الحياة الانسانية ، والتكامل ليس التساوي ، وإنما لكل طرف دوره الأساسي في الحياة ، والذي لا يمكن الاستغناء عنه ، إذ أن التساوي يعني أن يستغني كل طرف عن الآخر ، وحينئذ تتوقف الحياة ، ويستحيل استمرارها ، لكننا بالتكامل نكون قد اصطلحنا مع طبيعتنا الانسانية ، وفطرتنا البشرية ،وفي الوقت نفسه نكون قد احترمنا أسس التعبير اللغوى الدقيق .. إذ ما أبعد الفارق بين التكامل والتساوي .

ثانيها : أن الدين الاسلامي كان رائداً في إقامة الحياة الانسانية بين الرجل والمرأة على أساس من العدالة ، لم يتوفر في شريعة أخرى سماوية أو وضعية ، وبذا يكون ديننا الاسلامي قد منح الحرية للرجل والمرأة على السواء .. بينما المستعمر بتصوراته الوثنية قد سلب الحرية من الشعوب ، ثم راح يتباكى على حرية المرأة فقط !

ثالثها : لا يعتقدن إنسان ما ، أن الاسلام يقف فى وجه تعليم الفتاة ، أو تثقيفها وترقيتها ، والتاريخ يؤكد أن العصور الوسطى المظلمة في أوربا شهدت كبير أباطرتها «شالمان» وهو لا يعرف كيف يكتب اسمه ، بينما كانت المرأةالمسلمة في ذات الوقت تروي الشعر وتنقده وتنظمه .. فاي فارق بين دين يحث على العلم والتعليم بالنسبة لكل مسلم ومسلمة ، وبين شرائع لايخجل أباطرتها من الجهل ، ومن قتل العلماء وتحريقهم ، واسألوهم عن «اسحق نيوتن» وغيره ..

رابعها : أن حالة التخلف التي توصف بها الفتاة المسلمة ، ليست قاصرة عليها وحدها ، بل تمتد لتشمل المجتمعات الاسلامية بأسرها ، هذه المجتمعات التي كانت ـ كما هو معروف ـ نهباً مستباحاً للمستعمر الصليبى ، ومعه الصهيوني والماركسي ، الذي عاث فيها فساداً وتخريباً واستغلالا .. ثم قيد حركتها وألقاها في بحار الظلمات .

● هدف المستعمر افساد الأسرة المسلمة واغرائها بأحلام فاسدة تتعارض مع قيمنا الدينية ●

فالتبعة ليست على الاسلام ، وانما على المستعمر وأتباعه من المتمسلمين الذين انصاعوا لارادته ، وقبلوا بالتبعية والتخلف ..

خامسها : أن الاسلام حين يفرض الانضباط في علاقة الذكر والأنثى ، فانه يفعل ذلك لصالح الطرفين ، ولاستقرار المجتمع ، ولاستتباب الأمن بين ربوعه ، ثم للحفاظ على فطرة الله التي فطر الناس عليها ، لقد استوقفنى خبر غريب قرأته منذ فترةوفحواه : أن الممثلة الأمريكية الشهيرة «زازا جابور» اعترفت بأن أزواجها السبعة كانوا يضربونها ، وأنها كانت تعشق ذلك ، ثم قالت الممثلة المذكورة : أحب أن تكون اليد العليا للرجل ، كما أننى أحب أن استفز الرجل حتى يضربنى .

وواضح من هذا الكلام أن الممثلة «زازا جابور» تحظى مع الشهرة وذيوع الصيت بحرية لا حدود لها ، واستقلال كامل .. فما الذي يدعوها لاستفزاز الرجل لضربها ؟ إنها تحب أن تكون اليد العليا للرجل ! هكذا كان جوابها في غاية البساطة ، رغم أن الصحافة بحكم قصر النظر ، أرجعت ذلك إلى إصابة الممثلة «بالساديه» : لكن المرء الذي يحمل بعض العقل ، عليه أن يتأمل بهدوء كلام «زازا جابور» ليتيقن أن إسلامنا قد وضع الأمور في نصابها الطبيعى حين جعل القوامة للرجال دون النساء ، ونظم العلاقة بين الفريقين تنظيماً دقيقاً ورائعاً ..

وإذا كان بعضهم يصر على أن يملأ آذان فتياتنا بكلام كثير عن الرجعية والتقدمية ، والجمود والتحرر ، والتخلف والتحضر ، فانه ينبغي على الدعاة المسلمين أن يتنبهوا لحقيقة ما يقال ، مع احتضان مشكلات الفتاة المسلمة ومناقشتها بروح وحنو ودود ، واتساع صدر ، لا يضيقون بها ذرعاً ، ووضع الحلول الملائمة لها من خلال التصور الاسلامى

إن المسألة ليست فتوى تنشر في قضية ما ، وكفى الله المؤمنين القتال إن المسألة أعمق من ذلك بكثير ، إنها تحتاج الى جهد يبذله الدعاة المسلمون في كافة النواحي التي تمكنهم من تقديم أنموذج الفتاة المسلمة التي تنعم بالسعادة وتؤدي دورها الاجتماعي دون أن ينال منها الهدير الاعلامي والدعائي المعادي للفتاة المسلمة خاصة ، وللاسلام عامة .

الإنجيل والإسلام

دراسة موجزة لعام ١٩٧٨م

مؤتمر تنصير المسلمين

هذا المؤتمر فريد من نوعه ، فهو مؤتمر تاريخي جاء بعد خمسة مؤتمرات كبيرة ، مؤتمر القاهرة فى عام ١٩٠٦ ومؤتمر لكناؤ ١٩١١ مؤتمر لوزان عام ١٩٧٤ ، ومؤتمر باسادينا ١٩٧٧م ومؤتمر ولو بنك ١٩٧٨ .

﴿ وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ﴾ - البقرة ١٢٠ -

كتاب في مقال

تأليف :

دون . م . مك كري

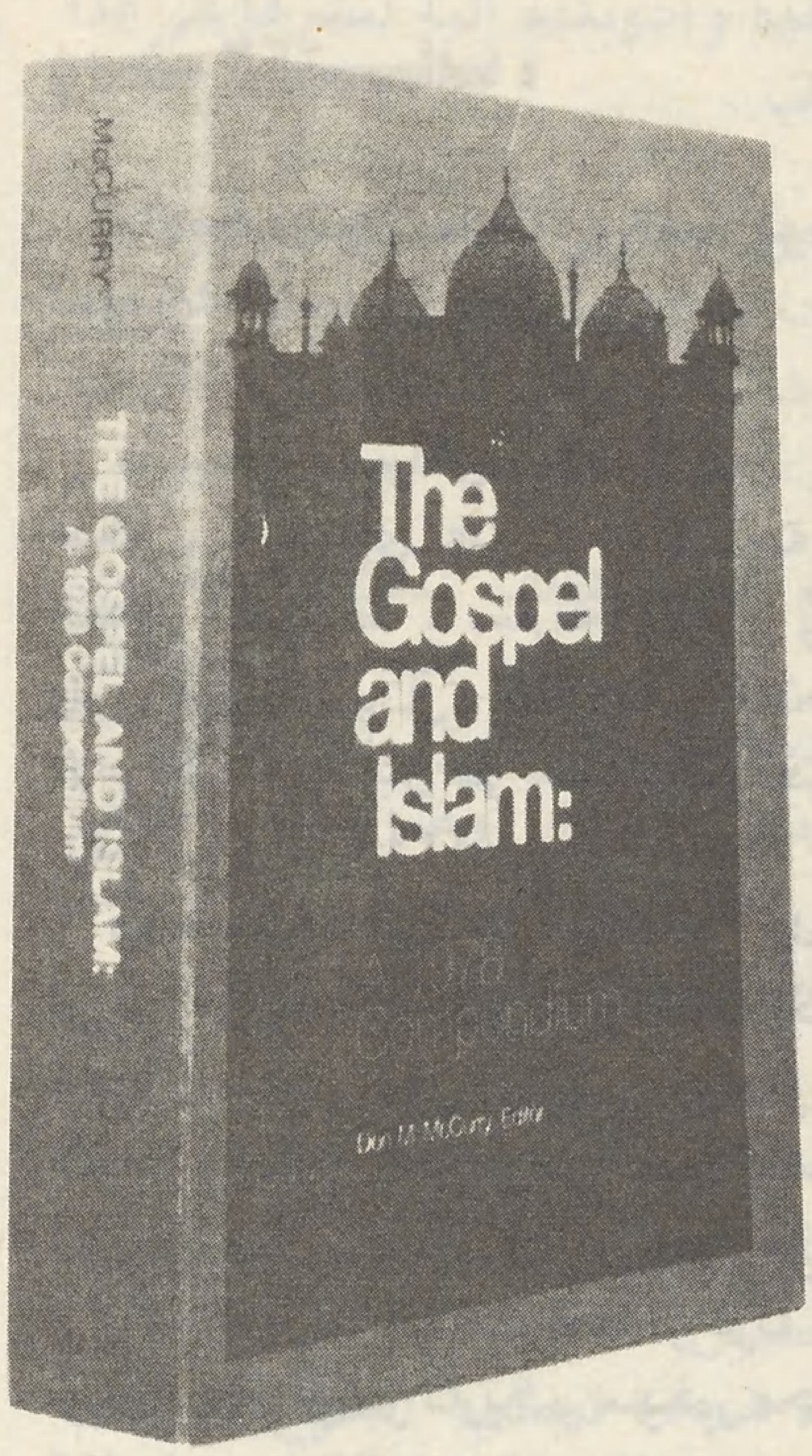

تعريب وعرض :

سيد محبوب علي شاه

ليس جديدا ان تقوم جهود تبشيرية جادة لتنصير المسلمين ، أوردهم عن دينهم إذا لم يمكن تنصيرهم ، لأن المعركة بين الحق الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم ، وما سواه من الباطل قائمة ومستمرة منذ فجر الدعوة الاسلامية وإلى أن يرث الله عز وجل الدنيا ومن عليها ، وفي ذلك يقول الله عز وجل : « ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا » . البقرة - ٢١٧ -

ولكن الجدير في الأمر هنا هو هذا النوع المتميز حيث الاعتماد على الدراسة الميدانية التفصيلية فالتخطيط لوضع استراتيجيات محددة، ومن ثم جمع الموارد البشرية والمادية لوضع هذه الاستراتيجيات موضع التنفيذ في كل بقعة من بقاع العالم الاسلامي دونه استثناء بما في ذلك الأقليات المسلمة أينما وجدت .

ويتسم هذا الجهد التبشيرى الجديد بالجدية المطلقة ، واشراك القادرين على العطاء ، والملتزمين بأهداف التبشير دون غيرهم ، وذلك بغية الخروج من حيز اصدار التوصيات واتخاذ القرارات إلى حيز العمل التنفيذي الذي يغير سير التاريخ ووجهته .. أمام هذا لا يسعنا إلا ان نتساءل أين هي الجهود والمؤسسات الاسلامية المتخصصه والعمليه المكافئة لهذه الجهود التبشيرية ؟ أين الشعور بالتبعة الثقيلة والمسؤوليه الضخمة التي يجب على المسلمين ان يستشعروها أمام الله عز وجل وللحفاظ على وجودهم ومستقبلهم ؟

كتاب في مقال

• تخطيط لانشاء معهد شامل ، ومركز بحوث في ذكرى المبشر صموئيل رويمر

تعريف بالمؤتمر

يقول المبشر النصراني : (ليتون فورد) وهو من شمالي كارولينا ، في تقديمه لهذا الكتاب : (إن مهمة القيام باشراك المسلمين في بشارة المسيح «عليه السلام» كانت دائماً من التحديات الكبرى التي تواجه الكنيسة النصرانية واليوم أصبح هذا التحدى أكثر وضوحاً ، لأن الوقائع السياسية تدعو إلى الانتباه إلى أن هناك انفتاحاً لدى عدد من المسلمين في العالم الاسلامي لفهم ما ادعى به المسيح «عليه السلام») هكذا ! .

لذا استلمت (لجنة لوزان لتنصير العالم بأمريكا الشمالية) اقتراحاً لعقد مؤتمر لتنصير المسلمين فى العالم الاسلامي بأمريكا الشمالية .

وقدم هذا الاقتراح : الدكتور بيتر واجنر ، من (مدرسة فلر للتبشير العالمي) . وعرضه : (دون . م . مك كري) ، أحد طلبة المدرسة المذكورة وأحد العالمين المحنكين البارزين في مجال التبشير ، ثم وافق أعضاء لجنة لوزان على ذلك وقرروا الاستفادة من إدارة (ورلد ويزن انترناشيونال) ، وذلك في أواخر عام ١٩٧٨م .

و (دون . م . مك كري) كان قد عمل منذ الخمسينات بمهمة مبشر للمسلمين في جمهورية باكستان الاسلامية ، وعندما جاء إلى مدرسة فلر المذكورة للدراسة ، اقتنع بأن هناك عقبات كثيرة في سبيل تنصير المسلمين في عدد من الأقطار الاسلامية ، منها : قلة وجود الكنائس الثقافية الملائمة للمتنصرين الجدد ، ولاهتمامه البالغ بقضية التبشير وحماسه لهذه المهمة ، أسندت إليه إدارة هذا المؤتمر الاستراتيجي .

بدأ المنظمون لهذا المؤتمر أولا وقبل أي شيء : تقديم الاقتراحات لوضع خطة للعمل ، حيث يتم بعدها اختيار المشتركين بكل دقة وحذر ، ومن ثم يتم تحريكهم .

وكان الأمر الثاني: الاتفاق على أربعين ورقة عمل قدمت من المؤسسات المعنية التي أعطيت مدة أسبوع .

كما تم الاتفاق على الشروط والمواصفات التي يجب أن تتحقق في كل من سيشارك في هذا المشروع الهام .

عقد المؤتمر بتاريخ ١٥/١٠/١٩٧٨ . وكان حدثاً فريداً من نوعه ، حيث اجتمع فيه نخبة من الناس ، يمثلون عدة مناطق وعدة وظائف ومناصب ، وما ذلك إلا لحشد ووضع جميع الامكانيات لتحقيق الغاية الاساسية للمؤتمر وهي :

تنصير المسلمين

وهذه الأوراق المتنوعة والمتشعبة تناولت قسطاً كبيراً من المشاكل والقضايا التي تعترض سبيل المهمة التنصيرية في المستقبل القريب والبعيد .

وهذا الكتاب ، كما أعرب المؤتمر ، «بمثابة آلة فعالة ، تقدم مساعدة عملية لكل من يقوم بمهمة تقديم الخدمات المعينة للتبشير بين صفوف المسلمين» .

كما أشار المؤتمر إلى أهمية إنشاء «مركز عصبي» على شكل معهد كبير خاص بالبحوث والترتيبات المتعلقة بتنصير العالم الاسلامي .

ووقع اختيارهم على معهد صموئيل زويمر في كاليفورنيا ويديره : دون مك كري .

المشاركون في المؤتمر :

لقد ساهم في هذا المؤتمر عدد من المؤسسات والمنظمات التبشيرية ، ومنها : مؤسسة «ورلد ويزن انترناشيونال» ولها عدة مراكز وفروع ، مركزها الرئيسي : مارك (MARC) ، أخذ على عاتقه القيام بانجاح هذا المؤتمر . كما شارك فيه مؤسسات نصرانية وإرساليات تبشيرية من مختلف أنحاء العالم ، وكذلك رؤساء الارساليات التبشيرية في الأقطار الاسلامية ، بالاضافة إلى نخبة من الاختصاصيين من المبشرين ولجان التنفيذ ، وانتروبولوجيين ، ومستشرقين وخبراء وسائل اتصال ، ومستشارين في شؤون العالم الثالث ، وخبراء استراتيجيات متعددة ، مدربين للعمل في مجالات عدة ، وكل هؤلاء لهم صلة وثيقة في المد التنصيري في العالم بصورة عامة ، وفي العالم الاسلامي بصورة خاصة .

وعلق المؤتمرون آمالهم على تنصير العالم الاسلامي وتعهدوا «بتقديم النصرانية بين صفوف المسلمين الذين يشكلون قوة كبيرة أي أكثر من ٧٢٠ مليون مسلم» . واعلنوا في هذا الصدد انهم بحاجة إلى جمع المصادر ، والعمل البناء ، والتعاون ، والاعتماد على الكنائس الثقافية الملائمة للمتنصرين الجدد ، وأعطى المؤتمرون للأهداف المذكورة صبغة دينية ، روحية ، حتى تتضافر جهودهم مع بقية الفئات النصرانية .

وصف الكتاب :

«الانجيل والاسلام : دراسة موجزة لعام ١٩٧٨» .

كتاب نصراني ، ألفه : دون . م. ملكري ، يحتوي على ٦٣٧ صفحة من القطع المتوسط ، نشرته (ادارة ورلد ويزن انترناشيونال) بالولايات المتحدة الامريكية ، وسجل في مكتبة الكونغرس برقم : ٧٨ ـ ٧٨٢٩١ .

وفيه مقدمة افتتاحية للمبشر : (ليتن فورد ، من شمالي كارولينا ومقدمة أخرى كتبها (ستانلي مون) رئيس (ورلد ويزن انترناشيونال) استعرض فيها أهمية المؤتمر ، فقال «إن هذا المؤتمر ليس مؤتمر قرارات تعلن ، إنما هو مؤتمر فريد من نوعه ، فهو مؤتمر تاريخي سيغير مجرى التاريخ ، امتاز بعدة صفات ، حيث حضره أكثر من مائة وخمسين مندوباً ، يمثلون عدة دول وكنائس ، ومن مختلف الاختصاصات والتجارب ، هدفهم واحد ، هو تقديم النصرانية الى ٧٢٠ مليون مسلم .

● المبشرون يأخذون من تجاربهم في الماضي دروسا وعبرا

● التخطيط الشامل واستخدام كل المصادر لتنصير العالم الاسلامي

وأشار بعد ذلك إلى «عدم نجاح الكنائس مع أن الفرص مواتية لتنصير المسلمين في العالم، خاصة وأن المسلمين متفرقون ويعانون من عدة مشاكل، وأن هناك انفتاحاً جديداً بين كثير منهم نحـــونا»، لذا اقترح ضرورة التخلص من الوسائل التقليدية التي تتبعها الكنائس في تنصير المسلمين، ودعا إلى التعاون المستمر بروح الاعتماد النفسي.

وأشار إلى مستقبل الكنائس ومهامها الرئيسية وأهمية وجود معهد شامل للتخطيط ومركز للبحوث، وبهذا قدم المؤتمر للكنيسة نظرة محددة وأملا مشرقاً لتنصير المسلمين في العالم الاسلامي.

وبعد المقدمتين كلمة شكر للمبشر (دون. م. ملكري) لكل من شارك في المؤتمر، ولجميع الكتاب الذين قدموا أوراقهم وأجوبتهم إليه لنشرها في هذا الكتاب.

ومن ثم تقرير للمؤتمر، كتبه (ارثر. ف. جلاسر) وفيه تحديد لأهداف المؤتمر، والموضوعات التي نوقشت، والمقررات التي نالت أهمية بالغة.

ثم أورد المؤلف المقالات والبحوث التي عرضت على المؤتمرين، والتي بلغت حوالي اربعين مقالا وبحثا. ونظرا لأهمية موضوعاتها، نكتفى بذكر عناوينها التي تلقي ضوءا على أهداف وتطلعات المؤتمرين:

- الانجيل والثقافة.

- التبليغ الشامل للانجيل وتقديمه للمسلمين.
- شهادة تجسيد المسيح إلى قلب المسلم. - المتنصر الجديد (المرتد عن الاسلام) وثقافته.
- الكنائس التعادلية الديناميكية في المجتمع الاسلامي.
- صدام القوة في تحويل المسلم عن دينه.
- الاحاطة والأصالة والتحويل.
- محاولات نصرانية جديدة لتنصير المسلمين.
- مقياس إنجيلي للمسلمين.
- تحليل مقاومة واستجابة الشعوب الاسلامية.
- الصدام النصراني - الاسلامي وكيف يحل.
- الدراسات الاسلامية: حدود وجسور.
- الاسلام: جوع القلب.
- الوضع المقارن بين النصرانية والاسلام في الغرب.
- الوضع المقارن بين النصرانية والاسلام في صحراء أفريقيا.
- الوضع المقارن بين النصرانية والاسلام في أفريقيا الشمالية.
- الوضع المقارن بين النصرانية والاسلام في الشرق الأوسط.
- الوضع المقارن بين النصرانية والاسلام في تركيا.
- الوضع المقارن بين النصرانية والاسلام في إيران.
- الوضع المقارن بين النصرانية والاسلام في شبه القارة الهندية.
- الوضع المقارن بين النصرانية والاسلام في جنوب شرقي آسيا.
- الوضع المقارن بين النصرانية والاسلام في روسيا والصين.
- الوضع الحالي للأدب النصراني للمسلمين.

- الوضع الحالي لترجمات الانجيل إلى لغات المسلمين.
- الوضع الحالي لبث الاذاعة للشعوب الاسلامية.
- نظرة الارساليات الفاحصة إلى المسلمين.
- بيبلوغرافيا مختارة للعاملين النصارى والمسلمين.
- الدعوة إلى التجديد الروحي.
- تطور الآلات الحديثة واستغلالها لدعم تنصير المسلمين.
- مستوى اساليب ومراكز برامج التدريب.
- إنشاء شبكة مراكز البحث.
- أسلوب وقيمة استراتيجيات التخطيط.
- شبكة المخيمات التبشيرية في البلاد الاسلامية.
- ضرورة إنشاء مركز عصبي (للشمال الأمريكي).
- التبشير والمكالمة.
- صلات أمريكا الشمالية بارساليات العالم الثالث.
- ضرورة اصدار صحف جديدة حول الارساليات الموجهة إلى المسلمين.
- استخدام الغذاء والصحة كعنصرين في تنصير المسلمين.
- دور الكنائس المحلية في تنصير العالم الاسلامي.
- محاولة الاتصال بالمرأة المسلمة والعائلة المسلمة.
- الاتصال بمن لم يبلغهم التبشير، (وهذا تقرير قدم إلى لجنة لوزان حول التنصير العالمي واستراتيجيته).

وفي هذه المقالات والبحوث المذكورة كما يقول كاتب هذه المقدمة - «تركيز بالغ على تقديم النصرانية بين أكثر من شخص من مختلف الفئات الذين اجتمعوا في المؤتمر الديني المذكور، حتي يكون المسيح قدوة لهم ومحبوباً ومخدوماً بكل مافى الكلمة من معنى».

والمؤتمر درس البحوث المذكورة سابقاً، وبالاضافة إلى ذلك طلب من المؤتمرين كل ما يمكنهم تقديمه من التساؤلات والمناقشات ثم الاجابة عنها جميعها للوصول إلى الأمثل.

أسف ونـدم:

لقد وجهت في بعض الخطابات نداءات متعددة، تحث النصارى عامة والمبشرين خاصة على الاخلاص والاستحسان في العمل، منها:

- «لماذا لم يتم تنصير المسلمين كما يجب وبصورة أحسن؟».
- «لماذا شارك في هذا العمل فقط ٢٪ من مبشري البروتستانت من أمريكا

• وضع الاستراتيجيات والدراسة الشاملة لأوضاع المسلمين

الشمالية فقط؟».

- «لماذا يقتصر فهمهم ومعلوماتهم عن الاسلام والثقافة الاسلامية على هذه الصورة الضئيلة جدا؟».

- «لماذا الاصرار المستمر على استعمال طرق غير مؤثرة وغير مناسبة للتبليغ وايصال الانجيل إلى المسلمين؟».

يقول كاتب المقدمة: «لقد أسفنا لهذا الوضع، ووجدنا أنفسنا مضطرين إلى أن نتعهد من جديد للقيام بهذه المهمة المقدسة».

واننا - ونحن من أمريكا الشمالية - أخفقنا في كثير من الطرق وهذا انعكاس لمأساة كبرى للكنيسة النصرانية، والنصارى، عبر القرون،

في الشرق والغرب نظروا للمسلمين نظرة الكراهية، وكانهم عبروا بذلك عن تغاضيهم لطاعة أوامر الله عز وجل».

واننا لم نعط المسلمين ما نعطي النصارى من النظرة المتساوية، لأن المسلمين مثل غيرهم يستحقون المحبة والاحترام، لأن الله خلق الناس ليكونوا منسجمين ومؤنسين، والوكالات والارساليات من امريكا الشمالية يمارسون الأعمال التبشيرية وهي حساسة وغير مخططة في أوساطهم.

وهذا لا يتفق مع الوجود النصراني المثالي في المجتمع الاسلامي».

«ونحن، نصارى أمريكا الشمالية، نميل إلى انتقاد الثقافة الاسلامية، وقد نسينا في تكبرنا (وعرقيتنا) أن ثقافتنا تتعرض إلى الانشقاق، وتعبر عن سقوطها».

«وعلينا أن نوجه عنايتنا تجاه زرع اليقظة الجديدة لطبيعة المعتقد الاسلامي الذي يتناول كل جوانب حياة المسلمين، وان حكم الله ينفذ على الجميع دون استثناء».

يتناول هذا الكتاب خمس مراحل من خلال بحوثه ومقالاته، وعرضنا لمرحلتين

والمرحلة الثالثة: هي مرحلة الاستيعاب والاقتناع والاعتماد المتبادل

يقول كاتب المقدمة عن هذه المرحلة «انها بدأت بتقدير العالم الاسلامي من حيث حالته الموجودة، وحجمه وتنوع شعوبه، ومسالك أخرى متعلقة بعقيدة الإسلام وممارستها».

وأحس المؤتمرون بأنهم لم ينجحوا في الماضي بالقدر المطلوب، وذكر بالمؤتمر السابق بالقاهرة عام ١٩٠٦ الذي ترأسه المبشر الأمريكي السياسي الكبير صموئيل. م. زويمر، حيث اشترك فيه أكثر من ستين مندوب من حوالي ثلاثين إرسالية وكنيسة، ثم تبعه مؤتمر مماثل، في لكناؤ بالهند، في عام ١٩١١ م، ونظرا للتطورات الكبيرة في العالم الاسلامي منذ ذلك الوقت، أحس المؤتمرون بضرورة اتخاذ خطوات جديدة، لأن ما يعرفونه من معلومات حول الاسلام والمسلمين ضئيلة لدرجة أنها لا تكاد تذكر، لذا طلبوا إلى المتنصرين (المرتدين عن الاسلام) ورؤساء الكنائس الوطنية في الشرق الأوسط وافريقيا واسيا، المشاركة معهم في كل دراسة وقرار تخطيط وتبادل الآراء والتجارب الناجحة للوصول إلى التطبيق الموفق، وأكدوا على أمور متعددة منها:

- «أهمية تقديم النصرانية بالشفافية أمام الناس.
- تمركز المحبة في جميع سلوكهم.
- مطالبة الجميع بممارسة النصرانية عمليا.
- تشجيع على الصبر والمثابرة وتحمل المشاق.
- أهمية تقديم معتقد راسخ، وتعريف نصراني مبهج.
- استغلال الفرص المتاحة لتنصير المسلمين الآن أكثر من أي وقت مضى».

المرحلة الرابعة: هي مرحلة التخطيط واستخدام جميع المصادر

في مؤتمر لوزان عام ١٩٧٤، كان التركيز البالغ على تطوير الاستراتيجيات لتنصير العالم، لكن التطبيق الفعلي لم يتم كما يجب، لذا اختاروا عدة أوراق منها:

«خطة شاملة لانشاء قاعدة تبشيرية بروما حيث يتم تعميق نصرانية اسبانيا، والقيام بحركات وأعمال تبشيرية يومية من أجل إيجاد موطىء قدم في مناطق أوروبية لاعادة تنصيرها».

- اقتناع بضرورة التكيف الثقافي.
- ابلاغ الثقافة النصرانية.
- تحمل المشاق، ونكران الذات، والاخلاص في العمل التبشري.
- اتخاذ كنيسة بيت المقدس أنموذجا لحل قضايا المتنصرين الجدد الناشئة عن اختلافاتهم الثقافية.
- معالجة المعارضة المدنية والمعارضة المذهبية.

وقد عرضت الأوراق والأفكار للمناقشة، وأحس الجميع بأهمية وجود المبشرين الاكفاء في العالم الاسلامي، وفي شؤون التخطيط وتم اختيار الموضوعات الضرورية، منها:

- بيان فلسفة وسياسة واهداف المهمة: لماذا أوجد الله مهمتنا الارسالية وكنيستنا؟
- بيان المكان الحقيقي، وبيان الناس الذين طالب الله النصارى بتقديم الدعوة النصرانية اليهم.
- تحديد دور المهمه في شروطها وامكاناتها، ما هي جوانب حاجات هؤلاء الناس الذين يريد الله من النصارى ان ينجزوها لهم؟
- ما يجب ان يكون عليه برنامج وسياق عملهم؟

● النصارى يفكرون لمستقبل أقلياتهم في العالم
● المؤتمر يعمل على إنشاء مكتب عالمي لحقوق الانسان
● زرع الكنائس في العالم الاسلامي

- توضيح العقبات التي تعترض سبيل مهمتهم .
- القضايا التي يمكن تصورها مقدما والاعداد والاستعداد لها .
- بيان وسائل وطرق الاتصال بهؤلاء الناس .
- استغلال الوسائل الموجودة ، والتفكير فيما يحتاج إليه .
- التكيف في العمل .
- استغلال المصادر والثروات التي حبا الله النصارى بها .

وبما أن التقليد غير الضروري لا يجدي نفعا ، كما ذكر ذلك في مؤتمر لوزان عام ١٩٧٤ م ؛ فان مرحلة التخطيط ركزت على نبذ التقليد المذكور ، والاعتماد على ما اتفق عليه اخيراً .

المرحلة الخامسة : هي مرحلة التجريب والعقيقة

ذكر المؤتمر أن التجربة أثبتت أن جميع المبشرين ليسوا عقلاء وشرفاء ومحبين ، فبعضهم جنح إلى التمثيل السيء والتقليل من المكانة الأخلاقية والدينية لكل من محمد (صلى الله عليه وسلم) والقرآن الكريم ، بل ان بعضهم كان يدافع عن الارساليات النصرانية في العالم الاسلامي ، دون نقد صحيح ، وادلة حقيقية .

وفي هذه المناقشات عرض على المؤتمر موضوع النصارى المنتشرين عبر العالم الاسلامي ، وأعرب المؤتمر عن عدم ارتياحه تجاه وضع هؤلاء ، وقال :

«إنهم يتمتعون بحرية محدودة في ممارسة طقوسهم الدينية ، وكثير منهم هربوا أو تحولوا إلى مجتمعات تشبه أحياء اليهود (غيتو) ، لأنهم وجدوا أنه من المتعذر عليهم الحياة كمواطنين مسؤولين تجاه قومهم ، ولم يسمح لهم أن يبنوا أو يحصلوا على المباني للعبادة الجماعية والتعليم والنشاط الديني . وهذه الأمور مخالفة للقانون الاسلامي .

وقال أيضا : على كل حال ، فان هذا التمييز ، في الحقيقة ليس إلا جزءاً من القضية المعاصرة الكبرى ، وهي أن النصارى والمسلمين يحرمون من حقوقهم الإنسانية في مختلف أنحاء العالم ،

كلاهما يشعر بعدم الضمان والاستقرار وكلاهما واقع تحت ضغوط ثقيلة متعددة وكلاهما يحتاج إلى حرية للحفاظ على كرامته الانسانية لممارسة دينه ونشر عقيدته ، وبما أننا سنجاهد من أجل هذه الحقوق ، ونشجب كل ما يعترض سبيل حريتنا ، فانه ليس أمامنا الا أن نعترف باننا بقينا غافلين عن واجبنا لدعم جيراننا المسلمين في جهودهم للحصول على حقوقهم الانسانية» .

«وهذا لا يعني أننا لم ندرك الأخطار والقضايا التي تعترض سبيل من يطيع سيادة المسيح عيسى (عليه السلام) في الأراضي الاسلامية ، وحتى هذه الساعة المتأخرة من التاريخ الطويل للعلاقات النصرانية الاسلامية ، فان التقارير ليست غريبة أو نادرة عن وقائع التمييز والعداوات الجماعية ، والتشدد ضد الأفراد والمباني وقهر المظلومين ، إننا ندعو الله أن يحس زعماء المسلمين من جديد ما أوجب الله عليهم من تطوير العدل والحرية ، كما ندعو الله أن تقترب الدول الاسلامية لإعلان عالمي حول حقوق الانسان ، والحريات الأساسية ، بما فى ذلك حرية الفكر والوعي والديانة والمعتقد ، للجميع وبدون تمييز عرقي ، أو جنسي أو لساني أو مذهبي» (١) .

المرحلة الأخيرة : هي مرحلة القرارات والتوصيات

من المعروف أن الهدف الرئيسي من عقد هذا المؤتمر هو تنصير المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها ، أفرادا وجماعات ، وتندرج تحت هذا الهدف موضوعات أخرى ، منها :

أ - حقوق الانسان :

جاء في بيان المؤتمر : «نظرا إلى ما انتهكت الحكومات الاسلامية وغير الاسلامية والمنظمات الدينية : الاسلامية والنصرانية ، حرمة حرية الانسان ، بعدة أشكال من الاكراه ، وبخاصة حرمان الناس من حريتهم لتغيير أو لعدم تغيير الديانة ، فاننا ننوي انشاء مكتب عالمي لحقوق الانسان ، من النصارى والمسلمين ، ويتسلم هذا المكتب شكاوى من الطرفين ويبحثها ، ويقدم توصياته للمعالجة الى الجهات المعنية» .

مركز المصادر والبحوث :

«نظرا للحاجة إلى تطوير الاتصال المتبادل المستمر والحيوي بين أولئك الذين لهم صلة بتنصير المسلمين ، فاننا نهدف إلى إنشاء مكتب مركزي ، ومركز للبحوث في الولايات المتحدة لاستيعاب مهمة تنصير العالم الاسلامي . وسيدير هذا المركز مبشر خبير ، ويساعده نخبة من علماء الكنيسة وخبراء مدربون في شتى ميادين العلم والمعرفة في الأنثروبولوجيا والثقافة الاسلامية» .

«ونظرا للحاجة إلى منظمة موسعة للمعلومات حول المسلمين الذين لم يبلغهم التبشير ، فاننا ننوي أن ينشىء هذا المركز اتحادا للبحوث ، وذلك لتنسيق القضايا المعينة ، هذا الاتحاد سيتصل بجميع وكالات البحوث الرئيسية العالمية لتطوير العلاقات مع الارساليات التبشيرية العاملة بين أوساط المسلمين ، ويقوم بجمع المعلومات من تلك المعاهد التعليمية والبحثية .

● دراسة شاملة عن وجود المسلمين في أمريكا الشمالية

«كما أن المركز يقوم بنشر بيان شهري حول المعلومات والقضايا التي تتعلق بالخدمات المتوفرة لدى الكنائس والارسالیات التبشيرية عبر العالم الاسلامي» .

● ●

حـ - مهمة التنصير :

«والمطلوب الآن ضرورة تنبيه الكنائس جميعاً إلى يقظة جديدة حول الاسلام ، والاهتمام بتعلم الثقافة الاسلامية ، ومن خلال المعلومات الاسلامية القيام بمهمة التنصير ، وخاصة في الفترات الأولية من الصدام النصراني» .

● ●

د - نماذج من وسائل الاتصال :

«نظرا لأهمية إيصال النصرانية إلى المسلمين هذه الأيام ، فاننا ننوي أن يقوم مركز البحث المذكور بتطوير نشاطات البحث المكثفة بين أجزاء العالم الاسلامي الاستراتيجية ، وتطوير الطرق والمواد المناسبة في هذا العمل» .

● ●

هـ - زرع الكنائس وشؤون المتنصرين :

«نظرا لأن تنصير العالم الاسلامي بالجملة يعتمد على حيوية روحية وحب عميق للكنائس الوطنية بين أوساطه ، فاننا ننوي القيام بزرع الكنائس ، وهذا الأمر سيرفع المشكلات التي يجدها المتنصرون (المرتدون عن الاسلام) في إيجاد وطن كنسي يرحب بهم ويتلقون فيه تعاليم دينهم» .

● التنصر للحصول على الغذاء والدواء في العالم الاسلامي بكل خيراته وطاقاته ! ●

● كوريون يعتنقون الاسلام وينطقون بالشهادتين ●

و - بحث لاهوتي :

«وبما أن هناك اتفاق بين النصارى والمسلمين في بعض الأصول ، إلا أنهما يختلفان في أخرى ، نهدف إلى إنشاء فريق للدراسة يقوم ببيان وكشف القضايا اللاهوتية التي لها صلة وثيقة بابلاغ الانجيل الى المسلمين ، ويقوم هذا الفريق باحضار دراسة مقارنة للغات والمصطلحات الاسلامية ـ النصرانيه» ..

● ●

ز - المسلمون في أمريكا الشمالية :

«نظرا لوجود المسلمين في كندا والولايات المتحدة ، فاننا ننوي أن يقوم المركز باعداد بيان ديمغرافي لتوزيعهم ، واعداد دراسة عن العمل النصراني بين المسلمين ، حتى تقوم كنائس امريكا الشماليه بتنصير المسلمين بصورة مؤثرة» .

● ●

الهوامش

(١) لسنا بحاجة الى التذكير بالمذابح التي أوقعها الصليبيون في بلاد العالم الاسلامي ، وخاصة في بيت المقدس ، حيث ذبح سبعون الفا من المسلمين في ساحة المسجد ، كما اننا لسنا بحاجة الى التذكير بجرائم محاكم التفتيش في اسبانيا ، واجبار المسلمين على التنصر بالقوة ، ولازال تاريخ المورسكين شاهداً على ما اقترفه الذين يدعون النصرانية التي ابتدعوها ، ولازال أحفادهم يمارسون النصرانية السمحة في الحبشة وارتيريا واوغادين والفلبين وغيرها كثير في بلاد المسلمين !! .. كما أننا لسنا بحاجة الى التذكير بعهد عمر رضي الله عنه وعفو صلاح الدين رحمه الله وغيرهم في معاملة غير المسلمين .

مع الصحافة في العالم
مع الصحافة في العالم

دعوة للايداع في البنوك الاسلامية

البنوك الاسلامية أخذت ترسخ أقدامها في عالم المال في العالم . وهي الآن تمارس نشاطها في أكثر من بلد مسلم ، بل وامتد نشاطها إلى اوروبا الغربية أيضاً .

وبقدر ما يتحمل العاملون في هذه البنوك مسؤولية نجاحها بقدر ما يتحمل المسلمون الآخرون ذلك أيضاً ، إذ على هؤلاء المسلمين ايداع أموالهم في هذه المصارف دون غيرها تشجيعاً لها وسعياً وراء الرزق الحلال .

حول هذا الموضوع كتبت «الهداية» البحرينية :

الهداية

كنا نودع أموالنا في البنوك التجارية أو بمعنى اصح البنوك الربوية .. وقد يكون لنا بعض العذر لأن البديل لم يكن موجوداً ، ولكن كان بعضهم يضحك على نفسه عندما يتقاضى ربا ، أو ما يطلقون عليه في العصر الحديث «فائدة» .

وكان بعض المعتدلين ، الذين يراعون الله في تصرفاتهم ، ويلتزمون بأحكام الشريعة الاسلامية الغراء ، عندما يودعون أموالهم في هذه البنوك يرفضون هذا الربا ، أو هذه «الفائدة» .. لكن الأكثر منهم حيطة والأحرص منهم على دينهم كانوا يرفضون مجرد إيداع أموالهم في هذه البنوك الربوية خشية أن تختلط بأموال ربوية ..

ولكن بعد أن وجد البديل من خلال البنوك الاسلامية الموجودة الآن في كثير من الدول الاسلامية ، وغير الاسلامية لم يعد لدينا العذر .. ونشأت البنوك الاسلامية .. وأصبحت حقيقة وواقعاً ، وأخذت تتوسع وتنمو ويكثر عددها .. ويدل ذلك على نجاحها إذا أخذنا في الاعتبار وجودها بالقرب من بنوك تجارية ربوية تحمل معها كل الاغراءات ووسائل الترغيب الدنيوية على التعامل معها .. ومما يؤكد نجاح هذه البنوك الاسلامية تحقيقها للأرباح رغم أن معظم هذه البنوك ما تزال في بدايتها .

بؤس ماركسي

فيلسوف الماركسية في فرنسا يخنق زوجته وينتقل إلى مصحة عقلية

«لوي التوسير» أشهر الفلاسفة الفرنسيين المعاصرين ومن أشهر الفلاسفة الماركسيين أيضاً . نقلت الأنباء مؤخراً نبأ قيامه بخنق زوجته بشرشف سرير وما كاد يعترف بذلك حتى أصيب هو نفسه بانهيار عقلي نقل على اثره إلى مستشفى للأمراض العقلية .

هذه الحادثة أثارت العديد من التعليقات كان من بينها ما كتبته «الدعوة» السعودية ، فتساءلت المجلة قائلة :

الدعوة

بعيداً عن منطق التعصب الحضاري والعقائدي : هل وصل الفكر الغربي في اطاره الماركسي إلى هذا الحد من الجنون ؟ أم هي بوادر افلاس روحي «معنوي» وفكري وعقائدي وحضاري على السواء ؟ هل أذنت شمس الحضارة الغربية على مختلف صورها وأشكالها وأحجامها بالأفول ؟

وتابعت المجلة تساؤلاتها :

مع أن عمر الحضارات يقاس بمئات السنوات وليس بعشراتها إلا أننا نتساءل مجرد تساؤل : هل أوشكت هذه المدنية المبهرة والقائمة على أسس علمانية وجدلية مادية ملحدة أن تأذن بالرحيل؟ الحق الواضح – دون شماتة أو تعصب – أن الحضارة الغربية ، بشقيها الرأسمالي والشيوعي ، لم تبسط أمام طموحات وأحلام الانسان في العالم المعاصر غير الخراب والدمار والقلق والتفسخ والضياع وأخيرا الانهزامية التي جعلت «آلتوسير» بكل عظمته الفكرية ينهار على هذا النحو .

إن هذه الحضارة ، وان كانت قد أعطت للعالم كثيراً من المخترعات والمستحدثات النافعة إلا أنها قد سلبت منه ما اكتسبه طيلة القرون الماضية من قيم واخلاق وسلوكيات .

وهكذا تطرح الحضارة الاسلامية نفسها دون استدعاء على المائدة الفكرية العالمية كبديل صالح للخراب النفسي والفكري والروحي والوجداني الذي يعيش فيه الغرب والشرق وما بينهما .

المسلمون .. والنفط

قال أحد المعلقين الأجانب : إن العرب منحوا في القرن السابع الميلادي نعمة الرسالة الاسلامية ، ومنحوا في القرن العشرين نعمة البترول . ورغم أننا لا نتفق مع الكاتب في المساواة بين نعمة الاسلام الخالدة ، ونعمة النفط العابرة إلا أن في كلامه دلالة على أهمية نعمة النفط لا يختلف أحد معه حولها .

لكن الحقيقة الثانية هي أن النعم تتحول أحياناً إلى نقم إذا لم يحسن

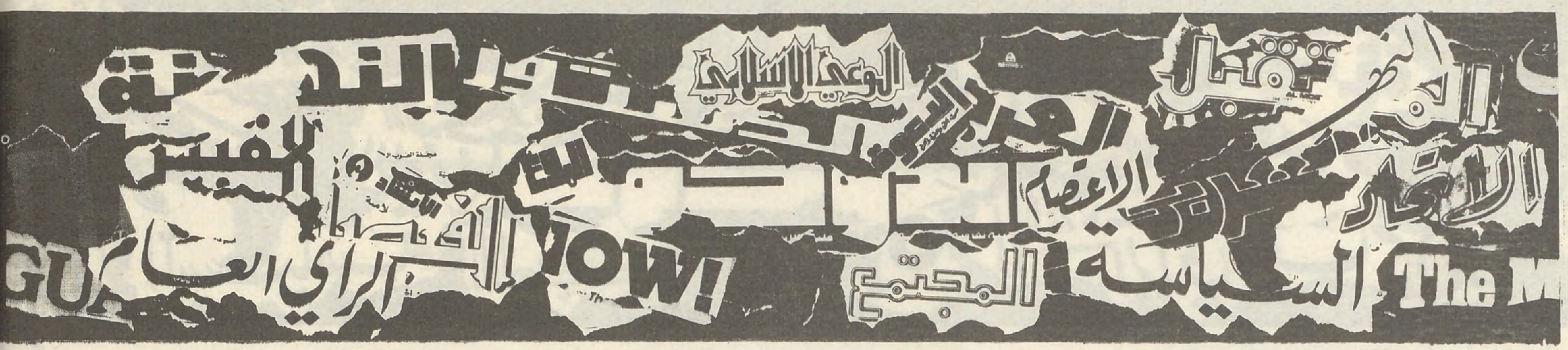

مع الصحافة في العالم

استغلالها ، وسلعة مثل النفط لها أهمية لا تتكرر دائماً ، وهي ، كما تؤكد جميع الدلائل ، أيلة إلى نضوب . وإن أخطر ما قد يقع فيه المسلمون هو أن يتحول نفطهم إلى أوراق نقدية تتضاءل قيمتها مع تضخم «التضخم» ، أو إلى سلع استهلاكية سريعة الزوال .

وحول هذا الموضوع كتبت «الدعوة» السعودية قائلة :

«ألفنا ، نحن المنتجين للبترول من المسلمين ، حياة الاستهلاك والاستيراد والكماليات ، وألف غيرنا من المسلمين الاعتماد علينا ، وأصبحت عملية الابداع الحضاري عملية صعبة لا يلتفت إليها أحد ولا يعانيها أحد ، وأصبح مبدأ العالم الاسلامي أن يشتري الحضارة لا أن يعانيها أو يخترعها .

والحق أنها قضية خطيرة تحتاج إلى هيئة عليا تجتمع لتناقش قضية البترول كمصدر لصناعة الحضارة ، وليس مصدراً للتصدير وحسب ، وأيضاً قضية عائد البترول ، كيف يتحول إلى مصدر أعمال ومشروعات وحقول زراعية دائمة .. وليس مجرد وسيلة لاستيراد الكماليات والمستهلكات .. والمشاتي والمصايف وأرقى ما أنتجه العصر من ترفيه وسيارات وكل شيء» .

السياسة

أما صحيفة السياسة الكويتية فقد دعت إلى استثمار عوائد النفط في مشروعات في العالم الاسلامي بدل تكديسها في البنوك فقالت :

مع الصحافة في العالم

تقول التقارير الاقتصادية العالمية ان فوائض أموال النفط في منتصف الثمانينات ستصل إلى ما يقارب الستمائة وخمسين بليون دولار ، وهذه مبالغ تكدسها النفطي يعني أسوأ أنواع الاستثمار ، في وقت تصل فيه نسبة التضخم إلى معدلات تفوق معدلات الفائدة على الودائع ، كما هو ثابت من خلال التجربة الاقتصادية للأعوام السابقة .

في زيارة أمير دولة الكويت إلى جنوب شرق أسيا تبين أن العائد الربحي على كل أنواع الاستثمار هو عائد ضخم بالمقارنة لما تعطيه فوائد الودائع خصوصاً وقد ثبت أن المخاطر السياسية على الاقتصاد هي مخاطر موجودة في كل مكان بدليل تجميد الأموال الايرانية في أمريكا ودول الغرب عندما اختلفوا مع ايران سياسياً وبعد أن تمنت الصحيفة على مؤتمر القمة الاسلامي أن يعمل شيئاً حقيقياً على مستوى التعاون الاقتصادي ، قالت السياسة مختتمة تعليقها :

هناك بلدان اسلامية لديها فرص عمل وامكانات لا تحتاج معها لأكثر من المغامرين أو الذين يعرفون كيف يوزعون المخاطر بشكل أفضل . وفي الوقت الذي تتنافس فيه الشركات الاوروبية على الاستثمار في بلدان اسلامية مثل اندونيسيا وماليزيا فان رأس المال الاسلامي يبحث عن اسواق الغرب . ويعود بمردود سيء للغاية . إن بداية ربط العالم الاسلامي سيكون أساساً بربط المصالح المشتركه ، وذلك قبل الحديث عن أي امان اخرى .

مع الصحافة في العالم

الهيرالد تريبيون

في الصين :
ماركس على خطى بوذا

التحديات التي تواجه الماركسية والدول التي تسير على نهجها لم تعد تحديات خارجية كما اعتادت الجهات الشيوعية أن تدعي ، بل أصبحت التحديات الداخلية هي الأكثر خطورة .

وفوق ذلك لم يعد بالامكان التعتيم على ما يجري داخل الدول الشيوعية ، فالعالم ككل لم يعد بامكانه أن يخفي الأسرار .

في أوروبا الشرقية تمرد عمال بولندا على دولة العمال ، ليضيفوا بذلك بذلك شاهدا جديدا على مأزق الشيوعية إلى جانب الشواهد التشيكوسلوفاكية والمجرية السابقة ، ولم تقتصر هذه الشواهد على أوربا الاشتراكية بل شملت النماذج الآسيوية للاشتراكية ، وأوضح نموذج لها في الصين حيث انقضت ثلاثة عقود على انتصار الثورة الشيوعية هناك . وبعد هذه العقود الثلاثة يحاكم زعيم الصين الراحل «ماوتسي تونغ» من خلال محاكمة أرملته ، وتتحول محاكمة عصابة الأربعة التي تتزعمها إلى محاكمة عصابة الخمسة ، أي يضاف اليهم ماو .

حول المأزق الذي تواجهه الماركسية في الصين كتبت صحيفة «الهيرالد تريبيون» تقول :

«بعد ثلاثين عاماً من انتصار الثورة الشيوعية في الصين تنعدم ثقة الصينيين بالحزب الشيوعي وبالعقيدة الماركسية . وتتلاشى المبادىء المثالية والدوافع الايدولوجية والهوس العقائدي ليحل محلها سلوك يتسم باللامبالاة والاستهتار ، بعض الصينيين اتجهوا إلى الاستمتاع بالحياة المادية . وبعضهم الآخر اتجه إلى ممارسة الطقوس المسيحية والبوذية . واعترفت صحيفة «الشعب» اليومية ، الصادرة في بكين والناطقة بلسان الحزب الشيوعي الصينى ، مؤخراً بوجود «أزمة عقيدة ماركسية» وقد أرجعت الصحيفة ذلك إلى تشويه المتطرفين للماركسية إبان الثورة الثقافية وإلى بروز أسئلة لا تملك الماركسية ازاءها جواباً . من هذه الأسئلة : لماذا لم تواجه الرأسمالية حتى الآن مصيرها المحتوم الذي تنبأ به ماركس ؟ ولماذا لازالت بعض الدول الاشتراكية أفقر من الدول الرأسمالية ؟ .

الشك في الحزب يسود أوساط الشبيبة ، وهم الذين تأثروا أكثر من غيرهم بالثورة الثقافية . وتتضح حدة المشكلة إذا ما علمنا أن ٦٥٪ من الشعب الصيني (٦٥٠ مليون) دون الثلاثين .

لقد أجري استفتاء في جامعة «فودان» في «شنغهاي» في أيلول (سبتمبر) الماضي أجاب فيه ثلث الطلاب بالايجاب لدى سؤالهم عما اذا كانوا يؤمنون بالشيوعية . بينما قال ربعهم انهم يؤمنون بالقدر ، وقلة يؤمنون بالمسيحية

هذا التغير في اتجاهات الشبيبة يخلق ما يسمى بفجوة بين الأجيال ، إذ لا زال معظم كبار المسؤولين مخلصين للشيوعية . ومعظم هؤلاء المسؤولين جاؤوا من أصول فلاحية ولم يتلقوا إلا تعليماً بسيطاً وكانت معظم قراءاتهم عن ماركس ولينين وماو . وحتى بين هؤلاء هناك تفاوت في مدى ايمانهم بالماركسية ، فرجل الصين القوي «دينغ كسياو بنغ» يقول ان التطبيق هو أهم معايير الحقيقة وهذا في رأي الشيوعيين العقائديين تحريف للشيوعية يحولها إلى براجماتية

وقد عبرت سيدة في الثلاثينات من عمرها عن شعور المرأة الصينية تجاه الحزب فقالت : «إن أول ما تسأله حين تعرف أن فلاناً في الحزب هو ما إذا كان هذا الشخص قد باع روحه مقابل العضوية ؟» وأضافت : «ليس من بين صديقاتى من تقبل الزواج من عضو في الحزب الشيوعي» . وتضيف الفتاة أنها ، بسبب ذلك على خلاف مع أمها وأبيها .

ويقول شاب عضو في الحزب ان والده التحق بجيش ماو أثناء الثورة ولكنه أدين فيما بعد بأنه ضد الثورة . ويضيف الشاب ان الحزب طلب منه إدانة أبيه أمام حشد كبير . ومن ثم وضع فى السجن عدة سنوات فاضطرت العائلة أن تبيع مؤلفات لينين لشراء الطعام .

ويشعر القادة الصينيون بالقلق نتيجة هذه الظواهر . وقد أشارت صحيفة «جوانج مينغ» اليومية إلى أن ثلث طلاب كلية المعلمين في جنوب الصين لم يحضروا أي درس عن الماركسية . وأشار الطلاب إلى عدم وجود ما يثيرهم لدراسة هذه النظريات لأنها ألعوبة بيد من يستلم السلطة .

من المسائل الأخرى التي عزفت عنها الصين علاقة الأيدولوجيا بالسياسة الخارجية ، فمنذ وفاة ماو عام ١٩٧٦ أخذت الصين تتجه نحو السوق الرأسمالية لترفع مستوى معيشتها .

مع ذلك لازالت الماركسية هي الاطار الفكري الذي تدرس من خلاله مواضيع التاريخ والاقتصاد وعلم النفس مما يجعل لها أثراً كبيراً على الحياة الثقافية في الصين .

ويتوقع بعض الصينيين أن يكون مصير الماركسية في الصين كمصير البوذية ، أى تصبح عقيدة محلية . ومن بين الدلائل على ذلك الأمر برفع صور لينين وماركس وانجلز وستالين من ميدان «تيان آن من» في بكين .

القضاء في السودان

ومحاولة

تطبيق الشريعة الإسلامية

بقلم: عبدالقادر بن محمد العماري

القضاء في جمهورية السودان عريق فى تنظيمه واستقلاله ، وهو ينقسم إلى قسمين مدنى وشرعي فالقضاء المدنى يختص بجميع القضايا المدنية والجنائية والتجارية ، ولا يختص القضاء الشرعي الا بالأحوال الشخصية كالزواج والطلاق والميراث والوصايا والوقف للمسلمين ، اضافة الى عقد الهبة لارتباطه فى الغالب بالوصايا والميراث ، ورئيس القضاء هو الرئيس العام للقضاء بشقيه المدنى والشرعى ، وهناك منصب يطلق عليه منصب قاضى القضاة لمن يشغل وظيفة رئاسة القضاء الشرعى ، ولكنه يخضع اداريآ لرئيس القضاء ، وهذا التنظيم فى الاختصاص والادارة منذ عهد الاستعمار والحكم الثنائى على السودان وفى أيام عهد الاستعمار كان يرأس القضاء قاض انجليزى ويرأس القضاء الشرعى قاض مصرى وللانجليز السلطة العليا في البلاد بأعتبار أن مصر والسودان كانت تحت الاستعمار البريطانى .

استقلال سياسي وقوانين أجنبية :

وظل الحال على ذلك حتى جاء الاستقلال فأصبح السودانيون هم المهيمنون على القضاء في بلادهم غير أن القوانين والأنظمة الانجليزية ظلت كما هى الحال في البلاد الاسلامية التي تتخلص من الاستعمار ولكنها تبقى على أنظمته وقوانينه ، ويصبح من الصعوبة على أهل البلاد التخلص منها واستبدالها بقوانين وأنظمة تستند إلى الشريعة الاسلامية لأن معظم أنظمة الحكم والأحزاب والشخصيات التى تخلف الاستعمار في السلطة والادارة في البلاد الاسلامية لا تختلف أفكارها ومبادئها عن الأفكار السائدة في الغرب ، ومع ذلك فقد كان القضاء فى السودان مثلا رائعاً فى الاستقلال والهيبة والنزاهة قبل - أن يصيبه ما أصابه من لوثات المبادىء الجانحة الملحدة كغيره من البلاد العربية والاسلامية .

الصحوة الاسلامية :

واليوم وبعد أن عمت العالم الاسلامي الصحوة الاسلامية ، وارتفعت الاصوات هنا وهناك تنادى بالعودة إلى حكم الاسلام ، وتطبيق الشريعة في المجتمعات الاسلامية ، والشعب السودانى بطبيعته شعب متدين يتوق إلى تطبيق الشريعة الاسلامية ليكون منسجماً مع نفسه ، ولأن تطبيق الشريعة الاسلامية جزء من الدين الذى يدين به المسلم ربه ، ولأن تطبيق الشريعة هو البلسم الشافي من الجرائم والفساد المستشري اليوم فى المجتمعات ، وقد ظهر على قمة المسؤولية في السودان بعد المصالحة الأخيرة رجال يؤمنون بالاسلام ديناً ودولة ، قضوا حياتهم يجاهدون في سبيل تحكيم الشريعة وتطبيقها واقعاً حياً في حياة المسلمين ، وألف رئيس الجمهورية الرئيس جعفر نميرى كتاباً عن المنهج الاسلامي في الحكم ، فقد بدأ السودان خطواته نحو توحيد القضاء وتكونت لجان لاعادة النظر في القوانين السائدة لتطابق الشريعة الاسلامية ، ووضع قوانين جديدة مصدرها الشريعة الاسلامية ، كما أن الدراسة في كليات الحقوق والشريعة ستكون من الآن فصاعداً مشتملة على دراسة الفقه الاسلامي في النواحى الجنائية والمدنية ولا تقتصر على الأحوال الشخصية كما كان سابقاً ، حتى يمكن تخريج القضاة الملمين بالشريعة ليطبقوها في أحكامهم

التدرج في التطبيق :

وقد سلكت السلطات مسلك التدرج في التطبيق واصدار التشريعات الاسلامية ، وقد فرغت اللجان الآن من عمل حوالى سبعة قوانين هي قانون حظر الخمر وقانون صندوق الزكاة وقانون تحريم الربا بين الأفراد ، وقانون

● الشعب السوداني كسائر شعوب الأمة الإسلامية، يتوق إلى تطبيق الشريعة ليكون منسجماً مع نفسه.

● إغلاق البارات ومحلات بيع الخمور أدّى إلى انخفاض نسبة الجرائم في الإقليم الذي بادر إلى ذلك، كما أثبتت التجربة.

● السودان مستهدف من كل أعداء الإسلام، وواجب المسلمين الوقوف مع إخوانهم ليتمكنوا من مواجهة الشيوعية والصليبية والإلحاد

السرقة الحدية وقانون الآداب العامة وقانون حظر القمار، وقانون مكافحة الثراء الحرام، ومما يجدر ذكره هنا أنه في دور التجربة في التطبيق أن قام أحد حكام الاقاليم بالاتفاق مع المجلس الشعبي للاقليم بمبادرة طيبة وهي غلق البارات ومحلات بيع الخمور، فكانت النتيجة أن انخفضت الجرائم في الاقليم إلى النصف بعد شهر واحد من منع بيع الخمور، وصدق الله العظيم «انما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر» والمهم في الأمرأن عناصر الخير تعمل بكل همة ونشاط ومثابرة مع صبر وهدوء وثبات من أجل التغيير الجذرى في المجتمع ليكون اسلامياً صرفاً، لذلك فهم يستحقون كل تشجيع وعون من جانب الغيورين على الاسلام والحريصين على تطبيقه في واقع المسلمين والطريق طويل والعقبات الكأداء كثيرة وأهل الشر والمعارضون لا حصر لهم في الداخل

والخارج، وما يجب على حملة الشريعة هو أن يكونوا مثالا طيباً فى القدوة الصالحة والسلوك الحسن والفهم الصحيح لظروف العصر وأحوال الناس والالمام الكامل بالفقه الاسلامي وآراء الفقهاء في مختلف المذاهب مع سعة الأفق والبعد عن التعصب والأخذ بأيسر الأقوال وأقربها إلى الواقع، وبحمد الله فان ذلك لم يغب عن بال القائمين على وضع هذه القوانين في السودان، فقد جاء في المذكرة التفسيرية لقانون السرقة الحديه ما يلي :

الأخذ بالأيسر :

روعى في اختيار الاحكام التى بنى عليها المشروع جملة مبادىء مما عهد اعتباره في الشرع الاسلامي، منها سياسة الأخذ بالأيسر والانتقال الرفيق نحو تطبيق احكام الشريعة، واعتبار الشبهة في الحدود، أما سياسة الرفق

والتيسير لا سيما عند انتقال المجتمع نحو تطبيق الشرع بعد تعطيل، فمن فروعها الأخذ بالارفق في الأحكام وهو

مبدأ اشتهر عن الشريعة الاسلامية، وكان التدرج منهج القرآن في تقرير الاحكام الاسلامية جملة خاصة حين

يكون التكليف ذا طابع اجتماعي عام يستدعي اجتناب مستوى العزيمة لأول وهلة خشية وقوع الناس في الفتنة بل

ان الحدود بالذات قد شرعت عموماً في أواخر العهد بعد الهجرة وتمشياً مع هذا المبدأ رأت اللجنة مثلا الاكتفاء بالعقوبة

التعزيرية على من لم يبلغ الثامنة عشرة وأخذت بعدم قطع الشمال عند العود، ذلك أن عهد الناس بالحد قد طال ومنهم

من قد يقدر نقصان الرشد الجنائي عند صغار المراهقين، أو أن قطع اليدين ربما يفضى بالجانى إلى العجز عن الكسب

فتؤثر عليهم مثل هذه التقديرات فربما توقعهم في فتنة فى أمر تحكم الشريعة أو تثبيط القائمين على تنفيذ القانون

عن الجد في اقامة الحد اخذا للجناة، وحكما فيهم بأمر الله، ومن الحكمة التى ينبغى مراعاتها أن يكون همنا الأكبر لأول الأمر اقرار مبدأ الحد فى القانون ثم

تنشد الصورة المثلى من بعد كلما أصبح المناخ صالحاً والناس مقبلين على شرع الله غير مدبرين ولسنا في ذلك ونحوه مخالفين لما هو نص قطعى من حكم الله ففي كل تقدير راعينا فيه اليسر وجدنا

وجهاً من الفقه يستأنس له، وان كان مرجوحاً ولربما يتيح مبدأ درء الحدود بالشبهات وهو مبدأ مقرر أن يأخذ

المشرع بما هو أحوط تحقيقاً لأقصى احتمالات بلوغ الرشد وأدنى صور قطع يد السارق، ومن تطبيقاتنا لمبدأ اعمال

الشبهه فى درء الحدود أننا اخترنا اسقاط الحد فى حالة السرقة بين الاصول والفروع أو الزوجين أو المحارم

لمراعاة شبهة الاشتراك في المال واننا اخترنا اسقاط الحد اذا كان المسروق مطعوماً وتعاطاه الجانى قبل أن يخرج به، أو اذا كان الجانى في حالة ضرورة

ولم يأخذ من المال الا قدرا معقولا لكفايته وكفاية عياله أو اذا رد المال المسروق وأعلن توبته مادام الجانى خلو الصحيفة الجنائية، ومن تطبيقاتنا لمبدأ الأخذ باليسر وبناء الحد على ما هو أحوط لا ما هو أرجح من الفقه اننا توسعنا مع من توسع فى اعتبار التوبة مسقطه للحد، لكننا حققناها بالشروط التى لا تحيلها إلى حيلة تلقائية لتعطيل الحد وانما توخينا فيها مظنة الصدق ولم نصدر في اختيارنا الفقهى الذى يخالف

الراجح والمشهور عن اجتهاد ذاتي وحسب، وانما استانسنا ايضاً بالمشروعات التى أعدتها طائفة من اللجان في جملة بلدان اتجهت حديثاً نحو تطبيق الشريعة وكلفت بذلك مجموعات ذات شأن من علماء الشريعة والقانون بأن يكون اجتهادهم ونظرهم محل تقدير ولو خالف الأشهر من فقه السابقين، وفى ذلك رجعنا لمشروعات قوانين حضرها نخبة من العلماء في الباكستان وليبيا ومصر والامارات واليمن.

القضاء في السودان
ومحـــاولـــة
تطبيق الشريعة الإسلامية

لابد من القاضي المسلم :

يبقى أولئك الذين سيعهد اليهم بتطبيق هذه القوانين ، فانهم اذا لم يكونوا على مستوى عال من الفهم وحسن السيرة والالتزام فلن يكون لهذه القوانين كبير فائدة بل يخشى ان تكون النتيجة عكسية ولذلك فانه يتحتم وضع أسس سليمة واسلامية لكيفية اختيار القضاة فلا يترك الأمر للروتين وللانظمة الجامدة التي تسمى بالديمقراطية ،

فليس كل من يتخرج من كلية الحقوق يصلح للقضاء مهما تكن الأفكار التي يعتنقها والسلوك الذى يسلكه فالسلوك الشخصى للقاضى مرتبط بعمله القضائي وإلا أثر ذلك فى العمل فاذا فقد الايمان لدى القاضى بصلاحية القانون الذى يطبقه فقد القانون قيمته ، اذ كيف يتصور أن يؤتمن عليه من هو عدو له ،

ولذلك يصبح الاعتناء بالقاعدة من الشباب الذى تنبثق منهم الكوادر أمرا مهماً لايجاد القضاة الصالحين ، وذلك حتى نطمئن من سير السفينة الى بر الامان ، أما اذا كان الربان يضمر شرا فلا ريب أنه سيغرقها ليتخلص منها أو يجنح بها إلى جبل ليحطمها ، ومادام الاتجاه لدى المسؤولين هو وضع البلاد في المسار الاسلامي الصحيح وهدفهم هو اقامة حكم الله وتطبيق شريعته فان عليهم تنقية الطريق وتنظيفها من العوائق والمثبطات واختيار الأساتذة في كلية الحقوق ممن يعين في هذا الاتجاه بما يلقيه على الطلاب من محاضرات وما يقدمه من أبحاث تدل على رسوخ قدمه في العلم واخلاصه لدين الاسلام وحرصه على تطبيق شريعة الله في الأرض ، أما اذا كان الاساتذة يهدمون فى الأساس ويضعون العراقيل في الطريق بما يثيرونه من تشكيك فى أحكام الاسلام فكيف تتصور أن البناء سيعلو .

متى يبلغ البنيان يوماً تمامه
اذا كنت تبنيـــه وغـــيرك يهدم

من الظواهر المرضية :

ولقد أسفنا أشد الأسف ان يقدم أحد أساتذة كلية الحقوق في جامعة الخرطوم بحثاً إلى ندوة حقوق الانسان في الاسلام التى عقدت في الكويت في الفترة من ٩ إلى ١٤ ديسمبر سنة ١٩٨٠م . وادعى مقدم البحث أن الشريعة الاسلامية هى مرحلية ولم تكن مقصودة لتبقى وطبقاً لما نشر بمجلة المجتمع الكويتية بالعدد ٥٠٨ بتاريخ ١٦ صفر سنة ١٤٠١هـ . الموافق ٢٣ ديسمبر سنة ١٩٨٠م . تبين أن صاحب هذا البحث المغرض هو الدكتور عبد الله أحمد النعيم رئيس شعبة القانون العام في جامعة الخرطوم وقالت المجلة ان منظمي الندوة قد استبعدوا هذا البحث .

ومنعوا الدكتور من دخول الكويت . وقد علمنا فيما بعد أن هذا الدكتور يتبع تنظيماً في السودان كان يسمى سابقاً الحزب الجمهورى الاسلامي ورئيسه يدعى محمود محمد طه ولهذا الرئيس أفكار غريبة منها انه هوشخصياً وكبار رجال حزبه قد رفعت عنهم التكاليف الشرعية حسب زعمه لأنهم قد بلغوا القمة وأن التكاليف كالصوم والصلاة انما جاءت لتهذيب الناس ، وهم لا يحتاجون إلى ذلك وأن الرجـل والمرأة يجب أن يتساويا في الميراث لأن المجتمع تغير عن ذي قبل وأن النسب المقررة فى الزكاة ليست لازمة وفى الامكان رفعها وخفضها .

● ●

وقبل عدة سنوات حكمت المحكمة الشرعية العليا بالخرطوم بردته بناء على دعوى رفعها أحد الغيورين على الاسلام وأمرت المحكمة باقامة حد الردة عليه وهو القتل ، ولكن السلطات التنفيذية لم تنفذ هذا الحكم بحجة أن القضية ليست من اختصاص المحكمة الشرعية والذين يعرفون هذا الرجل عن قرب يؤكدون انه لم يدرس شيئاً في الدين ، وأن به لوثة عقلية وأفكاره الغريبة جاءت نتيجة لهذه اللوثة واذا صح ان به لوثة في عقله وأنه لا يستحق الحكم عليه بالردة لرفع القلم عنه فكيف يكون دكتور فى الجامعة من أتباعه فهل الدكتور هو الآخر به لوثة ثم ألا يخشى ان تلوث أفكاره المريضة أفكار الطلبة الذين يعدون للحكم بالشريعة ويلاحظ الناس في السودان في الأونة الأخيرة ان نشاط هذا الحزب وأتباعه قد ازداد بما يوزع من منشورات وكتب بصورة تفوق قدرة أعضائه الذاتية المحدودي العدد مماّ يؤكد بأن وراء الأكمة ما وراءها .

تحية وتقدير :

وأخيرا فاننا نحيى اخواننا فى السودان الذين يشمرون عن سواعد الجد ويعملون بكل عزم وتصميم من أجل الاسلام والمسلمين ، فهم على ثغر عظيم من ثغور الاسلام ، اننا اذ نحييهم وندعو لهم بالتوفيق والسداد ، نناشد اخواننا المسلمين في كل مكان وخاصة فى الجزيرة العربية والخليج ان يقفوا إلى جانبهم في جهادهم لابعاد أشباح الصليبية والشيوعية عن السودان الشقيق ، فالسودان مستهدف من كل اعداء الاسلام الذين يعملون ليلا ونهارا من أجل افشال المشاريع الاسلامية والقضاء على الاسلام ، وبالتالى في أفريقيا كلها بالتنسيق مع عملائهم في الداخل أو الخارج مستغلين الحالة الاقتصادية المتأزمة فيه فالمبشرون وامكانياتهم الهائلة التى تتدفق عليهم من دول الغرب يعملون لتنصير المسلمين والوثنيين في بلاد النوبة وجنوب السودان وغربه، والشيوعيون يعملون لنشر شيوعيتهم والحادهم فاذا نجح هؤلاء وأولئك فكيف يتسنى اقامة حكم اسلامي في السودان يكون مصدره قوة للمسلمين ويحميهم من أعدائهم المحيطين بهم . السودان يا عرب . السودان يا مسلمون . وحفظ الله السودان من كل مكروه . والحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين .

رحلات الفضاء والحصاد الوافر

بقلم: توفيق يوسف القيسي

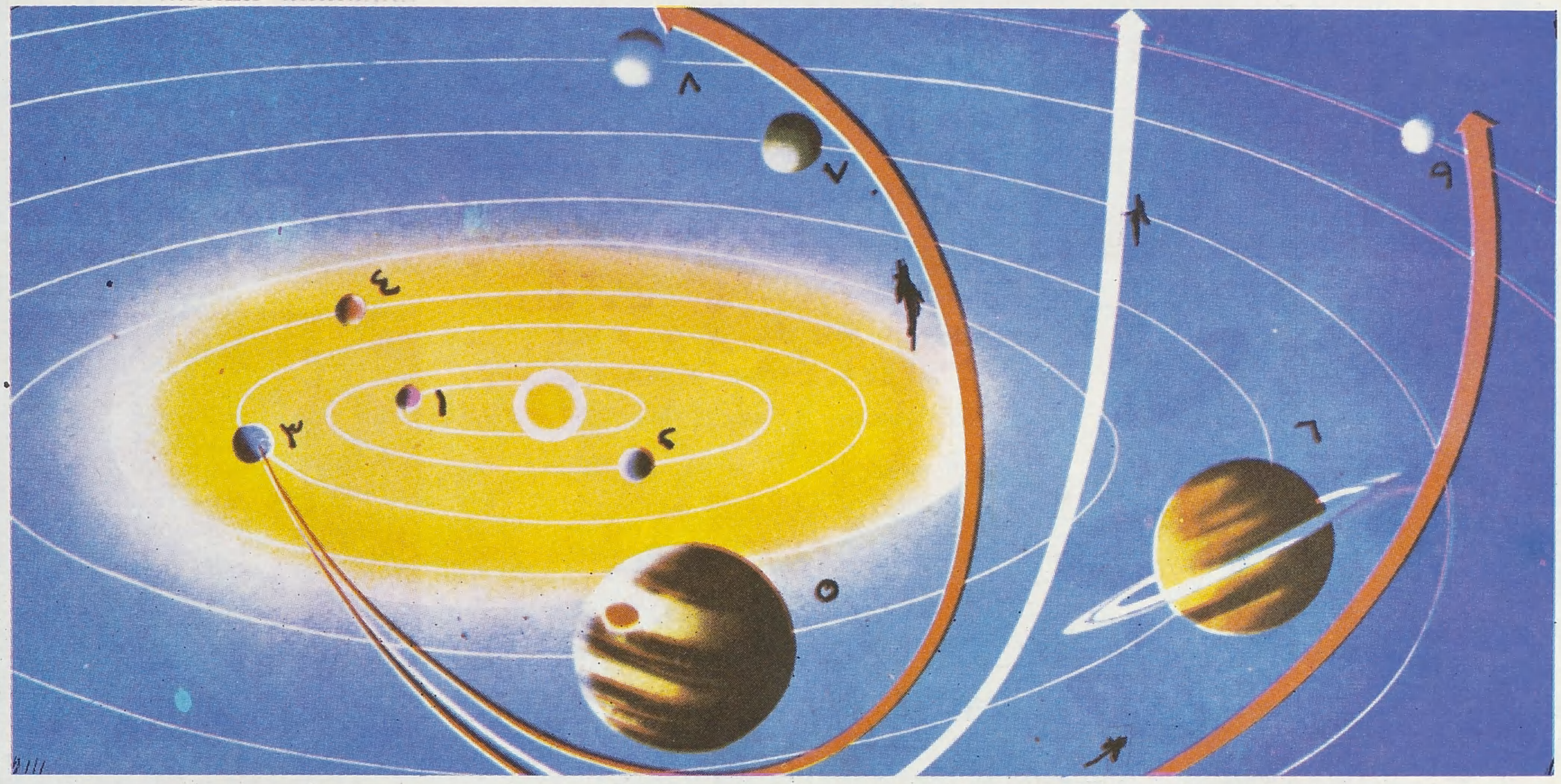

● شكل (١) رحلات سفن الفضاء نحو كواكب المجموعة الشمسية والفضاء

﴿قل سيروا في الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق ثم الله ينشئ النشأة الآخرة إن الله على كل شيء قدير﴾ العنكبوت

■ الأرض ليست سوى قطعة من منظومة بديعة هي المجموعة الشمسية

■ لم يقف طموح الانسان عند خطواته التي خطاها فوق تربة القمر . إنه يريد المزيد عبر الفضاء..

وتمر الأيام ويقترب فكر الانسان من بعض الحقيقة . حقيقة ما في السماء وتفسير الظواهر التي يلحظها ويعايشها حتى عرف أن الأرض ليست سوى قطعة من منظومة بديعة هى المجموعة الشمسية .

وحتى عرف ان القمر ليس سوى تابع أمين لأمه الأرض . وحتى وجد أن في السماء كواكب غير الأرض التي يعيش عليها .

وكان قد امتد الخيال في رحلات إلى القمر وإلى الكواكب التي كانت تلفت انتباهه وخاصة كوكب زحل لما له من لمعان خاص في السماء ، ولما له من مميزات لم يكن الانسان يلحظها في غيره من الكواكب حتى سماه بالكوكب الذهبي .

الكوكب الذي يأكل طفليه :

منذ خمسة آلاف سنة عرف السومريون في بلاد مابين النهرين هذا الكوكب الجميل . وكذلك عرفه المصريون القدماء وأطلقوا عليه اسم حورس اي الثور كما اطلقوا عليه فيما بعد اسم «كرونوس» نسبة إلى ابن الأرض والسماء «كرونوس» والذى كان معروفاً بحدة وشراسة الطباع .

وبعد اختراع التلسكوب أمكن تحديد زحل ككوكب لأول مرة . ففي عام ١٦١٠ شاهده الفلكي الايطالي جاليلي من خلال منظار متواضع . وتملكته الدهشة عندما خيل إليه في بادىء الأمر ان للكوكب أذنين . ثم تبين ان لزحل قمرين يبدوان وكأنهما أذنان .

ولكنه عندما راقبه بعد فترة من الوقت اكتشف اختفاء القمرين ، واعترته دهشة شديدة وقال في حزن «يبدو أن زحل قد التهم طفليه !» .

إلا ان كريستيان هيجنز الهولندي أثبت سنة ١٦٥٩ ان أذني زحل ليستا إلا حلقات تحيط بالكوكب ، وان هذه الحلقات تبدو أحياناً وتغيب أحيانا أخرى نتيجة رحلة الكوكب حول الشمس

ولكن كيف بدأ الخلق ؟

إن نعم حافز لانسان هذا العصر قول الله تعالى : «أولم يروا كيف يبدىء الله الخلق ثم يعيده إن ذلك على الله يسير.

لقد كرم الله الانسان بفيض من نعمائه وميزه عن باقي مخلوقاته بالعقل وحسن التخيل والتفكير .

وكرمه بالقدرة على النظر إلى السماء دون مخلوقاته وفي ذلك حكمة بالغة .

فالحيوان لا يعلم عن السماء شيئاً ، وما كان له ، فقوامه لا يسمح له بذلك ، ولم ينقصه من خير العيش انه لم يستطع ان يتجه ببصره الى السماء .

أما الانسان بعقله الواعي وقدرته التي لا حد لها ، فهو (بما قدر الله له) المخلوق الوحيد الذي يستفيد من النظر إلى السماء اكبر استفادة .

وراح الانسان منذ القدم يقلب الفكر في أمر السماء وما تحويه من نجوم ، كيف تطلع وكيف تختفي ؟ من الذي يمسك بها أن تقع ؟ ومن يوقد الشمس ويبعث القمر في الليل هادياً ومنيراً ؟

ولم يخرج الانسان من هذه التساؤلات ومن تطلعاته المستمرة نحو السماء خاسراً (وما كان له ذلك) . فقد استفاد من دراسة السماء بأن راح يهتدي بالنجوم في حله وترحاله في البر والبحر ، كما راح يقرن أحواله المعيشية والزراعية بأحوال النجوم وتحركات الابراج ..

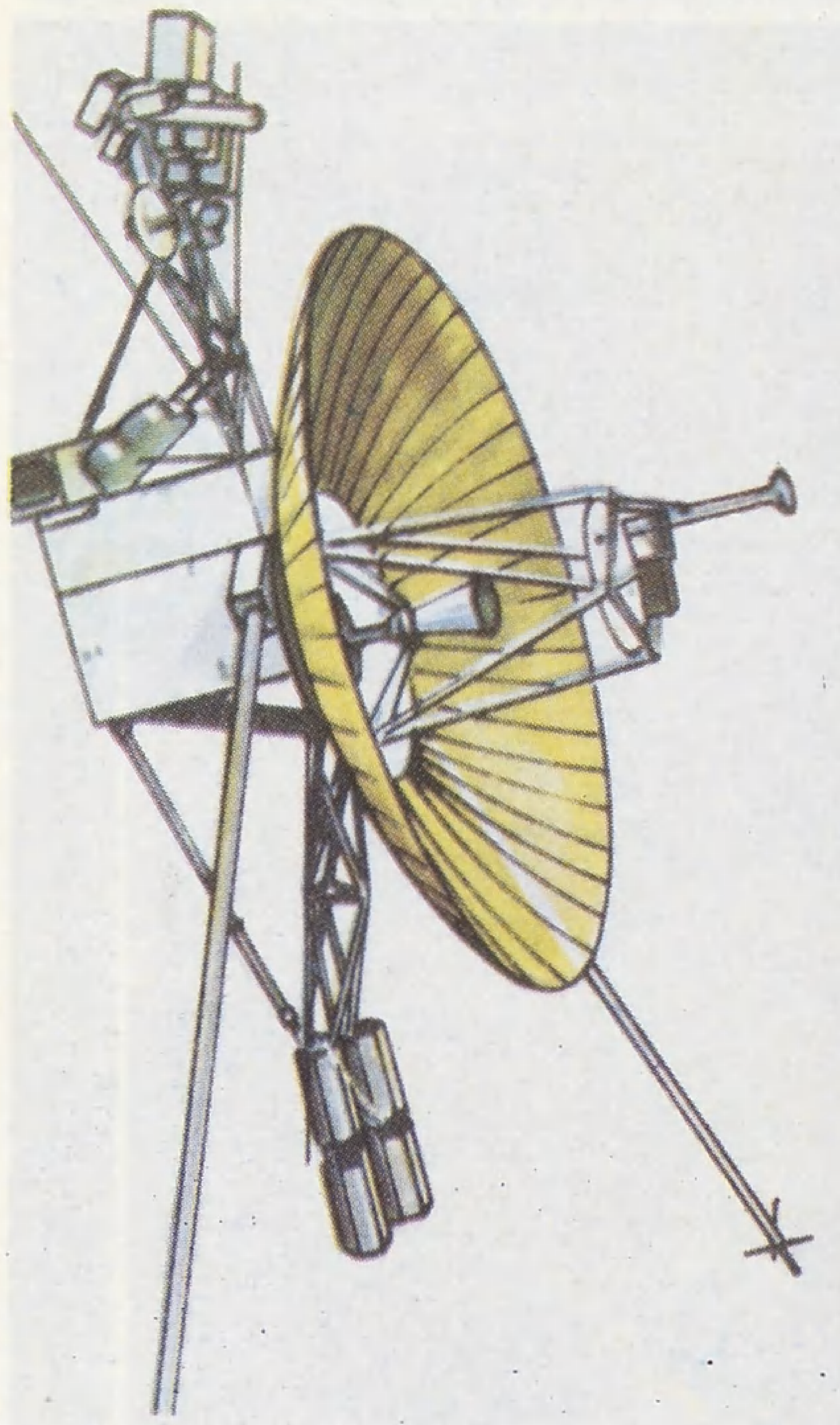

● بالسفن الرائدة والرحالة حصل الانسان على معلومات فضائية مذهلة

■ المشتري أضخم كواكب المجموعة الشمسية حجماً ووزناً، فهو بحق الكوكب العملاق .

■ إن الكواكب لا تنشأ فقط من قوانين الجاذبية وأثر الالتحام، بل أيضاً من التفاعلات المتبادلة لصدى الصوت والرنين بين مجموعة لا نهاية لها .

قل سيروا في الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق ثم الله ينشيء النشأة الآخرة إن الله على كل شيء قدير» . صدق الله العظيم (سورة العنكبوت) .

ومن أجل ان يصل الانسان إلى خيط يهديه لكيفية نشأة الأرض وغيرها من الكواكب والنجوم ، ولكيفية بداية الخلق العظيم بدأت رحلات الانسان عبر السماء فوصل القمر .

ولكن طموحه لم يقف عند خطواته التي خطاها فوق تربة القمر ، إنه يريد المزيد . فخطط لزيارة سفنه الفضائية كواكب المجموعة الشمسية أولا . وإن كان له فيها نجاح ، فسيمتد طموحه نحو المزيد ، عبر الفضاء .

ومسك الختام لجهود الانسان حتى نهاية العام ١٩٨٠ كان مشروعاً للكشف عن كواكب مجموعتنا الشمسية حيث تكون هذه الكواكب في وضع يسمح لسفن الفضاء بالمرور بالكواكب التي تأتي بعد الأرض وخاصة كواكب المشتري وزحل وأورانوس ونبتون وبلوتو ومنها إلى الفضاء الواسع .

وقد نجح مشروع مزدوج الأول باسم مشروع بايونير «الرائد» والآخر بأسم مشروع فوياجير «الرحالة» كما في (الشكل ١) .

وقد نجحت رحلات (بايونير ١٠) و (بايونير ١١) في اعطاء معلومات هامة عن الكواكب القريبة من الأرض وهي عطارد والزهرة والمريخ .

في حين أن نجاح رحلات «فوياجير ١» و «فوياجير ٢» كان فوق احتمال التصديق ، حيث أرسلت من المعلومات كما هائلا غير كثيراً من مفهوم إنسان اليوم عن طبيعة هذه الكواكب ، ووضعت بين يديه عشرات الآلاف من المعلومات المذهلة والصور الملونة البديعة .

إنها خطوة جد صغيرة نحو معرفة تكوين هذه الكواكب التي أبدعت يد الباري صنعها :

« تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير» .

معلومات مذهلة :

ومن المعلومات المذهلة التي أرسلت

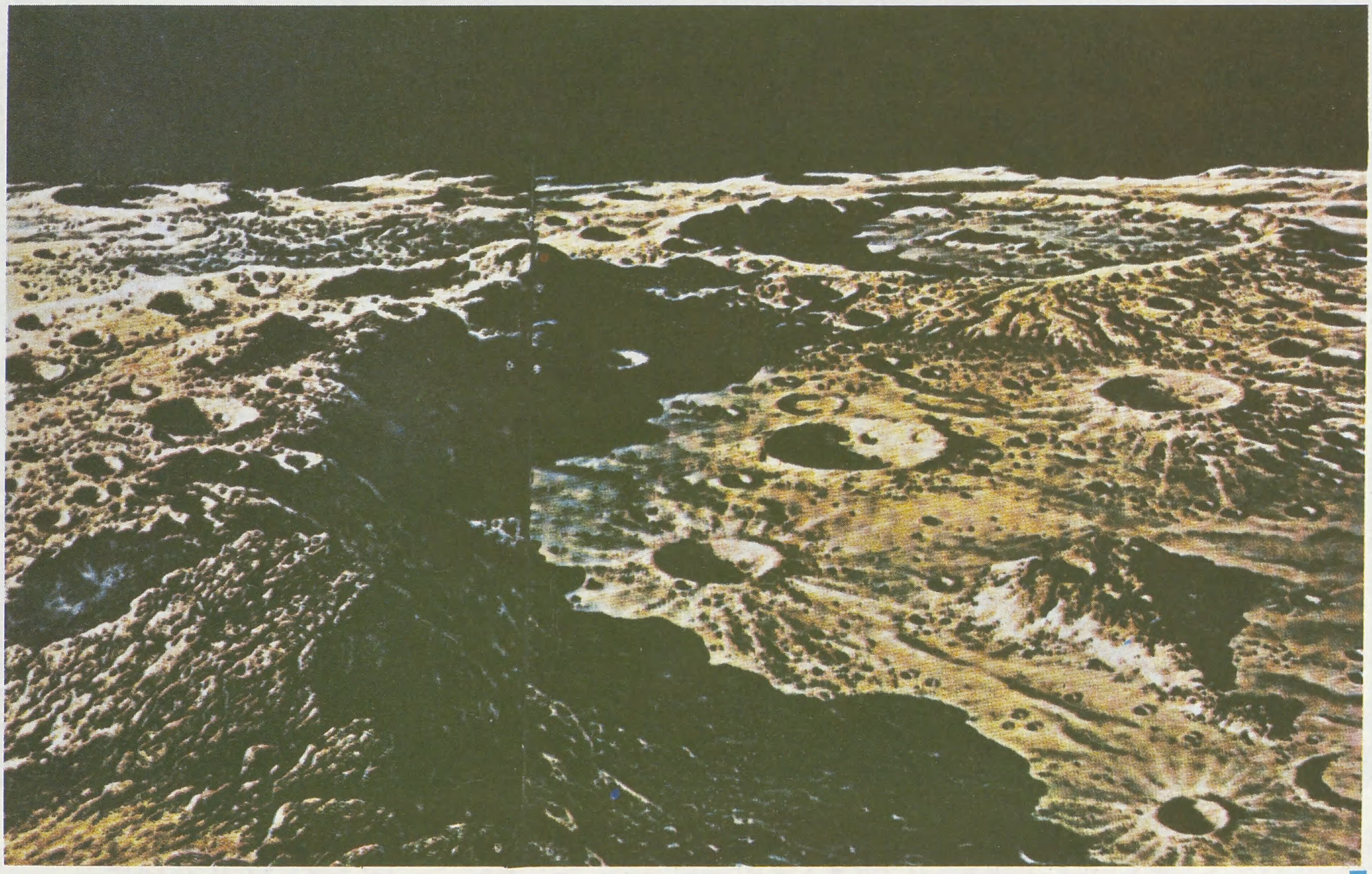

● شكل (٢) سطح عطارد وقد امتلأ بالفوهات والنقر التى أحدثتها فيه النيازك ●

بها سفن الفضاء المذكورة مصحوبة بالصور ما أضعه بين يديك أخي القارىء مصنفاً ابتداء من الكواكب الأقرب للشمس حتى تتضح لك الصورة، خاصة وان هذه الكواكب جاءت مرقمة في الشكل الأول .

فوهـات عطـارد :

وأول الغيث كان عن عطارد (رقم ١ في المجموعة الشمسية) . فهو أقرب الكواكب إلى الشمس ، وهو واقع في قبضة جاذبيتها لا يستطيع عنها حولا .

كان معروفاً انه يدور حول الشمس مرة كل ٨٨ يوماً وانه بنفس هذه المدة يدور حول نفسه ، اي ان يومه مثل سنته ولكن أحدث المعلومات بينت ان عطارد يدور حول نفسه مرة كل ٥٨ ونصف يوماً فقط وبذا اختلف طول يومه عن طول سنته .

كما أن هذه المعلومات أكدت ما كان معروفاً من عدم وجود جو لهذا الكوكب وان وجهه المقابل للشمس ترتفع حرارته حتى قرابة ٤٠٠ درجة مئوية وان السطح الآخر البعيد عن الشمس لا تتدنى فيه الحرارة عن ١٧٠ درجة مئوية

ومن أجل ذلك تبقى كثير من المعادن فى حالة انصهار دائم على سطحه يرتفع بعض بخارها حول الكوكب عندما تصبح في مقابلة الشمس .

ولم يكن معروفاً ان للكوكب اي قمر . ولكن المعلومات الحديثة جاءت بوجود ثلاثة أقمار صغيرة تدور حوله بينت الصور حجومها وأبعادها ومدد دورانها .

ومن أبرز ما جاء من صور حول أرض هذا الكوكب (الشكل ٢) الذي يوضح وجود فوهات عميقة على سطحه وقد لفحتها أشعة الشمس الحارة .

ويبدو هذا السطح كسطح قمرنا قد نقرته الشهب والنيازك مكونة بذلك الاعداد الهائلة من الفوهات ذات الحافات البارزة .

جو الزهـــرة :

وبمثل الذي علمنا من أمر عطارد علمنا ما هو أكثر عن كوكب الزهرة . وهو الكوكب (رقم ٢) والأقرب للأرض . لقد فكت سفينة «بيونير» كثيراً من ألغازه . ولقد كان معروفاً أن لهذا الكوكب غلافاً سميكاً من غاز ثاني اكسيد الكربون وان سطحه حار لأنه يمتص أشعة الشمس ولا يسمح غلافه السميك بتسربها ولذا فهو يعتبر أعلى كواكب المجموعة حرارة ولكن المعلومات المذهلة الحديثة فكت بعض اللغز . فقد تبين ان الزهرة تشع من الطاقة تزيد بنسبة ١٥٪ عن تلك التي تحصل عليها من الشمس . وهذا يعني ان الزهرة تولد الطاقة الزائدة من داخلها وأثبتت «بيونير» ان الزهرة تولد كمية

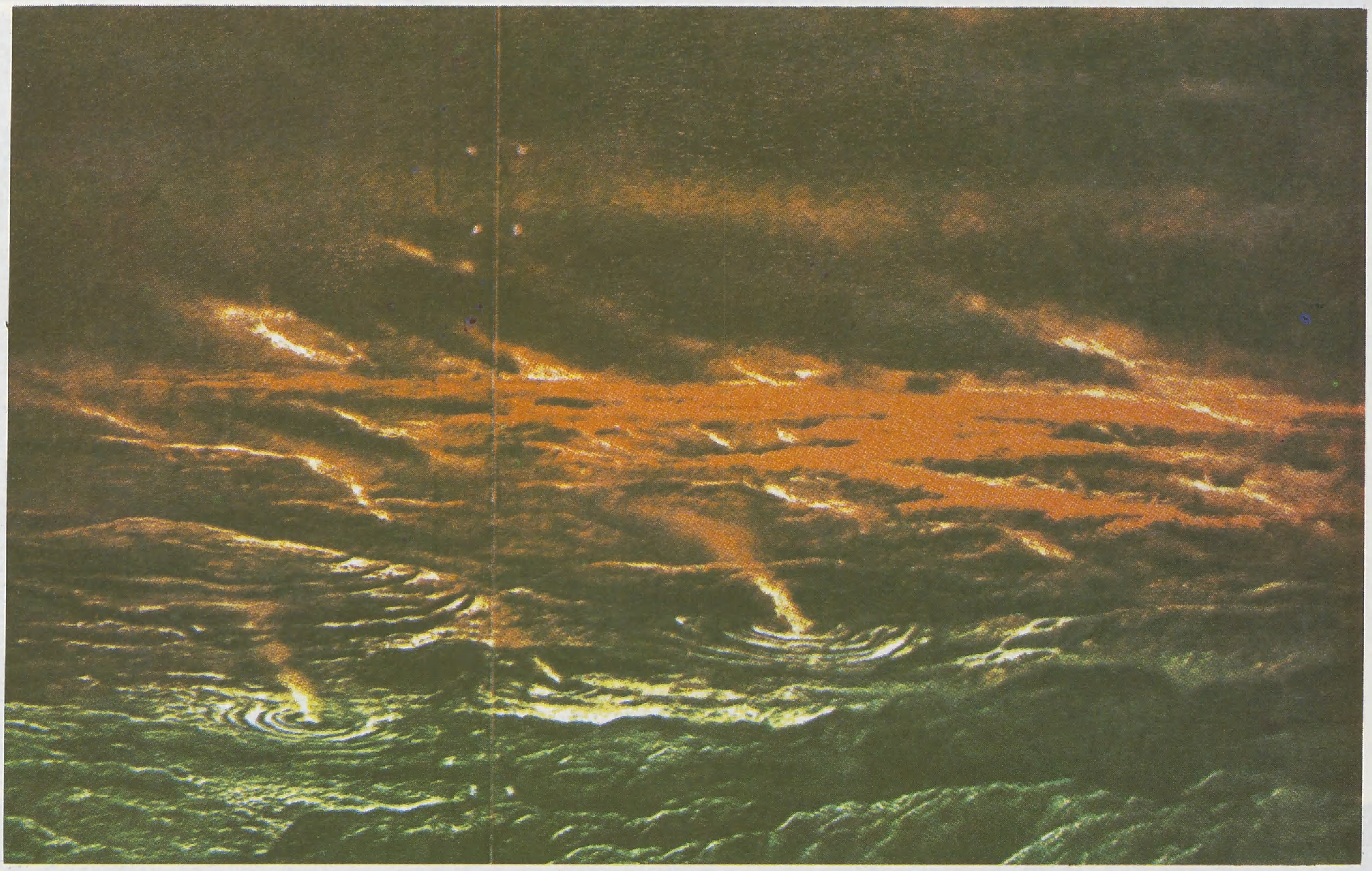

● شكل (٣) ـ جحيم الجو في .. كوكب الزهرة

حرارة تزيد عشرة آلاف مرة عن تلك التي تولدها الأرض نتيجة ما في صخورها من مواد مشعة .

وهذا يعني ان صخور الزهرة تحتوي على عناصر مشعة بكميات تزيد آلاف المرات عن كوكب الأرض . والى هذا السبب يستحيل وجود اي نوع من أنواع الحياة حيث ان الحرارة عند سطحه تصل الى اكثر من ٦٠٠ درجة مئوية .

وتوضح الصورة التي جمعت بياناتها بالتصوير بالأشعة دون الحمراء جحيم الجو في الكواكب الذي يغلي بالنافورات الساخنة والحمم . وهو منظر لا يمكن ان نراه بالمناظير لأن الغلاف الجوي للزهرة أكثف من غلاف الأرض بمئات المرات ولذا فهو يحجب الرؤية كالضباب .

كوكب كأنه الشمس :

ومن الكوكب الثاني للمجموعة الشمسية إلى الكوكب الخامس . انه كوكب المشتري أضخم كواكب المجموعة الشمسية قاطبة حجماً ووزناً . إنه اول الكواكب التي رصد لها جاليليو أقماراً وذلك سنة ١٦١٠ . فقد كان جاليليو قد كشف أربعة أقمار أطلق عليها اسماء : أيو ، و أوروبا ، وجانيميد ، وكاليستو . ويتوالى كشف الأقمار التي تدور حول هذا الكوكب حتى صارت ثلاثة عشر كوكباً إلى ما قبل عام فقط .

ثم تأتي سفن فوياجير بالعجيب من الصور والمعلومات أولها ما أثبتته من ان للكوكب (١٥) قمراً وربما (١٦) إذ ان خيالا لقمر قد يكون هو السادس عشر في أعجب مجموعة من الأقمار تدور حول كوكب مليء بالألغاز .

من بين هذه الألغاز كشف حقيقة البقعة الحمراء التي تبدو وكأنها عين للكوكب والتي كان يعتقد انها مجرد بحيرة ضخمة من الحمم البركانية المتوهجة .

فجاءت معلومات (فوياجير) لتثبت ان هذه البقعة التي تتساوى مساحتها مع كل مساحة كوكب الأرض ، ليست سوى منطقة أعاصير دوامية رهيبة تبلغ سرعتها ٤٠٠ كم في الساعة ومكونة من خليط من غازات كيميائية بينها الهيدروجين والنشادر والهيليوم وبخار الماء وفوسفيد الأيدروجين الذي يتحلل بدوره إلى أيدروجين وفوسفور أحمر يضفي على البحيرة الضخمة لونها المميز .

ثم جاء كشف مذهل آخر ، تبين وجود حزام يبلغ سمكه حوالي ٣٥ كم على ارتفاع ٦٠ ألف كيلو متر فوق خط استواء الكوكب . ويتكون الحزام من أتربة وأحجار كونية ولم يستطع أحد على الأرض أن يكتشف هذا الحزام . ويرجح العلماء أن يكون هذا الحزام قد تكون نتيجة تفكك أحد الأقمار الكثيرة

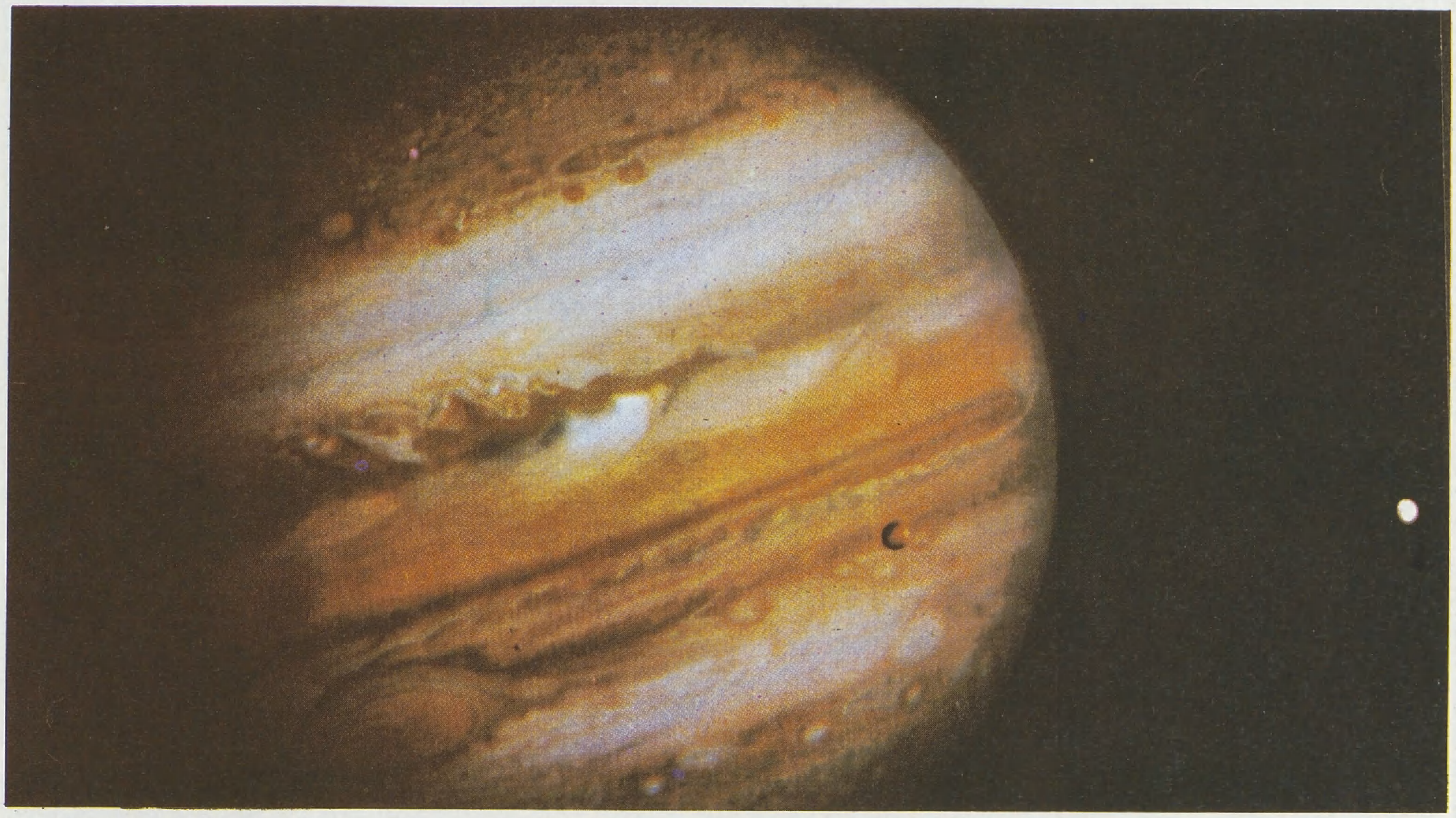

● شكل (٤) ـ المشتري كوكب كأنه الشمس . المناطق البيضاء هي الأكثر إشعاعاً للحرارة ●

التى تدور حوله ، ويبدو هذا الحزام فى أربع مناطق بعضها فوق بعض .
وقد كشفت سفينتا فوياجير ان الكوكب يشع باستمرار حرارة هائلة حتى وصفه بعض الفلكيين بأنه لو لم يكن صغيراً لكان نجماً وليس كوكباً . ويعزز ذلك ان باطنه مازال كتلة مصهورة هائلة .
وكما يتضح من (الشكل ٤) فان المناطق البيضاء التي تبدو على سطح الكوكب ليست سوى المناطق الأكثر اشعاعاً للطاقة الحرارية . كما يظهر تصوير الكوكب بالأشعة دون الحمراء المناطق الأكثر التهاباً من سطح الكوكب .
والحديث عن أقمار المشتري وحدها يحتاج لمقال كامل فالمعلومات التي وردت عن هذه الأقمار تظهر قدرة إلهية عجيبة في حسن الخلق وحفظ النظام داخل فيض هائل من حقول الجاذبية المغناطيسية المختلفة بها .
بعض هذه الأقمار تتميز بوجود سلاسل لجبال شاهقة منها (أوروبا) وبعضها يتغطى سطحها بالماء والثلج مثل (كاليستو) ، والبعض الآخر يتميز بسطح بركاني نشط الحمم مثل (أيو) .
ومن أحدث ما أرسلت به (فوياجير ١) عن أقمار المشتري أنها عرضة مستمرة للنيازك . وجاءت الصورة الفريدة التي يوضحها (شكل ٥) مثالا لذلك . وتوضح الصورة آثار (عدوان) النيازك وفعلها بسطح القمر كاليستو . فالبقع الساطعة المحاطة بحواف دائرية لامعة ليست سوى آثار اصطدام النيازك بسطحه وما تكون من فجوات تمتلىء بالثلوج . وقد تبين ان الفجوات الحديثة تكون اكثر لمعاناً .
وختام ما جاء من أخبار أقمار المشتري ان القمر جانيميد هو أكبر قمر في المجموعة الشمسية . وكان يظن ان القمر (تيتان) وهو أكبر أقمار الكوكب زحل ، هو أكبر أقمار المجموعة الشمسية .
ولكن اقتراب (فوياجير ١) منه كشف عن وجود جو كثيف للقمر تيتان اكثر سمكاً مما كان معروفاً وبالتالي فان قطر القمر نفسه أقل مما كان نعتقد . وبذلك يبقى جانيميد اكبر من تيتان بحيث يزيد قطره بحوالي ١٥٠ كم عنه .

أعجب الأخبار عن الكوكب الذهبي زحل (٦) :

إنه الكوكب العملاق الثاني بعد المشتري في المجموعة الشمسية اعتبره الرومان إله الزراعة والخصوبة عندهم . وقد اشتهر بالكوكب الذهبي منذ القدم نظراً للألوان الزاهية التي غلبت على سحبه والتي غلب عليها اللون الذهبي .
ولأن حلقات زحل كانت أبرز ما يلاحظ فيه من سطح الأرض ، فقد كان هدف رحلة (فوياجير ١) الاساسي هو كشف ألغاز هذه الحلقات . ولكن المعلومات التي جاءت كانت مذهلة لقد حملت أخبار الحلقات وغيرها من أسرار الكوكب .
لقد تبين عجباً للعلماء ان الكوكب هو الآخر أشبه بشمس صغيرة مطفأة فقد

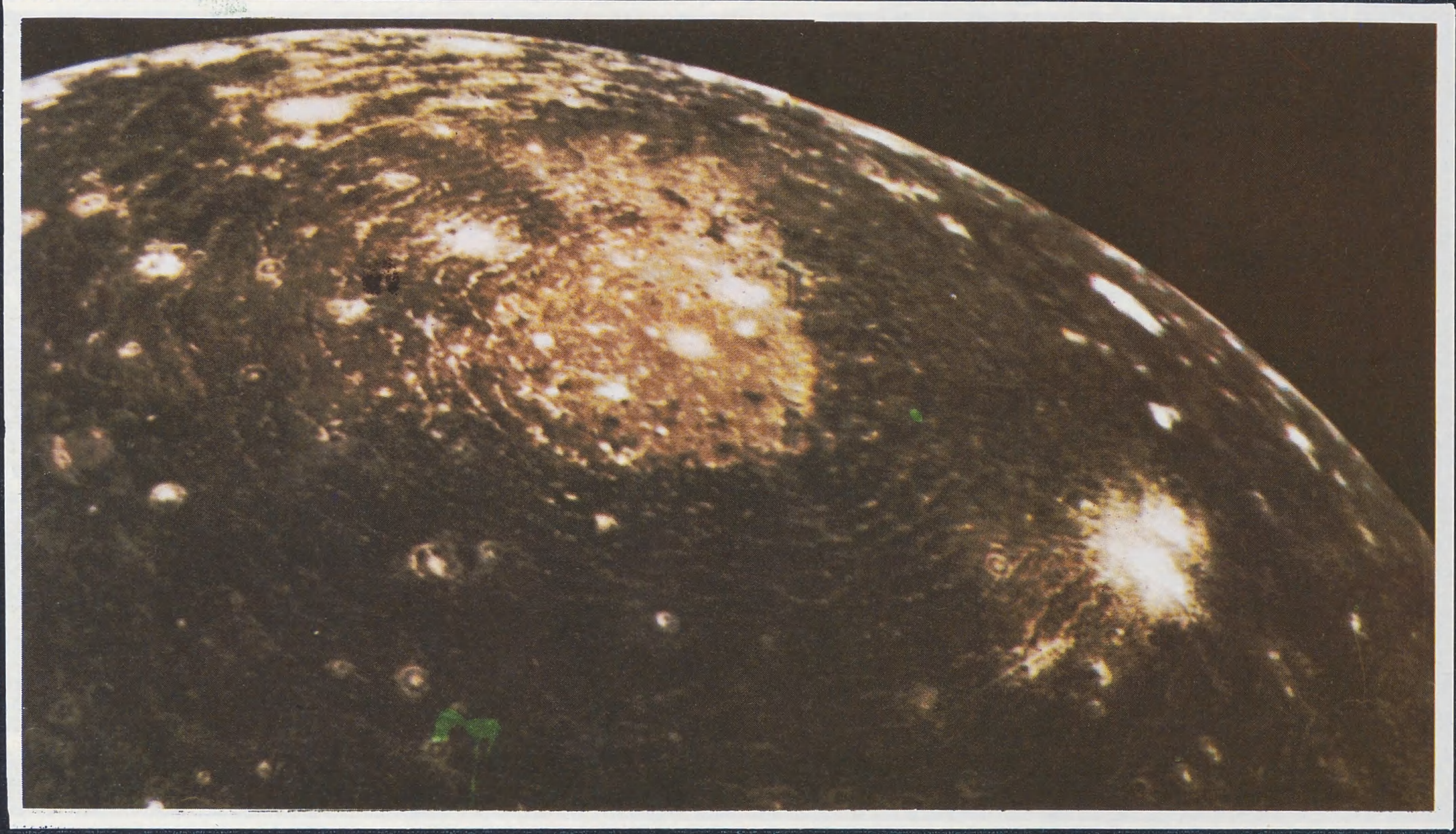

● شكل (٥) ـ آثار اصطدام النيازك بسطح القمر كاليستو حيث تمتلىء بالثلج وتبدو أكثر لمعاناً ●

كشفت المعلومات والصور انه عبارة عن كرة غازية هائلة معظم قوامها من غاز الهيدروجين والهيليوم (وهي مكونات الشمس) .

ولبعده قرابة ١٤٠٠ مليون ميل عن الشمس فوجب ان يكون متدني الحرارة جداً اذ ان ما يصله من الشمس لايزيد عن ١٪ من نصيب كرتنا الأرضية من الحرارة الشمسية ، ومع ذلك لا تتدنى درجة الحرارة فيه عن ١٤٥ درجة مئوية تحت الصفر . اذن لابد وان هناك سراً وراء ذلك

وجاء حل اللغز . فقد تبين ان للكوكب حرارة ذاتية هي وراء ذلك الدفء في جو الكوكب ، وهي أيضاً وراء الجو العاصف شديد الرياح الذي تم كشفه ، والذي اتضح انه أشد عصفاً مما وجد على المشتري بحيث لا تقل سرعة الرياح في جوه عن ١٥٠٠ كم في الساعة .

ويبدو ان المنافسة بين الكوكبين الضخمين زحل والمشتري لم تتوقف عند هذا ، فقد دخل زحل حقل المنافسة

● هذه الصورة الجانبية توضح قوة إشعاع الكوكب عند تصويره بالأشعة الحمراء ●

بوجود بقعتين حراريتين على سطحه ، وليس بقعة واحدة كما في المشتري ، واحدة في النصف الشمالي من الكوكب والأخرى في النصف الجنوبي . وقد تبين ان سطح زحل أيضاً مليء بالفوهات نتيجة اصطدام النيازك .

وماذا عن حلقات زحل ؟

هذا اللغز الكبير الذي كان العلماء ينتظرون أخباره بشغف كان محط تركيز استكشاف (فوياجير ١) له . وقد أتى هذا الاكتشاف عجباً . فقد كان معروفاً ان الحلقات خمس فقط . ثم تبين انها ست حلقات كبيرة تدور حول خط استواء الكوكب .

ثم تأتي الدهشة بأن بين هذه الحلقات الست حلقات وحلقات حتى يصبح عددها فوق ألف حلقة ، وبعض العلماء يرى انها آلاف الحلقات الصغيرة .

ومن العجب ما تبين من ان هذه الحلقات كثيرة للغاية ، أحياناً هي حلزونية ، وأحيانا أخرى مجدولة

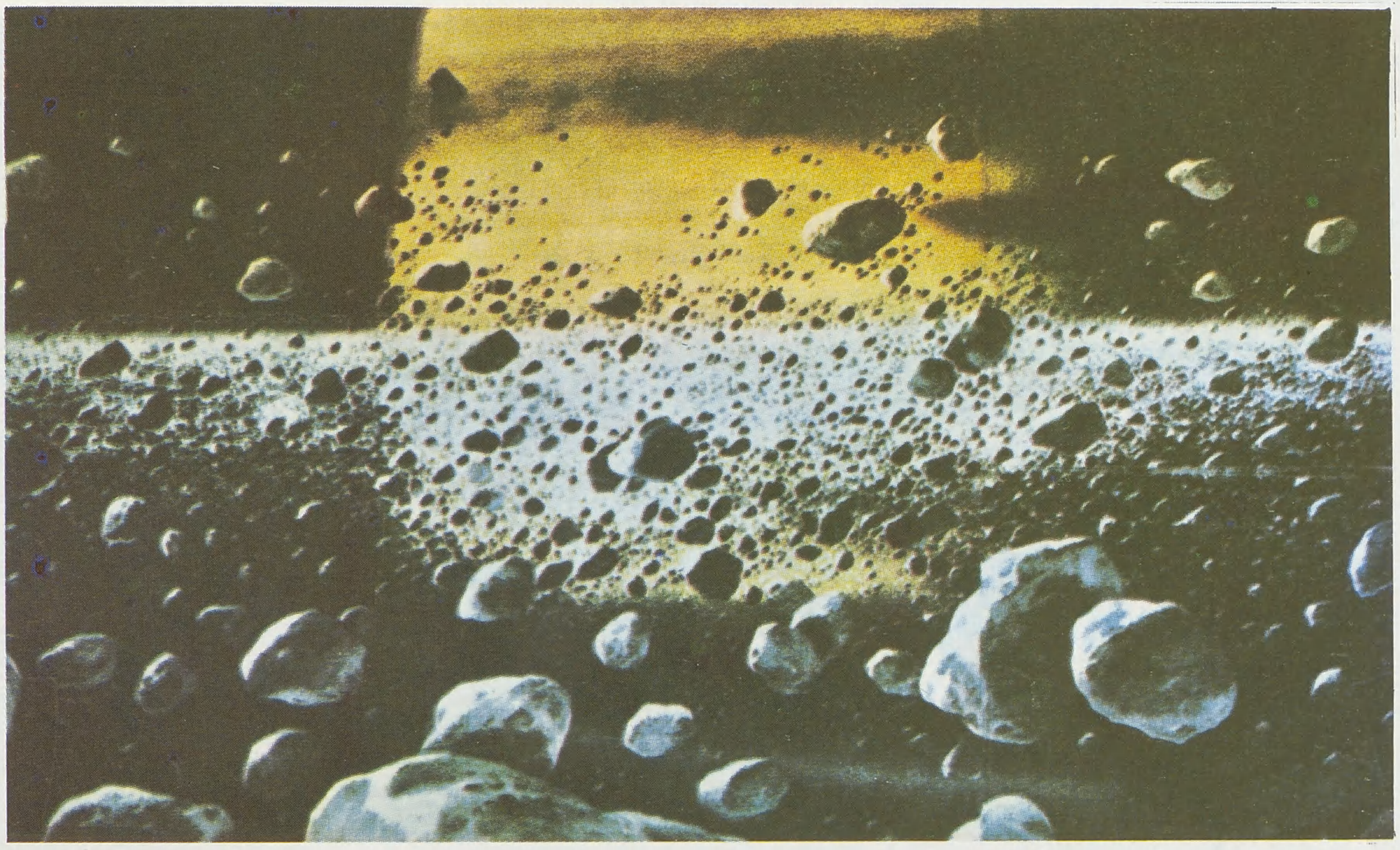

● شكل (٧) حلقات زحل يعتقد أنها ربما تكون من اسطوانات من الثلج الجاف أو قطع الصخور المغطاة بالثلج الجاف ●

تتعارض تماما مع قوانين الجاذبية .
إنه أمر الله . هو الذي يضع القوانين ، هو وحده الذي يملك ان يصرف الأمور على غير العادة وعكس القانون .

والأكثر دهشة ما جاء بخصوص مكونات هذه الحلقات إذ جاءت المعلومات بما يفيد أن الحلقات تتكون ربما من اسطوانات من الثلج الجاف أو قطع الصخور المغطاة بالثلج الجاف كما يوضح الرسم المرفق شكل (٧) .

بقي شيء من الحديث عن أقمار زحل . فقد كان معروفاً ان عددها تسعة أقمار إلى عهد قريب . ولكن مركبات الفضاء راحت تكتشف المزيد من الأقمار حتى بلغ عدد المكتشف منها ١٦ قمراً ، لها جميعاً نفس مكونات الجو من الحصى والثلج .

أكبر هذه الأقمار هو القمر تيتان . وهو مع غلافه الجوي يعتبر أكبر كواكب المجموعة الشمسية . وبدون هذا الجو يبقى قمر المشتري «جانيميد» هو أكبر أقمار المجموعة الشمسية قاطبة .

ويعتبر تيتان أهم الأقمار جميعاً من

● شكل (٦) ●

حيث انه القمر الوحيد الذي يحيط به فى مناخ جوي يعتبر معتدلا بالنسبة لموضعه البعيد عن الشمس ، وبالتالى يجعل الاحتمال بوجود حياة عليه من نوع بسيط معين . وارد .

ومن غرائب ما جاء من المعلومات عن ان جو زحل يمتلىء باشعاعات تتخذ أشكالا غير متناسقة في صورة نيازك .

كما تم اكتشاف جرم سماوي بين زحل وأورانوس (الكوكب رقم ٧ من مجموعتنا الشمسية) . والجرم الجديد يبلغ قطره حوالى ٦٠ كم ويدور حول الشمس مرة كل خمسين سنة .

ومن كل هذا خرج العلماء بشيء يحير العقل حول نشأة الكواكب إذ يرى هؤلاء الآن ان الكواكب لا تنشأ فقط من قوانين الجاذبية وأثر الالتحام بل أيضاً من التفاعلات المتبادلة لصدى الصوت والرنين بين مجموعة لا نهاية لها من الأجسام والأقمار والنيازك والحلقات والحقول الممغنطة . وان النظام الشمسي يتسع تحت وطأة جميع هذه الظواهر ويمتد في حركة مستمرة .

وهل بعد كل هذا الذي رأيناه من أعجاز ، يبقى عند أحد شك في القدرات الالهية الرهيبة في هذا الكون والتي تتكشف يوماً بعد يوم .

هذا وليتذكر أولو الألباب الذين يتفكرون في خلق السموات والأرض ربنا ماخلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار

أبو الأعلى المودودي

● فجع العالم الاسلامي بوفاة الداعية المجاهد أبي الأعلى المودودي رحمه الله المعلم الرائد بعد أن قضى حياته في الدعوة والجهاد والمنافحة عن الشخصية الاسلامية .

ولقد مثلت حياته ولخصت تاريخ الاسلام المعاصر بدءاً من الصراع مع الاستعمار البريطاني في الهند وفلسطين ومصر والعراق وسائر البلاد الاسلامية وانتهاءاً بمقاومة الظلم الاجتماعي والطغيان السياسي والعمالة الحضارية والسياسية .

لقد قضى على طريق الجهاد ذلك العقل العملاق والقدرة العجيبة في المناقشة والتحليل والاقناع ●

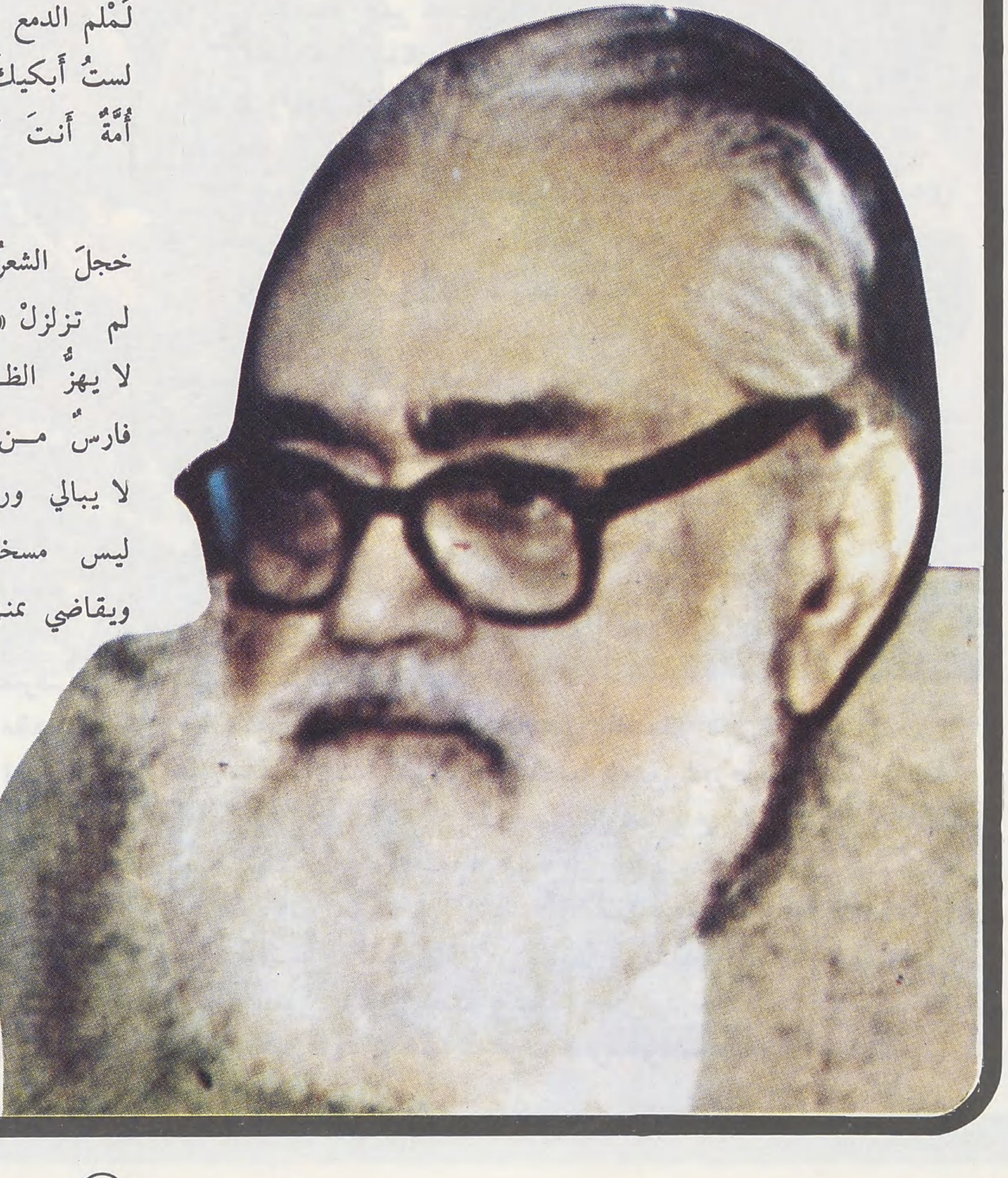

مِتَّ والصبحُ موشكٌ أن تبينا ... والشواطي تدعو اليها السفينا
أُفُقُ النصرِ قد أطلَّ أبا الأعلىٰ ... فَعانِق إخوانَكَ المسلمينا
أَنْتَ مَن أَطلَقَ السهامَ فأَدْمىٰ ... كبدَ الظلمِ والظلامِ سنينا
فاسمَعِ الريحَ تمضغُ الليلَ ... تُلقي بالخفافيشِ يسرةً ويمينا

**

أنتَ باقٍ في خَفْقَةِ الرايةِ ... ريحاً وفي الظلامِ عُيونا
أنتَ باقٍ في يقظةِ الفكرِ ... فاقرأْ فوقَ أشلاءِ فكرهم «ياسينا» !!
ما تلفّتَّ للوراءِ ولا أَسلسْـ ... ـتَ قيداً ولا خَفَضْتَ جبينا
وتَقلَّبتَ في الجهادِ زماناً ... وَعَرفْتَ الحِمى عريناً عرينا

**

إنَـهُ الركبُ يقرأُ «الفتحَ» ... والدهرُ يُدوّي في إثرهِ «آمينا»
والصدىٰ البكرُ في مشارف «كابو ... لَ» يُغشّي «فِرْعونَها» المجنونا
خطواتٌ وتُشرقُ الشمسُ في «كابو ... لَ» فالورْدُ لن يظلَّ سجينا
ما أَظنُّ الدمىٰ ستحكمُ شَعْباً ... عرفَ اللهِ والرسولَ الأَمينا
وتلا الذكرَ واطمأَنَّ إلى النهجِ ... وأَصغىٰ إلىٰ الحِداءِ قُرونا

**

لعبةُ الأَوجهِ الجديدةِ باختْ ... قد عَرَفنا «القِثّاء» «واليقطينا»؟!
إنَّهُ منهجُ العدالةِ في الأَرضِ ... لدينا وغيرُهُ لنْ يكونا

عفوَ مولايَ ما نسيتُكَ لكن ... خِفتُ أَنسى طلائعَ الفجرِ فينا
أَنا لمّا علمتُ أنّكَ غُيِّبْتَ ... رأَيتُ الصباحَ طفلاً حزينا
لَمْلم الدمع عن محاجرِ «لاهورَ» ... ودمَعُ الرجالِ كان سخينا
لستُ أَبكيكَ فالبكاءُ هوانٌ ... إنّما حركَّ الرحيلُ شجونا
أُمّةٌ أَنتَ كيف لا ينزَفُ الشعرُ ... ولا يُطلقُ الأَسىٰ المخزونا !؟

**

خجلَ الشعرُ من قيودِكِ يا قُدْ ... سُ وأَمستْ صواعقُ الشعرِ طِينا !
لم تزلزلْ «قذائفُ» الشعرِ صرحاً ... لعَدوٍّ ولم تَدُكَّ حصونا !
لا يهزُّ الظلامَ في القدسِ إلا ... منْ أَظلتْ سيوفُهم حطِّينا
فارسٌ من فوارسِ اللهِ يرعىٰ ... حُرْمَةَ اللهِ والكتابَ المبينا
لا يبالي ورايةُ اللهِ تَعلو ... هُ أَيقضي مُسهَّماً أَوْ طعينا
ليس مسخاً يعانقُ الكأَسَ ... والطاسَ ويهتزُّ في المراقصِ «طينا»
ويقاضي بمنهجِ اللهِ نهجاً ... جَدَليّاً ومنطقاً مأَفونا

شعر :

محمود مفلح

أثر الروحيــــة

الشباب هو مرحلة بين الطفولة السابقة والرشد المنتظر . وللطفولة فى حياة الانسـان مظاهر نفسية واضحة ، وللرشد الانسانى مظاهر نقسية خاصة به كذلك .

الطـــفولة

أما أخص مظاهر الطفولة النفسية فهى :

١) البكاء والصياح عند فقدان شيء أو عند الرغبة في الاحتفاظ بشيء .

٢) التودد المصطنع أو الثناء المكشوف كوسيلة من وسائل تحصيل الشيء أو الانتفاع به .

٣) سرعة الهرب والاختفاء، عند حصول حادث معين بفعل الطفل الهارب أو بفعل غيره ، وعدم تحمل المسؤولية ، أو عدم الشعور بتحمل المسؤولية فى مواجهة الأمر الواقع والاعتراف به.

٤) الميل الشديد الى التملك والانفراد بالملك عن طريق غير مشروع .

٥) استخدام الكذب لستر ميله الى التملك ، وللتخلص من التبعة فى وقوع الاحداث .

٦) عدم اعتراف الطفل بالفصل بين وجوده كذات ، ووجود الاخرين معه في مجتمعه .

ولذا لا يعرف الطفل حدوداً لحرمات الغير ، كما لا يعرف حدود نفسه فيما يأتى به من تصرفات ، فتتسم تصرفاته بالعدوان أو الاعتداء . «أنا» هو «الوجود» ، و «الوجود» هو «أنا» ذلك هو شعار الطفل في حياته فيما يتصور ، وفيما يتصرف ويسلك . ان جلس فليصنع في جلسته ما يشاء ، وان خلا مقعد في مركبة عامة فليسرع إلى الجلوس وان مـد يده إلى الأكل فليمددها إلى الموضع القريب أو الخاص بغيره ، دون شعور منه بأنه تجاوز حق نفسه ودخل فى منطقة غيره . وان زار قريباً له أو صديقاً صغيراً مثله فليجمع من لعبه ما يشاء وليخفه في لباسه أو حقيبة والدته دون ان تعلم . فان انكشف أمره وارادت والدته تصحيح الوضع ورد اللعب الى قريبه أو صديقه تشبث بها ، واستعان على الاحتفاظ بها بالبكاء والصراخ وضرب القدمين على الأرض أو الارتماء عليها بما يشبه حركة المنصرع . وان اشترك في لعبه مع غيره . وحدث ان اصيب واحد من المشتركين معه ، ولى هارباً وعمد الى الاختفاء ، وربما في المرحاض أو تحت السرير فترة ما . وان سئل عن هذا الحادث انكر علمه به أو حدد مصدره بغيره لا يعرف انه يغتاب غيره أو يستعدى عليه ، ان تحدث عن مساوئه ــ وهى مساوىء لم تقع ولكنها متخيلة ــ طمعاً فى أن ينفرد وحده بالمنزلة أو بالشيء ... وهكذا ...

١) فالطفل «أنـانى» .

٢) ودنياه غير محدودة .

٣) وليست هناك حرمات لغيره يرعاها .

٤) وجبان خائف ، لا يتحمل مسؤولية ما . ضعيف أمام الاحداث .

٥) ووسيلته في تحصيل رغباته البكاء ، أو الملق الرخيص أو الدس والوقيعة .

٦) يحرك والديه في تحصيل المنفعه ، ولا يتحرك هو الا بمقدار ما يثيرها . يعتمد على وساطتهما ولا يباشر السعى الموصل الى الهدف نفسه .

الرشد الانساني :

أما الرشيد من الانسان ، وهو صاحب المستوى الانساني الناضج ، فانه في الخصائص على الضد من خصائص الطفل التى ذكرنا ملخصاً عنها ، هو :

أ) ليس بانانى ، اى لا يطغى بانانيته على الوجود والحياة التى يعيش فيها يعرف حق نفسه وحق غيره ، وواجب نفسه نحو غيره وهو المجتمع الذى يعيش فيه ، وواجب المجتمع نحو ذاته . يفرق بين ما يملك هو وبين ما يملك غيره . يفرق بين الحرمات التى له والتى لا يصح الاعتداء عليها ، والحرمات التى لغيره والتى لا ينبغى له ان يعتدى عليها . يعرف انه فرد فى اسرة ، ويعرف مدى قرابته وصلته بكل فرد ، ومدى التزامه ادبياً ومادياً نحو كل فرد فيها . يعرف معرفة واضحة أن له جارا قريباً

بقلم: د. محمد البهي

● الرشد الانساني يعني الفصل بين الذات وما عداها والفصل بين القيم وعدم الخلط فيها

● الرشيد هو الانسان المميز لوجوده ووجود غيره ووجود مجتمعه

● إن دور الروحية في توجيه الشباب، هو معاونة الشباب على أن يدخلوا مرحلة النضوج والرشد والتطور الطبيعي

في توجيه الشباب

● التدريب على الروح الجماعية ●

أثر الروحية في توجيه الشباب

● دور الأسرة فى العملية التربوية ●

أو بعيداً ، يعرف ان له مواطناً ، يعرف ان له وطناً ، يعرف ان له مجتمعاً له شخصيته المستقلة ولههدفه ، وله آدابه العامة مما يسمى عادات وتقاليد ، وله لغته وطابعه الخاص في الحياة .

ب) والرشيد ليس بجبان ولا خائف ، يواجه الاحداث لا بالبكاء والصياح ، وانما بالصبر والايمان والتغلب عليها . يواجه الازمات فلا يفر من لقائها ، بل يسعى لحلها ويسعى لحلها بنفسه . ولا يستعين بغيره الا اذا عجز ووثق من معونة ذلك الغير يتحمل مسؤولية فى الاحداث والتصرف في جماعته ، يعترف بالخطأ ان كان تصرفه خطأ لا يكذب ، ولا يوارى ، ولا يجادل ، ولا يلتوى في دفع المسؤولية الشخصية .

يشارك غيره في مسؤولية مجتمعه ، كما يشاركه فى تبادل العواطف السارة وغير السارة . الرشد الانساني هو «الفصل» بين الذات وما عداها ، والفصل بين القيم وعدم الخلط فيها . ونتيجة الفصل بين الذات وماعداها أن يعرف وينفذ مايعرف فى سلوكه ، انه فرد في مجتمع خاص ، وانه لذلك حر ولكن حريته محدودة بمجتمعه . فله ان يمارس نشاطه في كل ما يعود عليه بالنفع ، ولكن بحيث لا يضر مجتمعه ، وله ان يرى ويعتقد ، ولكن دون أن يمس المقومات الاصيلة التى تحدد شخصية مجتمعه . وله ان يسلك على نحو ما يشاء في أكله وملبسه ونومه وحركته ايا كانت ، ولكن بحيث لا يؤذى مجتمعه .

اذن الرشيد هو الانسان المميز ، لوجوده ، ووجود غيره ، ووجود مجتمعه .

هو الانسان المسؤول ، صاحب الشجاعة الادبية .

هو الانسان الذى يواجه الاحداث والازمات ، بالصبر والتحمل .

هو الانسان الذى يباشر بنفسه السعى في الحياة ، لتحصيل اهدافه ، دون وساطة أو اعتماده على غيره .

والشبـاب :

أما مظاهر الشباب فانها خليط من مظاهر الطفولة ومظاهر الرشد . اذ اخرج الانسان رأسه من طفولته ليدخل مرحلة الرشد فهو فى دور الشباب . هو فى دور الانفصال عما سبق ليكون فى عداد الآتى . واذا وجدنا تناقضاً في تصرفاته فهو لم يزل بعد في دور الشباب : اذا رأيناه يبكى ليحصل على شيء ، وفى الوقت نفسه يحاول ان ينقذ غيره بباعث انه انسان معه فى مجتمعه فهو في دور الشباب . واذا رأيناه يلح فى الاخذ من والديه ، او يأخذ منهما خفية ، ثم يعطى غيره بباعث المشاركة الوجدانية معه فهو فىدور الشباب . واذا رأيناه يتملق والدته ويستعطفها ويتوسل إليها من أجل مصروف يومى ثم ينفقه فى شراء السجائر ليدخنها أمام زملائه فهو فى دور الشباب . واذا رأيناه يهرب من المسؤولية مرة ، ويظهر الشجاعة الادبية مرة اخرى في تحملها فهو في دور الشباب . كما اذا اتى بمنكر في الفصل – قلد صوت حيوان ، أو علق بتعليق على استاذه – ثم حاول ان يختفى ، ولكنه في حالة اخرى تشجع واعترف بين زملائه في الفصل ولاستاذه انه هو الذى اتى بهذا المنكر فهو في دور الشباب .

الشاب يريد ان يكون رجلا في مظهره ، ولكنه طفل في تصرفه والشابة تريد ان يكون لها مظهر المرأة المتكاملة ، ولكنها طفلة في تصرفها . يستعجل الشاب ظهور شاربه ولحيته ، ولكنه يقهقه لاتفه الأسباب ، وربما يأخذه الحماس في القهقهة فيضرب كفاً بكف أو يقفز فوق الأرض كما يصنع الطفل ، لا كما يسلك الرشيد وتستعجل الشابة بروز ثدييها واحتذاء الكعب العالي ، وفي الوقت نفسه تداعب دميتها وتناجيها كما تصنع الطفلة في مرحلة طفولتها .

الشاب يريد أن يكون كبيراً وهو صغير . يريد أن يكون مسؤولا وليس بمسؤول هو في مد وجزر : في مد الى الرشد والنضوج ،

● تنمية العواطف الانسانية ●

● روحية الاسلام تقوم على :

الايمان بوحدانية الله الذى يرفع إلى الكمال ويدفع إلى الترفع عن الدنايا .. والانحطاط والحيوانية

● روحية الاسلام تقوم على :

الخلقية الدينية .. ومظهرها العمل الصالح الذى يقوم على الاعتدال والتوازن

وفي جزر الى الطفولة .

ان دور الروحية فى توجيه الشباب هو معاونة الشباب على ان يدخلوا مرحلة النضوج والرشد ، هو معاونتهم على الا ينحسروا الى الوراء في حركة الجزر الى الطفولة . هو معاونتهم على التطور الطبيعى للانسان كانسان . هو منعهم من التذبذب والتردد والبقاء في الميوعه وعدم التحديد .

دعامات ثلاث :

وروحية الاسلام تقوم على دعامات ثلاث على :

١ – الايمان بوحدانية الله .

٢ – وعلى الخلقية الدينية .

٣ – وعلى الاعتقاد بالبعث والجزاء فى اليوم الآخر .

١) فالايمان بوحدانية الله هو الايمان بالكمال . «الله الذى لا اله الا هو ، له الاسماء الحسنى» . والاسماء الحسنى هى الصفات الكاملة . والايمان بالكمال وحده يدفع الى التقرب منه والسعى نحوه ، وليس الى التردد بينه وبين نقيضه واذن التقرب من الكمال يدفع الى الترفع عن الدنايا ، والانحطاط ، والحيوانية ، يدفع الى الخروج عن خصائص الطفولة الى خصائص الرشد فى الانسانية . فخصائص الرشد الانسانى هى خصائص الكمال فى البشرية . ولان الايمان بوحدة الله له فى الاسلام هذا الاثر الايجابى فى توجيه الانسان – وهو التوجيه نحو الكمال وحده دون تردد بينه وبين نقيضه – كان الشرك فى عبودية الله ابغض شىء في التعاليم الاسلامية . « ان الله لا يغفر ان يشرك به ، ويغفر مادون ذلك لمن يشاء . ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيداً» . ولذا كانت الوحدة فى عبادة الله هى رسالة السماء فى كل عهد : «وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحى اليه : انه لا اله الا انا فاعبدون» .

٢) والخلقية الدينية فى الاسلام مظهرها العمل الصالح : «ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية» . والعمل الصالح هو الذى يقوم على الاعتدال والتوازن ، هو الذى يقوم على الاعتراف بوجود الفرد مع غيره ، وبمشاركته له فى الحياة ، ثم بمراعاة هذه المشاركة فى التصرف والسلوك . هو الذى يقوم على الاعتراف بحرمات الغير ورعاية هذه الحرمات وعلى الاعتراف بحقه فى ان يعيش ورعاية هذا الحق «وابتغ

● من اهتمامات الطفولة ●

● ممارسة الهوايات ●

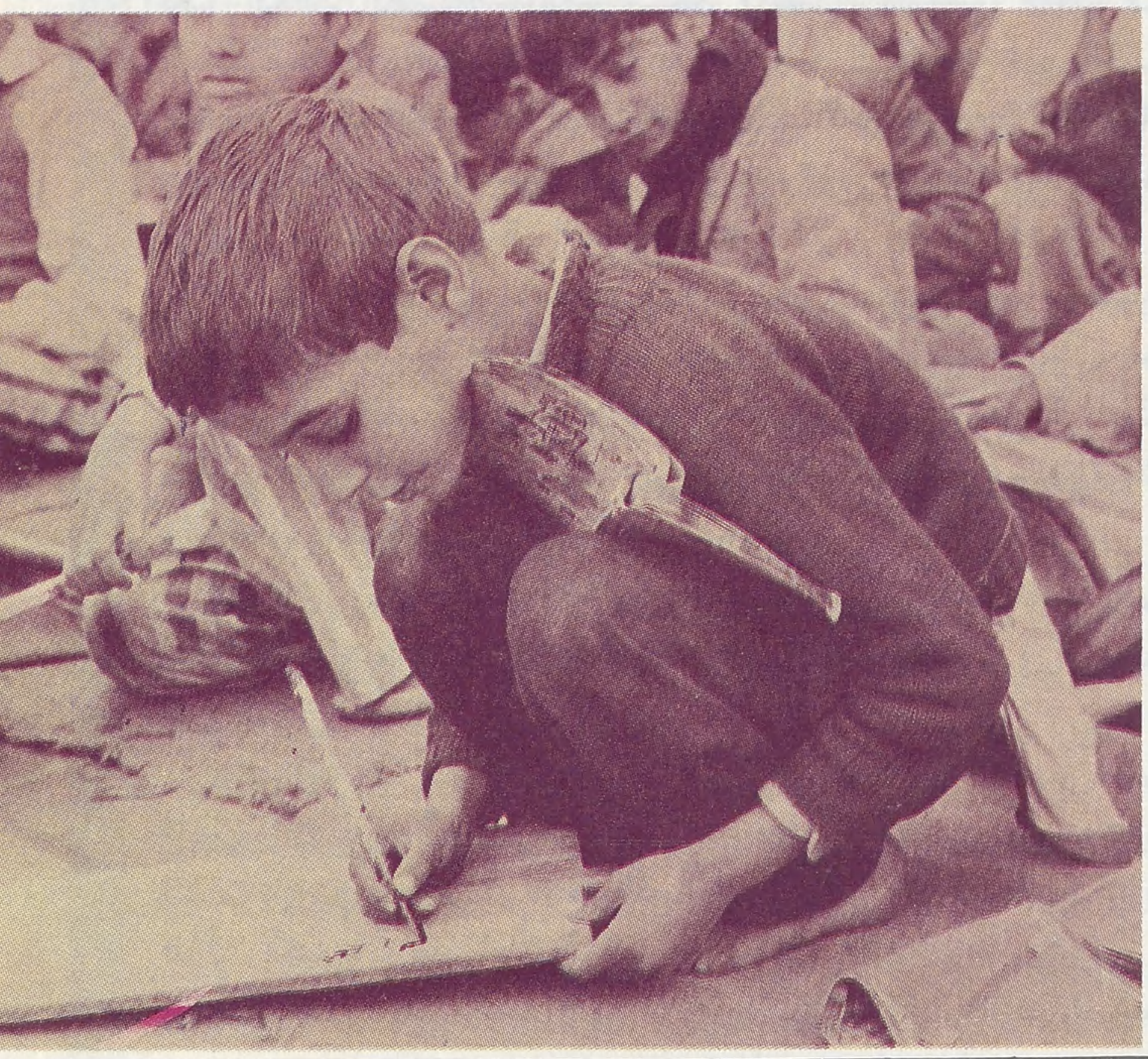

أثر الروحية في توجيه الشباب

● هروب من الرقابة وقصور فى التربية ●

● البكاء عند فقد الأشياء ●

فيما آتاك الله الدار الاخرة ، ولاتنس نصيبك من الدنيا ، واحسن كما احسن الله اليك ، ولا تبغ الفساد فى الارض ، ان الله لا يحب المفسدين» . فهنا أقر الاسلام الانسان على انه طبيعة تعيش فى هذا الوجود الارضى ، وان له الحق فى تحصيل ما فى الحياة من متع ، ولكن وجهه بألا يبقى فى حدود «أنا» ــ الانانية ــ ، ووجهه لان يعترف بكيان غيره ، وأن يحسن اليه وان يكون صنعه معه صنعاً حسناً ، يحسن اليه من جاهه ان كان له جاه ، ومن ماله ان كان له مال ، ومن صحته ان كان قوى الصحة ، ومن علمه ومعرفته أن كان ذا علم ومعرفة .. وهلم جرا ، ثم أكد عليه الا يصرف ما يحصله من هذه الدنيا ــ ومنه قوى ذاته وامكانياته كانسان ــ فى العبث والافساد وهذا كله معنى قوله : «وابتغ فيما آتاك الله الدار الاخرة» . اى لا تقصر نظرتك على وجودك الخاص في الأرض التى تعيش فوقها ، بل راقب صاحب الأمر فى الدار الأخرة ، وهو الله . ومراقبة الله هى السير وفق تعاليم رسالته . ورسالته هى رسالة الاقرار بالمشاركة فى الحياة ، والانسانية ، والتعامل طبقاً لهذا الاقرار بحيث يكون هناك توازن واعتدال .

ونحن قد وجدنا ان اهم ظاهرة تمثل الرشد الانسانى هى الفصل بين «أنا» و «الغير» فى المجتمع الانسانى ، والفصل بين القيم وعدم الخلط بينها .

أما العبادات التى اتى بها الاسلام فهى المعبئة للنفس نحو هذا العمل الصالح ، وهو العمل المعتدل المتوازن . فما فى الصلاة من ذكر الله ووقف بين يديه خمس مرات في اليوم يدفع النفس دائما نحو هذا العمل «ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر» . وليست الصلاة هى مالها من ركوع وسجود يؤدى ، بل ما فيها من تمثل لكمال الله وجلاله .

وما في الصوم من امساك عما تشتهى النفس ، عما يشتهيه البطن ، ويشتهيه الفرج ، ويشتهيه الفم ، وتشتهيه القدم من الخطى الى الفساد ... يحمل على تخفيف حدة الانانية . واذا خفت انانية النفس اقتربت في المشاركة مع الغير ، وتوازنت واعتدلت معها في السلوك والتعامل .

وما فى الزكاة من اعطاء للمال يدرب النفس تدريباً عملياً على المشاركة المالية بجانب المشاركة الوجدانية . وذلك بدوره يدعو الى التوازن والاعتدال .

على أنه اذا كانت العبادات فى الاسلام تعيد الانسان الى المظهر الاول من مظاهر الرشد ، وهو مظهر «الفصل» بين وجود الذات ووجود الغير ، والاعتراف بوجود الغير كالاعتراف بوجود الذات نفسها ــ فانها من جانب آخر تحمل الانسان على الصبر ، وتحمل المسؤولية ، ومواجهة الازمات . وكلها من مظاهر الرشد والنضج الانساني ــ أن الذى يؤدى الصلاة والزكاة والصوم يشعر شعوراً واضحاً بمسؤولية امام الله ، كما انه يفيد منها فى مواجهة الضيق وتغير الحال . وما أزمة الانسان الا مفاجأة فى تغير الحال التى كان عليها .

٣) أما الاعتقاد بالجزاء الأخروي فهو الموقظ للخلقية الدينية ، على ان تؤدى وظيفتها من العمل الصالح . هو المحرك لها فى صمت . فالمعتقد فى هذا الجزاء سيتصور هذه المراحل : انه حى اليوم ، وانه سيموت غدا ، وأنه سيبعث بعد غد ليجازى عن عمله في المرحلة الأولى وهى مرحلة الحياة . وان جزاءه الاخروى سيحصل عليه بكل دقة : «ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا يخاف ظلماً ولا هضماً» . وهذا التصور سيدفعه الى العمل الصالح ، اى العمل المعتدل المتزن ، اى العمل الذى لا يصدر الا من رشيد ناضج في الانسانية .

وهنا يندفع الانسان المؤمن الى العمل المثمر ، الى العمل الرشيد ، دون حاجة الى رقابة خارجية عنه ، دون دفع من سلطة تنفيذية ، كتلك السلطة التى كونها المجتمع الحديث لحماية القانون الذى يصنعه المجتمع .

واذا ادى أفراد المجتمع واجبهم بدافع من ذواتهم ، فكل فرد منهم ، عن طريق أداء هذا الواجب ، سيأخذ حقه ، وستراعى حرمته .

ونخلص من هذا كله الى أن رسالة الروحية ــ كما يرسمها الاسلام ــ هى في عون الشباب عند انتقالهم من مرحلة الطفولة الانسانية الى مرحلة النضج الانساني . هى وقاية لهم من البقاء في مرحلة الطفولة ، أو في التردد بينها وبين مرحلة النضج ، هى وقاية لهم من «لا الى هذا ولا الى ذاك» .

الرجعية والتقدمية :

ولكن التفكير المادى للقرن التاسع عشر ، والقرن العشرين اشتد وقسا على الروحية وصورها بانها متخلفة ورجعية . وشحن كلمة «الرجعية» بكل ما ينفر الشباب من الاتصال بالروحية ، والوقوف على قيمتها كمصدر للتهذيب البشرى ، وكعامل في تبليغ الانسان المتطور الى مستواه الرفيع وهو مستوى الرشد والنضج . واستغل فى صرف الشباب عن الروحية أخطر وأقوى غريزة كامنة فيه في هذه المرحلة وهى الغريزة الجنسية وتكون عن هذا التفكير المادى الأدب الجنسى ، والفلسفة الجنسية ، والتربية الجنسية .

أما الأدب الجنسى فهو الأدب المكشوف أو الأدب الصريح، وهو أدب التعبير الواضح عن كل ما يتصل بالغريزة الجنسية، مما من شأنه أن يثير القارىء أو يدعه يفتش عن مصرف له. وأما الفلسفة الجنسية فهى الفلسفة الوجودية، وهى التى تنادى بالاستمتاع بالوجود الشخصى، فى غير رعاية لآداب عامة أو تقاليد، أو عادات أو دين أو عرف، أو غير ذلك مما تعده قيودا طارئة على المجتمع. اذ الأصل فى نظرها الاباحة والانطلاق، كما فى دائرة الحيوان !!

وأما التربية الجنسية فهى التربية التى تدعو الى تنفيس الطاقة الجنسية وعدم كبتها، عن طريق الاتصال الجنسى بين الذكر والأنثى، دون اعتبار ما يسمى بشرعية الاتصال وعدم شرعيته. كما تدعو الى اشراك الجنسين في مراحل التعليم كلها، وعدم الفصل بينهما دون التفات الى ما يسمى بعرف، أو خلقية خاصة، حتى يألف أحد الجنسين الآخر منذ الصغر، فتخف حدة الجنس وبالتالى يضيق نطاق القلق النفسى والاضطراب بين الشباب !!

والتفكير المادى فى صوره الثلاث: الأدب الجنسى، والفلسفة الجنسة والتربية الجنسية تفكير يركز اهداف الإنسان فى نطاق الحيوانية، حتى يهدر القيم الانسانية التى تمثلها حضارة الانسان في تاريخه الطويل. ومن ثم يرسم قيما أخرى بدلها وقد بدأ منذ أعقاب الحرب العالمية الأولى. يضع الآلة التى اخرجها العلم مكان القيم الانسانية المتوارثة. وأصبح الانسان المعاصر يعيش للآلة وفى خدمة الآلة ولو أنها كانت آلة السلام والرفاهية للانسانية لأفاد منها الانسان الذى جند فى خدمتها، وكانت هى بدورها في خدمته، وان كانت خدمة غير مباشرة. ولكنها آلة الحرب والدمار، والتخريب والابادة.

وهذا التفكير المادى كما يسمى «الروحية» رجعية، سمى الآلية.. أو «الميكانيكية» الحديثة: تقدما، وسمى الطريق اليها، على انقاض القيم الانسانية، والتربية الجنسية بصفة خاصة سمى ذلك: طريق التقدم.

ان المجتمع الأمريكى أكثر المجتمعات الانسانية الحديثة تطبيقاً للتربية الجنسية في المدرسة في مراحلها المختلفة، وصاحب مشروع المدرسة المشتركة بين الجنسين. وهذه بعض نتائج تأكيد هذه التربية في المجتمع الامريكى يذكرها بعض الاخصائيين الامريكيين تحت عنوان: «التعليم المختلط ينهار بالشباب الامريكى» جاء ما يلى:

الانحلال في أمريكا:

« ان خير دليل على سوء تطبيق نظام التعليم المختلط هو النموذج الأمريكى.. فالانحلال وادمان المخدرات والاغتصاب والاستهتار.. تلك الجائحة الخلقية والاجتماعية التى تكتسح شباب امريكا يرجع معظمها الى العقد النفسية التى تترسب في نفوسهم نتيجة سنين طويلة من الاضطراب العصبي والنفسي الناجم عن اختلاط يقوم على أساس فاسد».

لقد قام بعض علماء التربية الامريكية أخيراً بعدة أبحاث على نطاق واسع بعد أن افزعتهم نتيجة التعليم المختلط، قاموا بها لمعرفة مدى صلاحية اختلاط الفتى والفتاة في جميع مراحل التعليم بلا استثناء، واثره على النهوض بالتعليم بوجه عام وعلى المقومات الاخلاقية لشباب أمريكا بوجه خاص.. وقد انتهوا الى نتائج ذات خطورة:

ففي مرحلة الطفولة «تكون سن الطفل بين السابعة والرابعة عشرة، ونجد أن الطفل يجلس بجانب زميلته على مقعد واحد داخل الفصل، وتقوم المنافسة بينهما، وغالباً ما تكون الغلبة والفوز للبنت على الولد في هذه المرحلة.. وقد ثبت أن الطفلة في المرحلة الابتدائية تكون أكثر ذكاء ونشاطاً من الطفل... ومن خلال المنافسة الشديدة بينهما يخرج الطفل في أغلب الحالات محطماً تماماً، وينظر الى زميلته نظرة الضعيف الى القوى... ويفرض عليه الوضع الطبيعي أن يكون – منذ هذا الوقت المبكر – تابعاً لها !

وفى المرحلة الاعدادية.. يشتد الوضع السابق ويظهر اكثر وضوحاً، وينتج عنه أن بعض التلاميذ ينطوى على نفسه، ويصرفون نشاطهم في نواح أخرى بعيدة عن الدرس. ومالم يوجه التلاميذ في تلك الفترة الى استغلال قواهم في الرحلات والرياضة والسياحة والحفلات فستكون النتيجة انحرافاً خطيراً فى سلوك الفتيان.. وليست الفتيات بأحسن حالا منهم، غير أن التلميذات في المدارس الاعدادية المختلطة يكن أقل تهوراً واندفاعاً، وأكثر تماسكاً.

أما المرحلة الثانية فهي في منتهى الخطورة، ففيها تتطور العلاقة بين الفتى والفتاة، لأن الطلبة والطالبات يدخلون في سن المراهقة، وعادة يختار الفتى فتاة معينة وينشأ بينهما الانسجام، وتقوم المنافسات العدائية بين الذكور. والذى يحدث أن الفتاة تمنع زميلها من مجرد النظر أو التحدث مع

● معاونة الشباب على دخول مرحلة الرشد

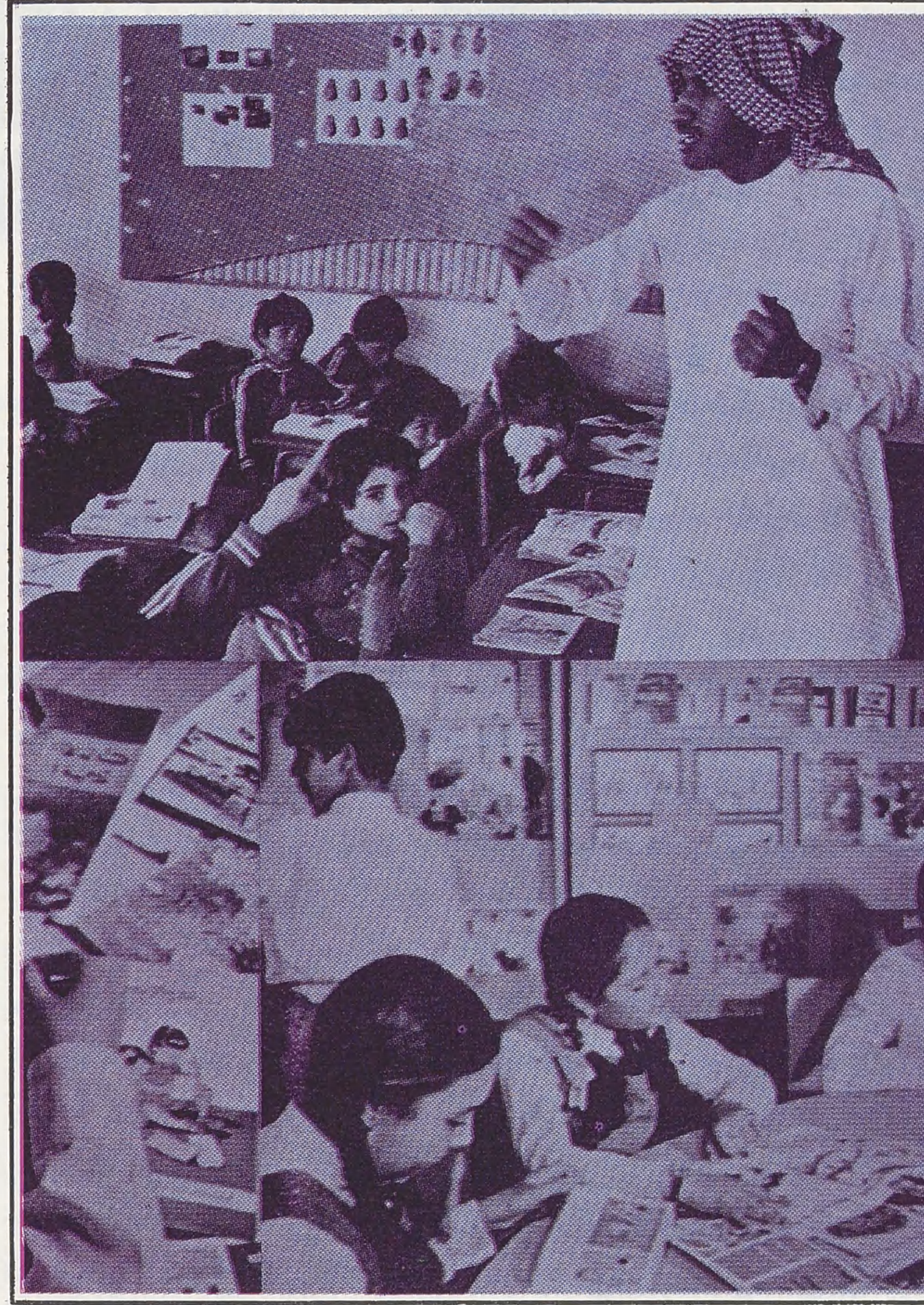

أثر الروحية في توجيه الشباب

غيرها وتخضعه لسيطرتها وارادتها تحت ضغط حبه لها وتعلقه بها .

وقد أفسدت الفوضى المطلقة الفتيات داخل المدارس والمعاهد وقد ضبطت عدة حالات من التلبس في أوضاع شائنة واتصالات مريبة داخل المدرسة .. وقد ذكر التقرير الذى قدمه الباحثون في هذا الشأن بالولايات المتحدة أن «مدرسة جونسون الثانوية » اجتاحتها موجة عارمة من الانحلال الخلقي نتيجة الاختلاط المطلق .. وانتهى الأمر الى تكوين عصابات اجرامية من الطلبة والطالبات .

والانحلال في انجلترا :

وفي انجلترا تروى هذه القصة :

« وقت الغروب ، في شارع سبورتنج في لندن ، ترى الفتى والفتاة يسيران جنباً إلى جنب وقد تشابكت الأيدى .. ولكن مارلين .. الفتاة الحسناء التى لم يبلغ عمرها خمسة عشر عاماً وهى طالبة بمدرسة لاسان الثانوية شوهدت مع تشارلز .. الذى لم يبلغ عمره سبعة عشر عاماً في وضع فاضح .. اقتيد الفتى والفتاة الى مركز البوليس ثم الى محكمة الأحداث .

قالت الفتاة للقاضى : انها لم تفعل شيئاً غريباً ، ولكنها فقط ارادت أن : تقضى وقتاً ممتعاً وهى لم تأت بجديد ، لقد سبق لها وزميلاتها في المدرسة المختلطة ان مررن بمثل هذه المغامرات . فهى بالنسبة لهن شىء عادى . وقد سبق لها عدة اتصالات جنسية مع زملائها الطلبة وغير زملائها فى أماكن مختلفة ... ولم يتعجب القاضى لاعترافات الفتاة . وذلك أنها لم تكن الحادثة الأولى من نوعها ، بل انه ينظر في عشرات الجرائم من هذا النوع يومياً .

وقال القاضى : ان هذه ظاهرة خطيرة تهدد كيان المجتمع الانجليزى ... وقال : لقد انتشر الانحلال والاجرام وسوء السلوك بين أوساط الطلبة والطالبات .

وقدم القاضى تقريراً للمدرسة أخبرها فيه أن معظم الطالبات في المدرسة قد فقدن أعز ما تملك الفتاة . ولم يستطع القاضى أن يفعل شيئاً للفتى والفتاة .. وكل ما فعله هو أن وجه النصح لهما ثم أمر بالافراج عنهما !!

وقد نشرت مجلة «ماكلنز الامريكية» مقتطفات من تقرير عن الحمل والولادة والاجهاض في أمريكا وهو أول تقرير يضعه معهد أبحاث الجنس بجامعة انديانا منذ وفاة مؤسسه الدكتور الفريد كينزى صاحب «السلوك الجنسى لدى الرجل» و «السلوك الجنسى لدى المرأة» جاء في التقرير ان واحدة من كل عشر سيدات امريكيات تحمل قبل الزواج وأن حالات الحمل هذه مالم تؤد الى زواج سريع ، تنتهى الى الاجهاض الصناعي بنسبة ٨٩٪ والى الولادة غير الشرعية بنسبة ٦٪ والى الاجهاض الطبيعي بنسبة ٥٪ واضاف التقرير أن س بين جميع النساء الامريكيات اللائى على قيد الحياة الآن ، وتقع اعمارهن في الفترة الصالحة للحمل ، من بين هؤلاء جميعاً واحدة من سبع تعرضت أو ستتعرض للاجهاض الصناعى قبل الزواج ، وان معظم السيدات ، غير المتزوجات ، اللائى يتعرضن للاجهاض يباشرن العلاقات الجنسية بعد ذلك ولا يتوقف منهن عن ممارستها سوى ٣٪ .

وأضاف التقرير أن ١٩٪ فقط من السيدات اللاتى يحملن قبل الزواج ... يتزوجن أثناء الحمل . ولكن نصف هذه الزيجات يمنى بالفشل . وأنه كلما كانت المرأة متدينة كلما كانت أقل تعرضاً للحمل قبل الزواج .

زادت موجة الانحلال في أمريكا بصورة مفزعة ... أصبحت المدارس والمعاهد مرتعاً خصيباً للشذوذ الجنسي . تحول التلاميذ والتلميذات الى مدمنى خمر وسفاكي دماء ! المسدسات والمدى والسكاكين في جيوب الطلبة وعلب السجاير وأقراص منع الحمل في حقائب الطالبات . ولم يعد الامر يحتمل السكوت ولذلك قامت احدى الهيئات القضائية ببحث جرائم طلاب المدارس في نيويورك وأوصت بتعيين رجل من رجال البوليس في كل مدرسة بصفة مستديمة للحد من نشاط عصابات الطلبة المنتشرة في المدارس . وقد أبدى بعض رجال القضاء مخاوفهم من احتمال انسياق رجل البوليس مع الطلاب والطالبات في صخبهم الذى لا يعترف بالحدود .

ان طريق التقدمية الذى رسمه التفكير المادى هو طريق الرجوع بالانسان الى الحيوانية ، هو طريق الى الرجعية .

أما التقدمية التى تصورها الميكانيكية الحديثة ـ وهى نتيجة العلم ـ فالضمان الى أنها تسعد الانسان وتخدم المجتمع الانساني ، لا يتوفر الا فى العناية بالروحية ، الا في الايمان بالله وفي الخشية من الله ، والاعتقاد باليوم الآخر . عندئذ تكون آلة بناء لا هدم ، آلة اسعاد لا آلة تخريب وتدمير .

انا لا نقف دون الدعوة الى « العلم » واستخدام ثماره في رفع مستوى الانسان وبناء حضارته المادية ، ولكنا نطلب أن تكون بجانبه روحية في التوجيه انا لا ننكر أن يبصر الانسان بنفسه وخصائص عقله وجسمه ، ولكنا لا نريد أن يكون التبصير على حساب اهدار القيم الانسانية الخالدة وبباعث من اثارة الفوضى فى المجتمع الانسانى .

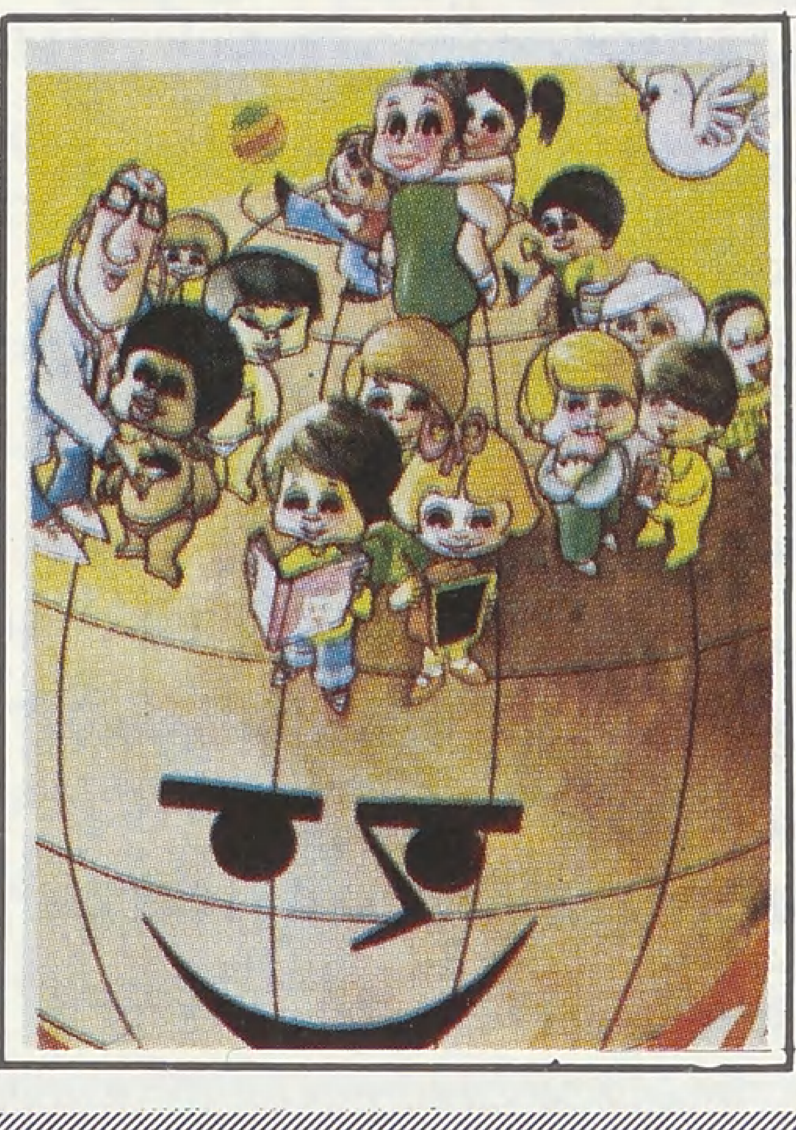

● الاسهام في تثقيف الطفل العربي ●

قصة من تاريخنا

بقلم: أحمد العناني

●● يومان مضيا على الفقيه الشافعي أبي حامد بن محمد الاسفرايني وهو يقلب صفحات لاتكاد تنتهي من مكتبةله في بيته تكاد لا تخلو من كتاب واحد مما ألف المسلمون في الفقه حتى عهده من القرن الرابع للهجرة .. لقد كان والده قد ترك له ذلك البيت الواسع ومزرعة كبيرة مازال يبيع منها جانباً بعد جانب ، وقطعة بعد قطعة ، منفقاً معظم مايتحصل له من ذلك في البحث عن كتب الفقه واستنساخها .. وكان يجزل في العطاء للنساخين ، ولا يختار إلا أفضل الورق السمرقندي ، ولا يقبل من نساخ عملا فيه أدنى علامة على التهاون والخطأ ، ولكنه لايقصر مع أحد في أجر .. وكان الرجل عالماً بكل أبعاد الكلمة وأشرف مدلولاتها ، وكان لايضن على انسان بعلمه ، ولا يبخل على وافد أو طالب علم بشيء يستطيعه له ، ومع ذلك فكان يتأثم من دخول شيء إلى جوفه من زاد الآخرين مخافة أن يكون ذلك أو بعضه من مال حرام .. ومع أن أحواله راحت تسوء بعد بيعه أكثر الأرض التي تركها له أبوه ، إلا أنه رفض باصرار بالغ عرضاً من بهاء الدولة ووزيره فخر الملك أبى غالب لتولى القضاء ●●

الشرف والمال

ضاقت أم حامد زوجة الفقيه ذرعاً بمكوث زوجها يومين داخل حجرة المكتبة التي تكدست فيها الأسفاط والجوالق الملأى بالكتب والقراطيس .. ولأول مرة شعرت ، رغم كل ما حملته في قلبها من صادق الود لزوجها . حياتها كلها ، أنها ضاقت ذرعاً بالكتب فهي بانتشارها حيثما يذهب زوجها في البيت تكلفها عنتا بالغاً في إعادة ترتيبها في أماكنها كلما تحرك زوجها من البيت ، وهي هي التي تحبسه يومين كاملين باحثاً عن شوارد الأدلة في مسألة فقهية الله أعلم بحقيقتها .. ومع ذلك ، فمثل شعورها ذلك اليوم لم يكن يساورها من قبل .. فلقد كان لها عذرها المشروع. تجملت في عيشها ما وسعها التجمل ، وحاولت غاية حيلتها في ستر الأمور ، وتدبير مطالب الأولاد .. ولم تعد لها وسيلة لاخفاء حقيقة الحال عن أبي حامد .. وأخيراً استجمعت شجاعتها ومضت اليه في حجرة كتبه ورفع رأسه نحوها فقليلا ما كانت تدخل إليه في ذلك المكان إلا أن يكون وراء دخولها شيء هام حقاً .

«خير إن شاء الله يا أم حامد !» .

«أردت .. أن أقول لك» .. وتلعثمت فقاطعها ليقول : «كأني بك تظنين أنني لم أدرك بعد أن الأحوال ساءت والله يا أم حامد ما كنت لأحبس نفسي مع الكتب يومين بكاملهما لولا أن شاغلي هو نفسه الذي يشغلك علينا ، لعلك تحسبينني غافلا عن حقيقه الحال ..» ثم تنهد وصمت ، وصمتت هي أيضاً ولعلها فوجئت بسماع ما لم تكن تتوقع أن تسمع .. وعراها من الخجل رعدة خوف من المستقبل وإحساس بالحبوط . إذن زوجها على إدراك واضح بالأمور ، ولا يبقى سبب لاحتباسه بين كتبه إلا عجزه عن تدبير شيء لنفقة الأسرة .. يا لله ! ما أصعب اعتياد الفقر بعد الغنى والوفرة .. ثم خطرت لها فكرة .. وتشجعت فقالت «يا أبا حامد .. مثلك لا يعجز إن شاء الله تعالى .. والانسان كثير بأصدقائه .. من تعنين ؟ لعلك ستريدينني أن أراجع قوماً مراجعة من يطالب على معروف جزاء» .

«لا .. لا .. استغفر الله .. ولكني قصدت ما ذكرته لي يوماً عن أبي غالب وزير بهاء الدولة .. اي والله .. انه نعم الرجل والصديق .. ولكنه لو آنس فينا رقة الحال فسوف يعاود طلبه بأن أتولى القضاء ، وهذا باذن الله ما لا يكون » .

«ولكني لا أخشى عليك ميلا مع الهوى لو توليت القضاء أو سواه » ..

قصة من تاريخنا

«يا امرأة .. أي عاقل يضع رأسه بين فكي أسد ثم يرجو الحياة .. إنها النار يا هذه .. ثم راح يتمتم «قاضيان فى النار وقاض فى الجنة» ..

وراحت تمضي الأيام،فما يكون يوم إلا هو أشد مما قبله . المعاناة تبدأ منذ الصباح في التفكير برزق ذلك اليوم فما إن ينتهي حتى يحمد الرجل ربه على ما آتاه من الستر .. لقد كان أبو حامد رجلا مؤمناً حق الايمان ، عميق الثقة بالله يكاد يفرح بالشدائد لأنه يرى عبرها ممراً إلى رضى الله . فاذا جن عليه الليل فهو بعد نافلة الليل يناجي ربه بالدعاء المأثور المعروف بسيد الاستغفار ثم يعمه سرور تشرق له نفسه ، وتتحدر بفرحته له دموعه وهو يكرر عبارة لا يكاد يتحول عنها «اللهم إن كان هذا يرضيك فانه يرضيني ، وكل حال ترضاها لي فهي ترضيني ، اللهم لا أقول في شدتي إلا ما قاله رسولك الكريم في شدة البلاء اللهم إن لم يكن بك علي غضب فلا أبالي ..

وكان أبو حامد يخرج في النهار فلا يظهر أحدا من الناس على شيء مما مس حياته من التغيير اللهم إلا ادكاره حق خال له كان برا به غاية البر بعد وفاة أبيه ، وكان كافلا له في يتمه ، ومع ذلك ، فانه بعد زيارتين له أحجم عن زيارته .. فقد بدا له وكأنما ذلك الرجل يحاول أن ينفذ إلى سر أحواله على غير عادته فلم يعجبه ذلك منه ، لكنه أسر الأمر في نفسه ..

وذات يوم وقد انقطعت كل حيلة له ولزوجه لتدبير شيء يقدمانه للأولاد .. تذكر أبو حامد صديقه الوزير فخر الملك أبا غالب محمد بن خلف ، وزير بهاء الدولة .. ووجد نفسه يجر الخطا إليه حتى اذا استأذن فخرج الوزير ملاقياً له عند الباب اصطنع أبو حامد أحسن البشاشة وجلس إلى الرجل لا يبدو عليه هم ، ولا تظهر له حاجة يصرح بها أو يخفيها .. وقال فخر الملك بين المزاح والجد .. هاه يا أبا حامد .. أما تزال تتأبى على أمر القضاء ، عندي لك فيه موضع يرضيك ، وابتسم ابو حامد ولم يقل شيئاً حين دخل حاجب الوزير يستأذن لأبي الحسن الشريف الرضى نقيب الطالبيين ، ونهض الوزير واستقبل الشريف بغاية الحفاوة ، وخلى ما كان بين يديه من القراطيس

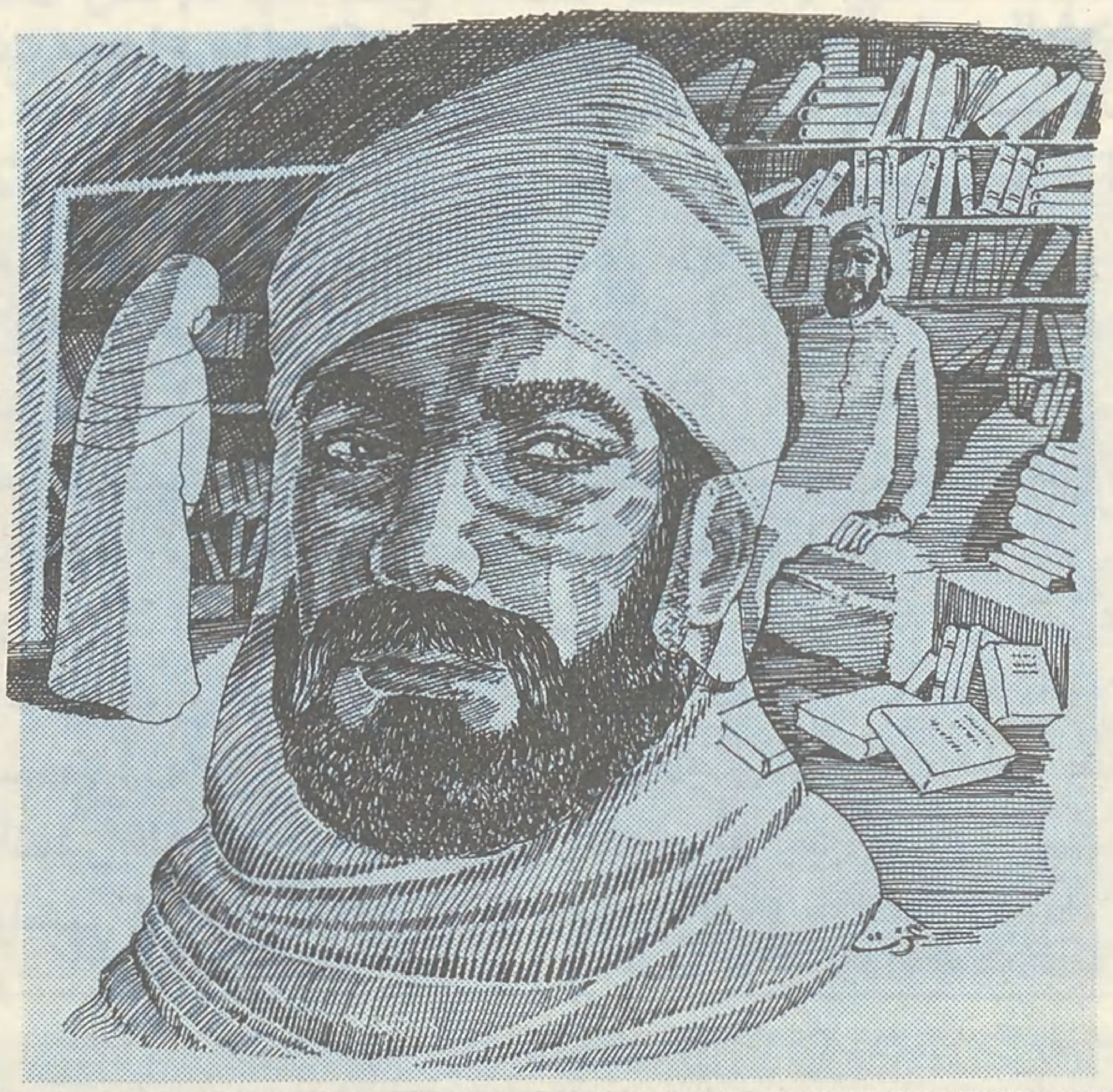

والرقاع ، وأقبل عليه يحادثه إلى أن انصرف .. وأنس أبو حامد بوجود ذلك الضيف الكريم عند الوزير ، وبدأت نفسه تحدثه في احتمال قبول منصب القضاء وهو يهمس في أعماق وجدانه ، «اللهم انك تعلم الحاجة التي تضطرني والأمر الذي يحملنى كارها لقبول ما لا أحب فان كنت تعلم اني اكون القاضي الذي للجنة فأذن ربي بذلك وأعني عليه ، والا فاصرفه عني ، ولأن تزحزحني عن النار وتدخلني الجنة فاني راض ولن أشكو بثي وافتقاري إلى سواك ولو مت من الجوع صبراً ..

ولاحظ فخر الملك ، بعد توديعه الشريف الرضي انهماك صاحبه أبي حامد في حديثه مع نفسه ، فآثر أن يترك له مجالا للتفكير في أمر المنصب الذي عرضه عليه ومضى وقت أراد بعده فخر الملك أن يعاود الكلام في أمر القضاء ووظيفته حين دخل الحاجب مرة أخرى يستأذن للمرتضى أبي القاسم شقيق الرضي أبي الحسن ، فقال له فخر الملك بعد تردد «لا بأس .. فليدخل» لكنه لم ينهض له عند دخوله ، ولم يعظمه بشيء مما عظم به أخاه ، وظل منهمكاً في أوراقه حتى راجعه المرتضى فيما جاء له فقضاه له على مضض .. ولم يودعه عند الباب حين خرج ثم توافد رجالات آخرون وخرجوا تباعاً وأبو حامد يتفكر في أمر الشقيقين الشريفين اللذين ميز فخر الملك بينهما في الحفاوةوكل ذلك التمييز .. وما إن خلا المجلس إلا منه ومن فخر الملك ابتدر الوزير متسائلا «أصلح الله الوزير هذا المرتضى هو الفقيه المتكلم صاحب المعارف وفنون العلم وهو أفضل الشقيقين ، وانما الرضي شاعر وابتسم فخر الملك ثم أمر بسفط فيه أوراق فأحضر له ، وتناول رسالة وأعطاها لأبي حامد .. وقال اقرأ هذه .. ثم اقرأ هذا الجواب عليها ..

وقرأ أبو حامد بشغف : كانت الأولى رسالة من الوزير إلى الشريف الرضي يقول له فيها قد علمت انه ولد لك ولد فرأيت أن أبعث إليك ببدرة بألف دينار فقد جرت العادة أن يبعث الأصدقاء إلى خلانهم بمثل هذا المال للقابلة» .

وجاء في رد الشريف الرضي «أيها الأخ الودود . نحن أهل بيت كما تعلم ، لا يطلع على أحوال نسائنا قابلة غريبة ، وإنما تتولى عجائزنا أمر ولادة نسائنا ، وهن لسن ممن يأخذن أجرة أو يقبلن صدقة» .

وتنهد أبو حامد معتزا بجواب الشريف الرضي وإذا بفخر الملك يناوله رسالة أخرى ويقول :

« فالآن فاقرأ هذه الرسالة التي بعث بها إلينا المرتضى متظلماً من عشرين درهما طلبت منه عن نصيب أرض له في نفقة قناة انتفع بها هو وجيرانه» .

وقرأ أبو حامد فاذا رسالة المرتضى في حوالي مئة سطر يعترض فيها ويعتذر عن دفع العشرين درهما وهو المعروف بالثراء دون أخيه ، واذا الرسالة كلها تضرع وتخشع يصلان مرتبة الاستجداء .. وكل ذلك من أجل عشرين درهما في حق لا يعجزه أن يدفعه ولو بلغ ألوف الدنانير» .

وأحس أبو حامد ، بكل ما في نفسه من عفة وكرم وكرامة وكأنما هو المسيء وليس الشريف المرتضى .. وتمثل أسمى

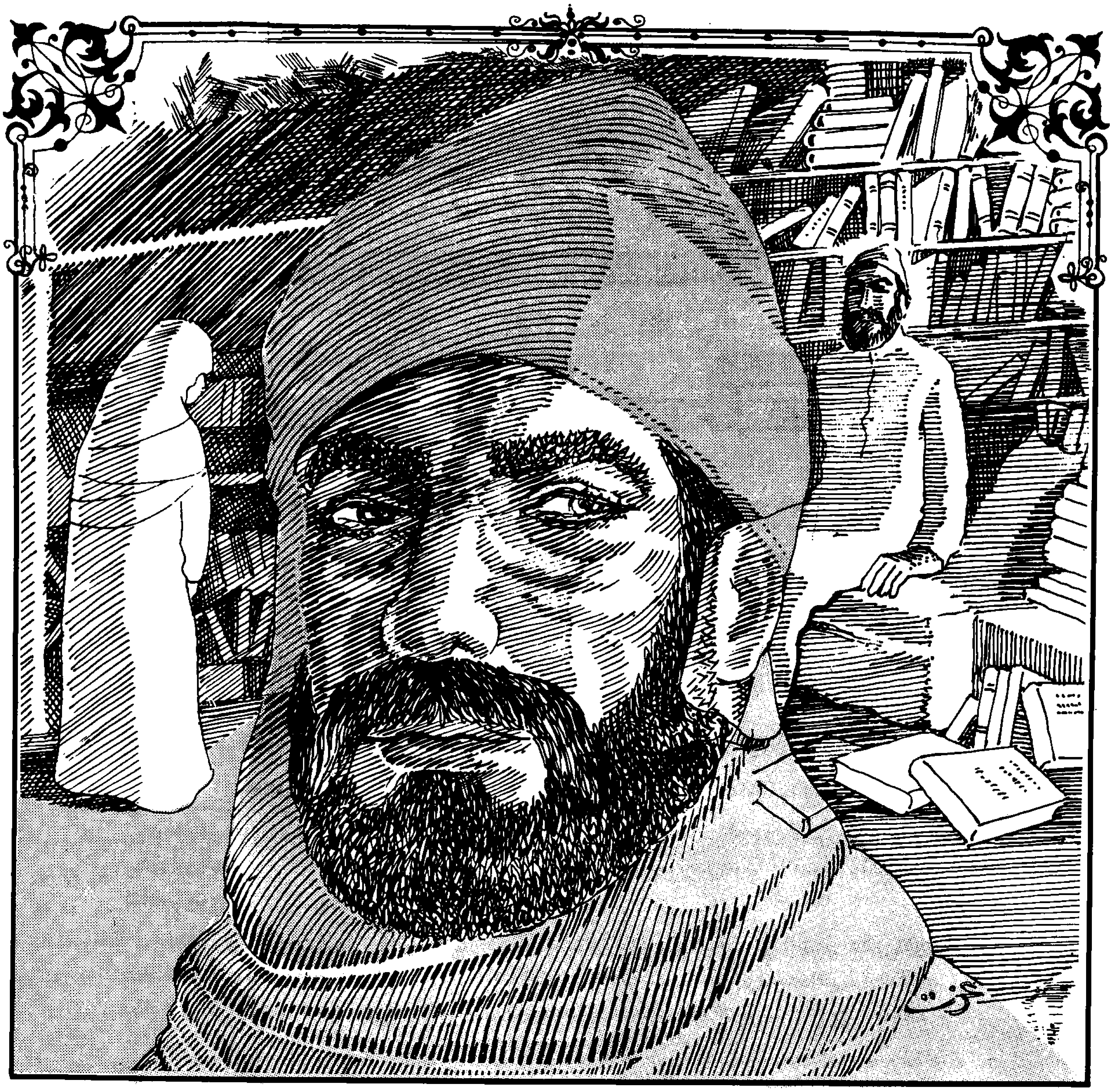

نوازع إيمانه العميق بربه ، فربأ بها في ذلك الموقف عن قبول وظيفة أو عطاء من أي نوع ولو قتله الجوع وأفنى سائر أولاده ، واستعاذ بالله من الضعف الذي يهبط بالانسان عن مستوى ثقته بربه ، وما إن فاتحه فخر الملك بموضوع القضاء مرة أخرى حتى أحس كأنما الرجل يطعنه في صميم قلبه ، وتشنج ونهض قائماً يقول بعبارات حازمة «والله ما كنت أرجو منك وأنت الصديق أن تراودني عن أمر لو قبلته لنقضت كل ما أبرمت في حياتي ، الله الله يا رجل إنك تعلم أنني طالب علم منقطع لكتبي لاعلم لي بنفوس الناس وما تخفي فكيف تريدني على عمل يدخلنى حالا لم أعتدها وتعرضني لشر لا قبل لي به ، والله لا أقبل ما تريدونني له ولو قتلتموني .. ووالله لو فعلتم إن لي في ربي لثقة لاتجعلني أظن السيف يمر في لحم حي من جسدي .. وما كنت أحسب أن زيارتى لك تنتهي إلى مساومتي على ما فيه البلاء الأكبر لى» .

وعبثا حاول فخر الملك أن يكفكف غضب الرجل .. الذى ما لبث أن خرج عائداً إلى بيته وان بنفسه من العزيمة الصارمة على أن يحبس نفسه فيه إلى أن يجعل الله له مخرجاً ..

وهو يجر خطاه حينما شارف على الوصول إلى بيته فتمثل له صورة أبنائه وقد علاهم كسوف وحسرة من الجوع ، وهم يصرفون وجوههم عن وجهه إكراماً لأبيهم من حرج مذل أمامهم إذ هو عاجز عن تأمين أدنى العيش لهم .. ويحوقل أبو حامد وتفتر عيناه بدمعتين لكنه يسارع الى مسحهما ويتجلد ثم يدخل الى داره ليرى زوجته على حال تعاكس كل ما كان يتوقع ..

أراك مهتزة مسرورة .. ولكن ..

لا تخش بأساً ، أخيراً يا أبا حامد جاءنا فرج من الله ..

حقاً ؟ وما ذاك ؟ لست أتوقع أمراً أبداً .

ولا أنا .

فما الأمر إذاً ؟ .

هذا خالك في البيت يخبرك ..

خالي ؟ دعينا من المزاح الآن .. أهو حقاً في البيت ؟ وما الحكاية ؟ لقد لقيته مرتين هذا الأسبوع وكان على غير عادته يتحرى عن شيء لم أفهمه عنه .. أبشر يا أبا حامد .. واقرأ لروح أبيك الفاتحة .. رحمة الله عليك يا عماه ، لقد كان أوصى خالك بألا يطلعك على ضيعة خصبة تركها لك حتى يأنس منك حاجة ماسة لها .. وقد جاءنا بريعها .. انه في كل سنة يكفينا عن خمس سنوات كالسنة العجفاء التي قضيناها نداري الفاقة ...

الحمد الله .. لك المنة والفضل يارب .. اذا أستطيع أن أعيش لكتبي وطلبة العلم الوافدين إلى .. ذلك أول ما كنت أخشى عليه بعد فاقة الأولاد .. ثم سجد يشكر الله ..

ماذا يجب أن تعرف عن الغذاء والتغذية

ان الحاجة إلى الغذاء من صفات جميع المخلوقات الحية الأساسية دون استثناء ، سواء أكانت هذه المخلوقات الحية حيوانية أم نباتية .

والانسان واحد من هذه المخلوقات له حياته الحيوانية أو إن شئت النباتية أيضاً . وهذا مصداق قوله تعالى : «كلوا وارعوا أنعامكم إن في ذلك لآيات لأولي النهى ، منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى» (طه : ٥٤ ـ ٥٥)

وقوله : «والله أنبتكم من الأرض نباتاً» (نوح : ١٧) .

وقوله : «وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه الا أمم امثالكم» (الأنعام : ٣٨) .

ويعرف الغذاء في لغة الطب بأنه المواد المغذية أو المغذيات الموجودة في الطعام . إذ يحتوي الطعام بالاضافة إلى المواد المغذية على مواد لا يستفيد منها الانسان وتطرح مع الفضلات .

وتعرف التغذية بانها العمليات الحيوية الكيماوية الفيزيائية التي تجري على المواد الغذائية منذ دخولها الجسم وحتى انتهاء الاستفادة منها . من هضم وامتصاص واستقلاب بناء اى تركيب مواد عضوية جديدة ـ واستقلاب هدم ـ أي حرق ـ وطرح فضلات .

بقلم الدكتور : نبيه غبره

● إن تمتع الإنسان بالصحة والعافية والنشاط مرتبط إرتباطاً وثيقاً بالتغذية الجيدة.

● الانسان لا يقع فريسة لأمراض نقص التغذية فقط .. بل يقع أيضاً فريسة لأمراض فرط التغذيـة .. ويكون تأثيره أشد خطراً .

أهمية موضوع التغذية :

من الجلي الواضح ان تمتع الانسان بالصحة والعافيةوالنشاط مرتبط ارتباطاً وثيقا بالتغذية الجيدة .

وان الانسان مدفوع بطبعه وغريزته إلى حب الطعام ، وأن تأمين لقمة العيش هو أول ما يفكر به الانسان من أجل نفسه ومن اجل عياله ، وأن من يملك النقود لا يتأخر عن شراء الطعام الذى يكفيه وعياله .

ولكن القضية ليست بهذه السهولة دائما فالتغذية الجيدة وان كانت تنبع من الطبيعة والفطرة فهي ليست عبارة عن ملء المعدة ، أو تناول اطايب الطعام وأغلاها ثمنا .

فالانسان لا يقع فريسة لامراض نقص التغذيةفقط ، بل يقع أيضاً فريسة لامراض فرط التغذية ، وقد تفوق شدة وتأثيرات هذه الأخيرة على الاولى أضعافاً مضاعفة .

فكما تنتشر امراض العوز الغذائي في الاوساط الفقيرة تنتشر أمراض فرط التغذية في الاوساط الغنية .

فلهذا كان لابد من معرفة مبادىء وشروط التغذية الجيدة ، حتى لا يقع الانسان في امراض النقص أو الزيادة لاحد المغذيات أو لمجموعة منها .

وحتى يعرف متوسط الدخل أو فقير الحال ما يشتري من انواع الاطعمة المغذية والرخيصة فيوفر غذاءه بأرخص الاسعار .

تعريف التغذية الجيدة :

التعريف المختصر للتغذية الجيدة هو انها التغذية المتوازنة ، أي التى تفي بحاجة

الجسم إلى أنواع المغذيات دون زيادة أو نقصان . وهذا الاحتياج يختلف اختلافاً **كبيراً حسب السن والعمر والجنس والحالة الفيزيولوجية ـ كوجود حمل أو ارضاع ـ والوزن والبنية ، وهذا ما سنفصل فيه القول فيما بعد إن شاء الله.**

فالانسان ان اخذ أقل من حاجته ، شعر بالضعف والعجز وظهرت عليه علامات مرض أو امراض العوز ، فهذا شيء واضح بدهي .

ان أخذ زيادة عن حاجته من اية مادة مغذية ، فماذا سيفعل بهذا الفائض ؟

بوجه عام نقول ان الحل الوحيد هو ادخار هذا الفائض .

ولكن هذا الادخار ان زاد عن درجة معينة أرهق الجسم وأربك وظائفه وأدى الى مضاعفات مرضية أو آثار سمية قد تصل إلى درجة الخطورة

كيف تجرى عمليات التغذية في الجسم ؟

يتألف جسم الانسان كما هو معروف من مجموعة كبيرة هائلة من وحدات صغيرة مجهرية تسمى بالخلايا، والخلايا محاطة بسائل مصلي يحوي على المواد المغذية التي تحتاج اليها الخلية .

فالخلية تمتص عبر غشائها الذي يحيطـبها المواد المغذية المحلولة بالسائل كما تطرح فيه الفضلات أو نتاج الاحتراق الذي يحصل في داخلها .

ويشرف مجموعة من الاجهزة والآليات على عمليات ايصال المغذيات إلى جوار كل خلية وتصريف الفضلات من الجسم وهذه تتعاون بانتظام ودقة بشكل معجز لا عوج فيه ولا نقص ، نذكر من هذه الاجهزة جهاز الهضم وملحقاته وجهاز الدوران وجهاز البول وجهاز التنفس .

فجهاز الهضم ، وظيفته هضم الطعام وتحويله الى مغذيات قابلة للامتصاص ، عبر الزغابات المعوية ذات الخلايا المهدبه المخلوقة خصيصاً لهذا الغرض . فالهضم يتم في القسم العلوى من جهاز الهضم ، في المعدة بشكل رئيسي ثم في القسم الاول من الامعاء الدقيقة . وأما **الامتصاص** فيتم في القسم المتوسط

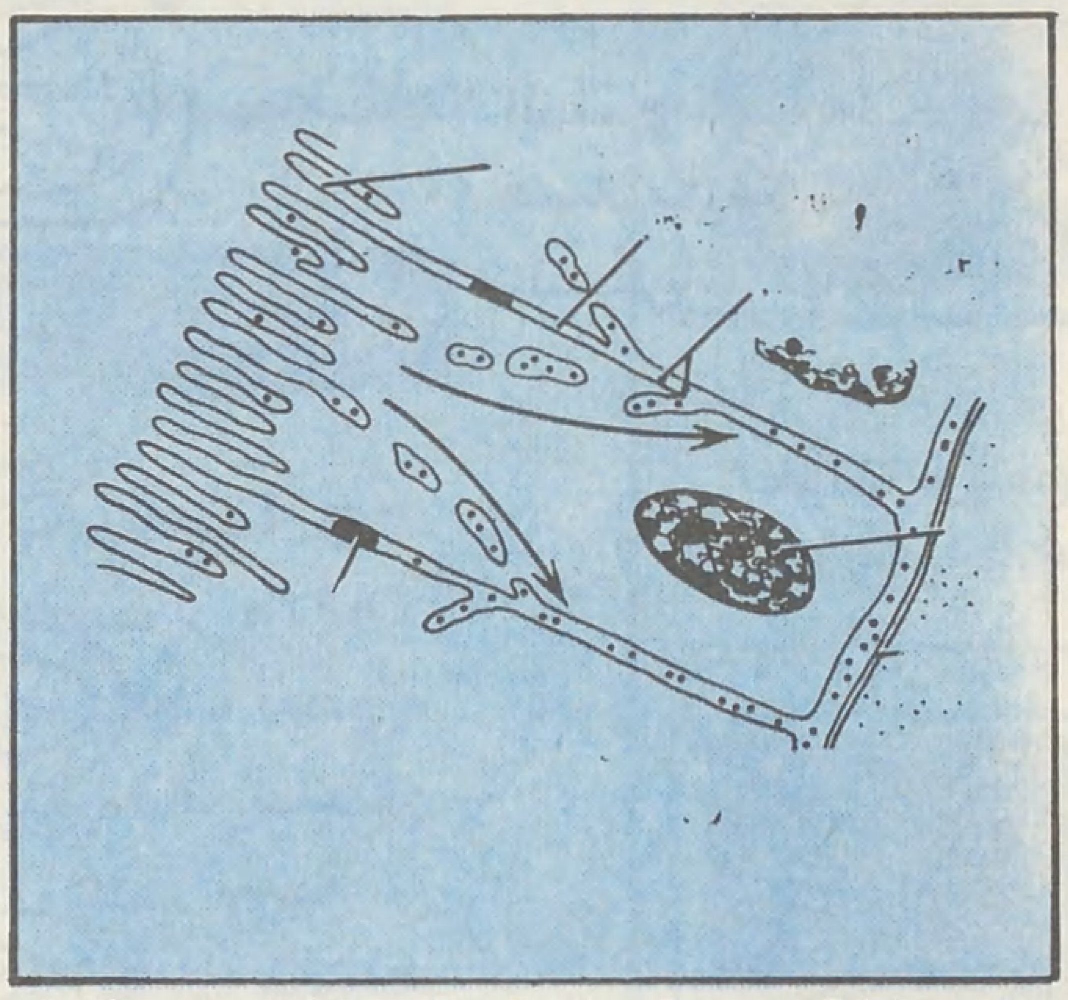

● زغابة معوية مكبرة (في الأعلى) وخلية بشروية سطحية من خلاياها لاظهار طرق الامتصاص للمغذيات ●

والسفلي من الامعاء الدقيقة الحاوية على الزغابات المعوية .

وجهاز الدوران الذي يجول الدم فى عروقه وظيفته **حمل المواد المغذية** الممتصة من جهاز الهضم إلى كل انحاء الجسم : إلى كل اعضائه وانسجته خلاياه . **ومن العروق الشعريه ـ اي المتناهية في الدقة والرقة ـ الموجودة في جوار الخلايا ، برشح المغذيات الى السائل المحيط بالخلايا .**

وجهاز الدوران الذي يحمل الغذاء هو الذي يحمل الفضلات ايضاً ، فالفضلات تطرح من الخلية الى السائل المحيط بها ، ومنه إلى العروق الشعرية الدموية واللمفاوية .

وهذه تصب محتواها في الدوران العام ، الذي يحملها إلى الجهاز البولي او إلى الكليتين بالتحديد حيث يتصفى الدم من الفضلات .

وللجهاز البولي اهمية بالغة في عمليات التغذية لان عدم تصريف الفضلات يؤدى الى عرقلة عمليات التغذية وتسمم الجسم بها .

ولجهاز التنفس في عمليات التغذية الدور الاساسي الأول فهو الذي يزود الجسم بغاز مولد الحموضة (الاوكسجين) الذي لا تتم بدونه عمليات حرق المغذيات ، وهو الذي يطرح الفضلات او نتاج الاحتراق الغازية ـ غاز ثاني حمض الفحم او ثاني اوكسيد الكربون ـ **وبخار الماء .**

وبالاضافة إلى هذه الاجهزة الرئيسية توجد **المراكز العصبية ، والغدد الصماء ذات الافراز** الداخلي والتي تفرز الحاثات (الهرمونات) ، التى تعمل على تنظيم وتنسيق العمليات الغذائية في الجسم ، من ادخار او امتصاص أو صرف للمواد المدخرة وغير ذلك .

كيف تتلاحق أعمال التغذية ؟

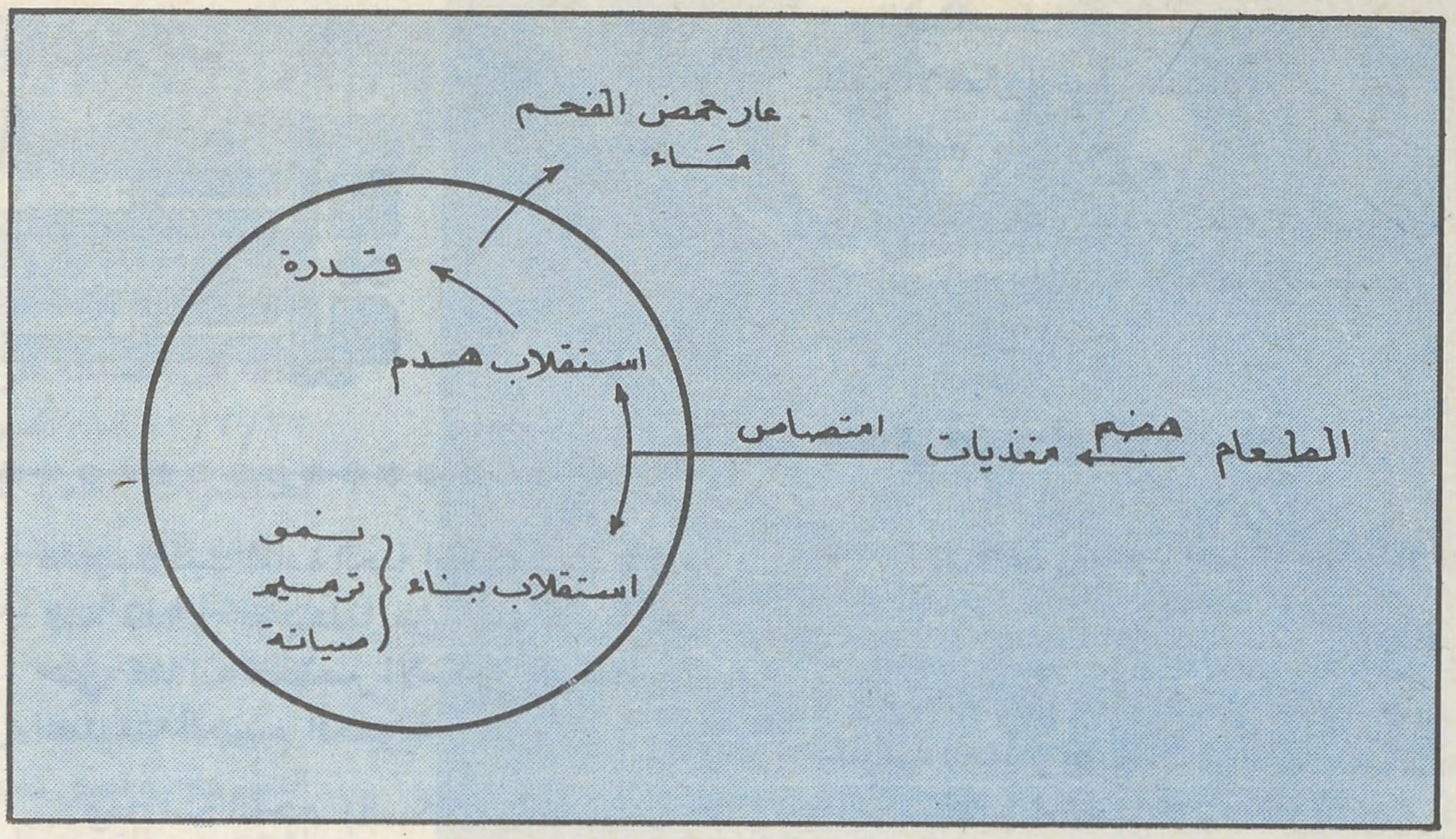

كيف تستهلك الخلية المغذيات الآتية من الطعام

عندما تتناقص المواد المغذية في الجسم يشعر الانسان بالجوع فيتناول الطعام **فيهضم** الطعام ويتحول إلى مغذيات يمتصها الدم ، ومنه **إلى داخل الخلية** حيث تستقلب استقلاب هدم **فتحرق** لتعطي **القدرة** ، أو تستقلب استقلاب **بناء** ، فتساعد في نمو الانسجة أ وترميمها أو صيانتها .

وان فاضت المغذيات عن الحاجة ادخرت ، وان قلت عن الحاجة اضطر الجسم إلى استهلاك مدخراته ، بل وإلى استهلاك انسجته ، في حال استمرار عدم تناول الطعام

ما هي أنواع المغذيات ؟

يتناول الانسان اصنافاً لاحصر لها من الاطعمة ، وقد حلل العلماء هذه الاطعمة واستطاعوا ان يعرفوا المواد المغذية التي

ماذا يجب أن تعرف عن الغذاء والتغذية

تحتويها وصنفوها إلى أصناف هي : الماء والمواد البروتينية وماءات الفحم والدسم والمعادن والفيتامينات .

ما هي الوظائف الأساسية لكل من هذه الأصناف الستة ؟

ان وظائف التغذية الاساسية ثلاثة هي (١) مد الجسم بالقدرة أو الطاقة ، (٢) وبناء العضوية التالفة أو عضوية جديدة (في حال النمو) ، (٣) والتنظيم .

فالماء : هو عنصر بناء لانه يدخل فى صميم تركيب المادة الحية اطلاقاً – وقد قال الله تعالى «وجعلنا من الماء كل شيء حي» كما أنه العنصر الأساسي فى تنظيم عمليات الجسم الحيوية .

وماءات الفحم (السكاكر والنشويات) وظيفتها مد الجسم **بالقدرة أو الطاقة** .

الدسم : وظيفتها الاساسية هي مد الجسم **بالطاقة** ايضا .

والمواد البروتينية : وظيفتها **البناء (النمو والترميم والصيانة)** .

والمعادن : وظيفتها الاساسية **البناء فهي تدخل في تركيب المواد العضوية** .

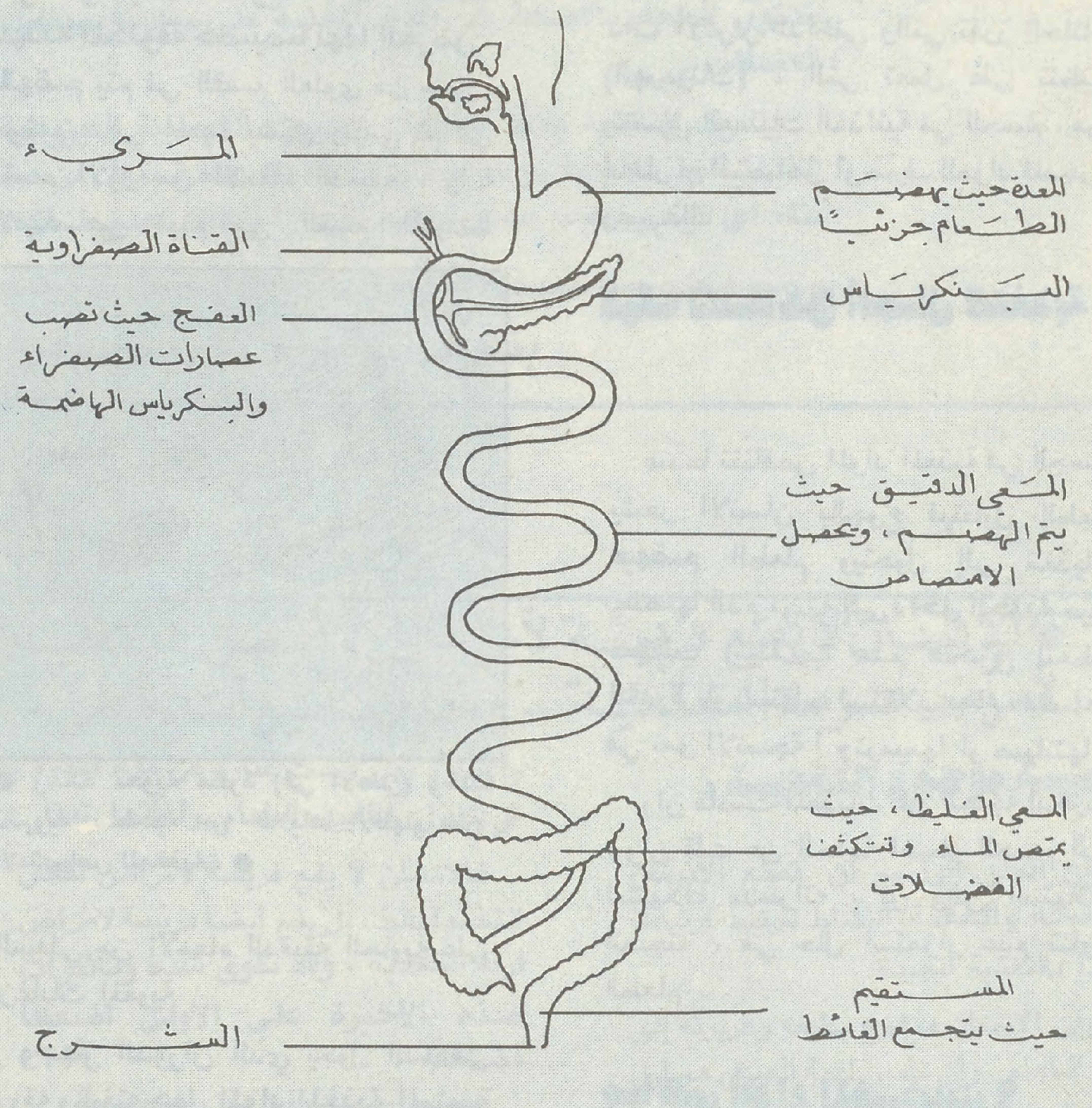

جهاز الهضم عند الانسان

والفيتامينات : وظيفتها **التنظيم** اي تنظيم الاعمال الحيوية الكيماوية التي تجري في الجسم .

وفي ختام هذه المقدمة لنذكر كلمة موجزة عن تأثير الحرمان المتواصل من الطعام على جسم الانسان .

مدى تحمل الانسان للحرمان المتواصل للطعام :

لقد ورد في كتاب دليل الاحتياجات الغذائية الصادر عن منظمة الصحة العالمية والمعد من قبل كبار خبراء واساتذة التغذية في العالم تحت عنوان (بعض آثار النقص والافراط في التغذية) ما نصه :

«واحتياطي الانسان من ماءآت الفحم (السكاكر) ضئيل ويمكن استهلاكه بعد يومين من الحرمان من الطعام .

اما اذا سبق أن تغذى الانسان كما يجب ، فان **احتياطي الدسم الموجود في جسمه يوفر له من الطاقة لوقايته من الموت جوعاً لمدة شهرين أو أكثر ، على نقيض ذلك ، يمكن ان يموت الانسان من البرد الشديد** بعد تعرض له بساعتين أو ثلاث كما يمكن أن يموت **من نقص الماء خلال يومين** أو ثلاثة .

ويجب ان تساعد هذه الحقائق في تحديد الاولويات عند تخطيط اجراءات الاغاثة عقب احدى الكوارث الطبيعية الكبيرة .

ويستطيع البالغ الذي يتمتع بصحة جيدة ان يبقى اسبوعين بلا غذاء دون أن تتعرض صحته **لأي ضرر دائم** .

وقد أثبت ذلك مراراً ، المضربون عن الطعام . فاذا امتدت فترة الحرمان من الغذاء تنخفض الحاجة إلى الطاقة عن طريق تعطيل كل نشاط جسمي غير ضروري ، وعلاوة على ذلك تتلف الانسجة ويصغر حجم الجسم مع استمرار الحرمان من الطعام فتقل بذلك حاجته للطاقة اللازمة لصيانته» .

فهذا دليل على ان الانسان يتحمل الصيام الشرعي المفروض دون ان يتعرض لأى أذى خلافا لما يشيعه بعض المغرضين المتحاملين من مدعي العلم .

وان كان تناول الطعام والشراب بالاوقات المعتادة هو أقوى وأنشط للجسم فهذا امر لامراء فيه .

وهذا ما جعل من الطبيعي ان يبيح الشرع السمح الفطر في مناسبات عدة معروفة .

شؤون المسلمين في العالم

يوم العلم العشرين

●● في الساعة الرابعة من بعد ظهر الأحد ١٤٠١/٤/١٨ هـ - ١٩٨١/٢/٢٢ أقيم الاحتفال بيوم العلم العشرين في قاعة محاضرات القسم الداخلي بالغرافة ..

وقد ألقى سعادة الشيخ وزير التربية والتعليم كلمة نوه فيها بالانجازات التي تحققت في مجال تنشئة الأجيال على الحق والخير ومما قاله :

إن العلم أساس الحضارات الانسانية ، ومنبع الطاقات البشرية ، وأصل ثابت في الديانات السماوية ، ولذلك يبقى العلم المحصن بالايمان السبيل الأمثل والطريق الأقوم لبناء الحضارة ، وارتقاء مدارج الرقي والتقدم ..

كما ألقى الأستاذ السيد وكيل وزارة التربية والتعليم كلمة بين فيها أن الهدف من الاحتفال بيوم العلم العشرين : تكريم طلائع الأبناء والأفواج المتخرجة ..

وبين في كلمته أن شباب كل أمة هم عماد نهضتنا وأساس فكرتها .. وأنهاها مخاطباً الأجيال بقوله : فعلى بركة الله سيروا وعلى هدى من دينكم اعملوا ، ومن أجل مستقبل أفضل لوطنكم وشعبكم وأمتكم جدوا واجتهدوا .. فكل ما في الحياة إلى زوال إلا ما نقدم من جلائل الأعمال ، وعظائم الفعال ..

المعونات الإسلامية

●● وافق مجلس الوزراء في دولة قطر على رصد اعتماد سنوي قيمته خمسة ملايين ريال للجنة المعونات الاسلامية التي شكلها مجلس الوزراء في يناير ١٩٨٠ لدراسة طلبات المعونات الاسلامية التي تقدم للوزارات والأجهزة الحكومية وسفارات دولة قطر .

الالتزام باللباس الشرعي

●● اعتباراً من ١٤٠١/٤/٢٥ هـ . الأول من آذار (مارس) ١٩٨١م . سيطبق قرار الزام طالبات جامعة الأزهر بمختلف فروعها ، والعاملات فيها بما في ذلك عضوات هيئة التدريس باللباس الشرعي الاسلامي ..

صرح بذلك الأستاذ الدكتور محمد الطيب النجار رئيس جامعة الأزهر الذي وصف هذا القرار بقوله : «إنه قرار شرعي سليم ومدروس» وقال : يعتبر الزي الاسلامي فريضة على جميع المؤمنات تنفيذاً لأمر الله عز وجل «وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن ...»

معاني القرآن باللغة النرويجية

●● صدرت عن دار نشر الجامعة في أوسلو عاصمة النرويج أول ترجمة للمعاني القرآن الكريم إلى اللغة النروجية ،وقدقام بها «اينار بيرغ» ومما يجب تذكره أن عدد المسلمين يصل إلى أكثر من عشرة آلاف نسمة في النروج .

● لأول مرة ●

● إينار بيرج يترجم معاني القرآن الكريم الى اللغة النروجية ●

● حقد هندوسي ●

● إن مذابح المسلمين في الهند أصبحت أمرا اعتياديا والشيء المخيف أن قوات الشرطة أصبحت الآن هي التي ترتكب هذه الجرائم ●

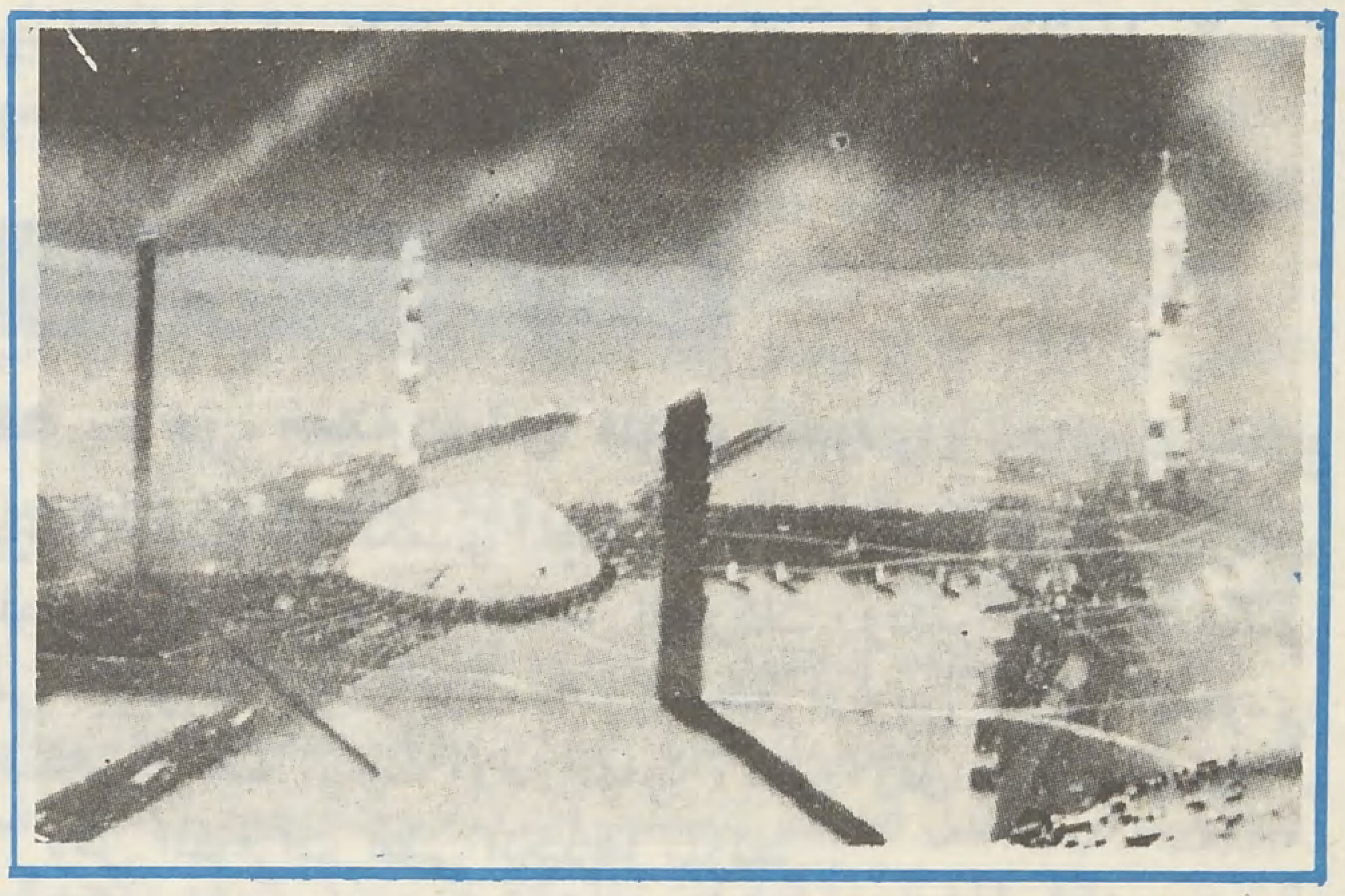

● الطاقة النووية ●

● الولايات المتحدة كانت ومازالت تقوم بمساعدة اسرائيل على تطوير سلاحها النووي ●

لم يبق سرًا

●● وقع في عهد الرئيس الأمريكي «ايزنهاور» في أعقاب العدوان الثلاثي على مصر (حرب السويس) ١٩٥٦م .اتفاق سري بين الولايات المتحدة ودولة العدو الصهيوني ، تتعهد فيه الأولى بأن تساعد الثانية على تطوير سلاحها النووي .. وكان الهدف يومها اقناع الاسرائيليين بالانسحاب من «سيناء» والتأكيد على أن الولايات المتحدة لن تقف في يوم من الأيام في وجه ما سمي بالمخططات الدفاعية الاسرائيلية مستقبلا ..

ومن المتوقع أن يتم في الأشهر القليلة إعادة توقيع مثل هذا الاتفاق بينهما حيث تتعهد الولايات المتحدة بموجبه بانها لن تعيق أية خطة اسرائيلية لتطوير السلاح النووي ..

ومن الجدير بالذكر أن دولة العدو امتلكت بالفعل السلاح النووي ، وتقول بعض الدراسات أن لدى اسرائيل ما بين ثماني وعشر قنابل ذرية قوة كل منها (٢٥ كيلو طن) في عام ١٩٦٠ .

ومن المعتقد الآن أن المركز الذري في «ديمونا» قادر على انتاج «البلاتينيوم» الذي يكفي لانتاج ثماني قنابل سنوياً ..

وتتعاون دولة العدو في هذا المجال مع كل من دولة جنوب أفريقيا العنصرية وتايوان خاصة في مجال بناء المفاعلات النووية ..

مأساة المسلمين في الهند مستمرة

●● ما اكثر ما تعرضله المسلمون في الهند ومازالوا من مذابح واضطهادات منذ بداية القرن العشرين وإلى الآن حتى كتبت مجلة «كريسنت انترناشيونال» الكندية في تحقيق لها عن آخر المذابح التي تمت للمسلمين بمدينة مراد اباد ، تقول :

إن مذابح المسلمين قد أصبحت أمراً اعتياديا في دولة الهند «العلمانية» التي يسكنها أكبر تجمع سكاني اسلامي (مائة مليون مسلم) بعد اندونيسيا ..

كانت هذه المجازر والاضطهادات في البداية ، في ظل الاستعمار الانكليزي للهند تهدف إلى تطهير المسلمين من رجس الاسلام ؟! هكذا ، وتحولت في العهد الاستقلالي ، إضافة إلى هذا ، إلى تهنيد المسلمين ، وكانهم أجانب في بلدهم نفسه ..

والتطور المخيف والجديد أن قوات الشرطة التي كانت تتغاضى في السابق عن المجرمين ، أصبحت الآن هي التي ترتكب هذه الجرائم .. كما وأن مساجد المسلمين ودكاكينهم وبيوتهم وممتلكاتهم لم تسلم من الحقد الهندوسي ، وتتعرض للنهب والسلب والحرق ..

وتنهي المجلة الكندية المذكورة تحقيقها بقولها :

«وإن لم تتفهم سلطات الهند واجباتها ، وإن لم يتحد المسلمون ويجمعوا صفوفهم لمحاربة المجرمين ، دفاعاً عن أرواحهم وحقوقهم المهضومة ، فليس هناك من أمل في بقاء مسلمي الهند على قيد الوجود ..

ولا ندري هل يسمع المسلمون في شتى بقاع الارض ، ما حل باخوانهم فى الهند وغيرها ، وهل سمعوا قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم» وقوله : « المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً» و «المسلم أخو المسلم لايظلمه ولا يسلمه ولا يخذله ..» و «مثل المسلمين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى» ..

وكلمة أخرى : هذه هي الهند لم تتغير مهما تدثرت بالأقنعة المزيفة : حقد على المسلمين ، ورغبة جارفة بالقضاء على وجودهم في شبه القارة الهندية ، فهي التى مزقت باكستان ، وتعمل على بقاء الاحتلال الشيوعي لأفغانستان ..

وليس مستغرباً بعد هذا كله ان تكون الهند صديقة الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي في نفس الوقت ..

المد الإسلامي في فلسطين المحتلة

●● أعلنت حكومة العدو في فلسطين المحتلة أنها تمكنت من اكتشاف خلية فدائية واعتقال أفرادها الذين وصفتهم بـ «مسلمين متشددين» وقالت : إنهم خلال أقل من أربع وعشرين ساعة قتلوا مالا يقل عن اثنين من أفراد العدو الصهيوني ..

ومن الجدير بالذكر أن حملة اعتقالات واسعة قامت بها سلطات العدو الصهيونى ضد العلماء المسلمين في قطاع غزة والضفة الغربية وفلسطين المحتلة بغية اسكات صوت الحق والجهاد المنبعث من دعوة الله عز وجل وتأثيرها في النفوس .

– وفي فلسطين المحتلة يوجد أيضاً مسلمون متعصبون متشددون ؟؟

●● العالم العامل المجاهد عبد الله نمر درويش من قرية كفر قاسم في فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨ م . أخذ على عاتقه الدعوة إلى الله عز وجل وخاصة بين صفوف الشباب الذين نشأوا في ظل الاحتلال الصهيوني ، ولم تكن لهم أية صلة بالعالم الاسلامي ، وتربوا في ظل مناهج التهويد .. ونفد من الله عز وجل عليه ، وبارك في جهده وجهاده ، فانضمت حوله ثلة من الشباب ضاقت بهم ذرعاً سلطات الاحتلال والشيوعيون العرب الذين يتزعمهم توفيق زياد ، فأوقعوا بهم ، وألقي القبض على العالم المجاهد مع جملة من أنصاره من الشباب ولا ذنب لهم إلا أن قالوا ربنا الله ، ورفضوا تهويد فلسطين وأصروا على بقائها إسلامية .

وما يزالون رهن السجون والاعتقال يعانون الأمرين ..

مؤتمر اليهود العالمي السابع

●● عقد في مدينة القدس المؤتمر اليهودي العالمي السابع برئاسة اليهودي الكندي المولد «أوغار برنغمان» صاحب شركات للبترول والخمور وغير ذلك من الشركات ، ومدير المعهد اليهودي في نيويورك .. وهو يرى «أنه لا يحق لرئيس المؤتمر اليهودي انتقاد سياسة الدولة الاسرائيلية ، على الأقل بصورة علنية» .

ومن القرارات التي اتخذها المؤتمر :

– رفض أية مبادرة أوروبية لحل مشكلة الشرق الأوسط ، والتأييد الكامل لطريق السلام الذي بدأ في كامب ديفيد ، وهو الذي يقدم الأساس الصلب لتسوية عادلة ودائمة للنزاع العربي الاسرائيلي !! هكذا ، هذا مع اصرار المؤتمر على رفض أن

اتفاقيتي كامب ديفيد تتضمنان اعترافاً بالحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني .

ـ العمل على ايجاد حوار اسلامي ـ يهودي .

ـ الاصرار على المطالبة بتعويضات عن ممتلكات اليهود الذين تركوا البلاد العربية ..

ـ إدانة ورفض قرارات الأمم المتحدة التي تنتقد سياسة «اسرائيل» وخاصة قرار «إعادة توحيد القدس» .

مؤتمر الشبيبة العالمي

●● عقد في مدينة الناصرة ـ في فلسطين المحتلة ـ مؤتمر الشبيبة العالمي ، وهو مؤتمر تشرف عليه وتنظمه الشيوعية الدولية ، وقد تولى توجيه الدعوة إليه رئيس بلدية الناصرة الشيوعي توفيق زياد ، وأشرف على تنظيمه معه عدد من الشيوعيين العرب واليهود منهم : توفيق طوبي ، اميل فوما ، والمحامية اليهودية لافنسيا لانجر .

ولقد وجهت الدعوة إلى اتحادات الطلاب في الضفة الغربية لحضور المؤتمر ، وما أن وصلت هذه الوفود حتى اصطفت لأداء صلاة العصر .. فما كان من رئيس البلدية الشيوعي إلا أن قال : على الطلاب أن يدركوا أن الصلاة تتنافى وبرنامج المؤتمر .. ورفض الطلاب أن يدركوا وأصروا على أداء الصلاة .

وعندما افتتح المؤتمر بالنشيد الاسرائيلي ، ورفع العلم الاسرائيلي ، أصرت وفود الضفة الغربية على أن يرفع علم فلسطين واستنكرت رفع علم دولة الاحتلال ، وقام توفيق زياد بتمزيق العلم الفلسطيني وقال للطلاب المسلمين : إن الرجعية العربية هي التي أرسلتكم لتخريب المؤتمر ، انكم عملاء الامبريالية وطلب منهم مغادرة المؤتمر .. وغادروه ، وفي اليوم التالي أصدر طلاب جامعات الضفة الغربية بياناً بعنوان : هذه هي حقيقة الشيوعية .. هؤلاء الشيوعيون منعونا من شرح قضيتنا أمام وفود الشبيبة واتهمونا بالعمالة ..

رمتني بدائها وانسلت

موسكو تعيد فجأة فتح باب هجرة اليهود

فجأة ودون أي مبرر معلن استأنف الاتحاد السوفييتي منح تأشيرات خروج إلى يهود روسيا بأعداد لفتت الانتباه .

وكان الاتحاد السوفيتي قد تباطأ في منح التأشيرات العام الماضي (١٩٨٠ م) إذ وصل رقم اليهود المهاجرين من روسيا الى واحد وسبعين وأربعمائة وواحد وعشرين ألفاً ، أما في عام (١٩٧٩) فقد وصل الرقم إلى عشرين وثلاثمائة وواحد وخمسين ألف مهاجر يهودي ..

لقد بدأ الاتجاه الجديد بالسماح لليهود بالهجرة وبأعداد كبيرة في كانون الثاني (يناير) ١٩٨١م . وقرر مصدر يهودي في نيويورك أن المعدل الحالي للتأشيرات الممنوحة يفوق الألفين في الشهر ، وقال المصدر : إنه من المتوقع أن يصل الرقم الاجمالي هذا العام إلى ست وثلاثين ألفاً .

وتعتبر الدوائر العربية أن القرار السوفيتي يشكل اتجاهاً خطيراً وفي هذه المرحلة بالذات .. هذا إضافة إلى أن قرار زيادة عدد المهاجرين الروس إلى «اسرائيل» يعني ، من الناحية العملية ، زيادة بناء المستعمرات الاستيطانية في الأراضي المحتلة ، لأن المدن في فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨ لم تعد تستطيع استيعاب المزيد من السكان .

وهنا تطرح الدوائر العربية سؤالا يتعلق بجدية التأييد السوفييتي السياسي للعرب. بينما تفتح موسكو أبواب الهجرة لعشرات الألوف من اليهود (الفنيين والشباب) سنوياً ، حيث وصل الرقم الى نصف مليون يهودي في الفترة من الستينات إلى أواخر السبعينات .. وهذا رقم هل يحسب له حساب في السياسة العربية ؟!

أحمـاد

● تأسست في مدينة كولونيا بألمانيا عام ١٩٢٨ م . الرابطة الدولية الكاثوليكية للراديو والتلفزيون ، ولها اجتماعات سنوية منتظمة تعقد في مدينة من المدن الأوربية . ولأول مرة منذ تأسيسها إلى الآن تعقد مؤتمرها في دولة من دول العالم الثالث ـ وهي الفلبين ـ فقد التقى في عاصمتها مانيلا يوم السبت الأول من تشرين الثاني ـ نوفمبر ـ ١٩٨٠ م . ولمدة أسبوع كامل نحو من مائتي مذيع كاثوليكي لمناقشة دور أجهزة الاعلام الكاثوليكية

ولا ندري لم تم اختيار هذه الدولة بالذات ؟ خاصة وأن المسلمين فيها يلاقون الأمرين من طاغيتها ـ ماركوس ـ حيث المجازر الجماعية ، ومحاولات الابادة ، وكأن المؤتمر يأتي في هذا الوقت ليشد من عضده في محاولة القضاء على دين الله عز وجل في الفليبين ، والتنفيس عن الأحقاد الدفينة في الصدور ، والتي تعود الى عصر الحروب الصليبية أو أبعد من ذلك ...

سخاء صليبي

●● اعتمد مجلس الكنائس العالمي مبلغ خمسين مليون دولار لانفاقها على مشاريع كنسية في عدد من الأقطار الاسلامية منها : تركيا وسوريا والأردن ، ومصر والسودان ، وتونس والجزائر ، والسنغال ومالاوي ، وباكستان وبنغلاديش ...

بازاء هذا ماذا فعل أغنياء المسلمين ، وماذا قدموا ، أو اعتمدوا للانفاق على مشاريع حيوية اسلامية تمكن المستضعفين والفقراء من اخوانهم من الوقوف في وجه التبشير وتفوت عليه غرضه ؟!

مأساة المسلمين في أوغندا

●● تكاد تجمع الأخبار الواردة من أوغندا أن هناك محاولات مستمرة ، من قبل الصليبية والصهيونية ، لتصفية الوجود الاسلامي فيها وتحويل البلاد برمتها إلى النصرانية عن طريق الادوات ...

كما تؤكد هذه الأخبار الى أن هدم المساجد لم يتوقف منذ الاجتياح الذي تعرضت له البلاد واسقاط نظام عيدى أمين وحتى الآن ، وأن الكثير من المسلمين قد شردوا ، وأن مدينة «بوميو» ذات الأغلبية المسلمة قد دمرت ..

وصدق الله العظيم «إنهم إن يظهروا عليكم لا يرقبوا فيكم إلا ولا ذمة»

قصة إسلام فتاتين

دون سابق معرفة أو موعد قابلت سيدتين دانمركيتين في ريعان الشباب ، في احد مكاتب السياحة والسفر الاردنية ، تريدان مغادرة العاصمة الاردنية «عمان» بعد أن قامتا بزيارة للمعالم والأماكن الاسلامية والتاريخية .

من خلال حديثهما مع بعضهما البعض وترديد اسم الله سبحانه وتعالى ورسوله الكريم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وبعض الآيات القرآنية وغيرها .. علمت انهما قامتا مؤخرا باشهار اسلامهما وكان لي معهما هذا اللقاء :

«قصة اسلام الأولى»

قالت الأولى : وهي شابة تجاوزت العقد الثالث من عمرها وترتدي اللباس الشرعي الكامل : اسمي الجديد هدى سيد من مواليد مدينة جايلند وخريجة جامعة كوبنهاجن في الدنمارك ، نشأت وترعرعت في اسرة متدينة ، وكنت حريصة على أن أؤدي الصلاة في الكنيسة كل يوم أحد ، واشارك الحضور تراتيل الترانيم الدينية واشارك بمختلف الطقوس . وعندما كبرت ووعيت على نفسي بدأت الافكار تتضارب في رأسي وكثرت التساؤلات التي لم اجد لها جواباً شافياً وظلت الحيرة تلازمني حتى مرحلة النضوج الفكري ، وقد مهدت لي عملية دخولي الجامعة أول الطريق الصحيح حيث قرأت لعدد من الكتاب والمستشرقين عن مختلف الاديان .

«بداية الطريق»

وفي عام ١٩٦٦ قرأت ترجمة ـ لمعاني القرآن الكريم ـ وضعها المدرس الدانمركي الاستاذ «مكسن» وقد اعتنق الاسلام هو وجميع أفراد عائلته ، فلما فرغت من قراءتها اكتشفت أن القرآن الكريم هو دستور كبير للحياة الدينية والانسانية، وأن الاسلام لا يكره احدا على اعتناقه حيث يقول: «لا إكراه في الدين» وأن الاسلام لا يعترف بلون أو جنس ، فالبشر جميعاً سواسية إذ يقول رسوله الكريم «لافضل لعربي على اعجمي الا بالتقوى» والقرآن الكريم يقول : «انما المؤمنون اخوة» وتنص تعاليم الاسلام على احترام الاديان والكتب السماوية الأخرى . بعكس النظريات الخاطئة التى تروج ضد هذا الدين الحنيف ، المستقيم ، الواضح الصريح .

«الاسلام تشريع شامل»

وواصلت البحث والدراسة والتعمق في بواطن المراجع والكتب السماوية وقمت بجوله شملت مختلف أنحاء الدنمارك لهذه الغاية ، والتي لم أحصل خلالها إلا على الشيء القليل وخرجت بنتيجة فحواها: أن الدين الاسلامى بالاضافة إلى ماذكرت هو التشريع الشامل لكل وجوه الحياة في الماضي والحاضر والمستقبل، وأنه المرشد الوحيد للفرد والجماعة على هذه الأرض، وانه دين صريح وواضح لا غموض فيه ويصلح لكل الازمان والعصور، ونتيجة لقناعتي بهذا ، فقد قررت أن أقوم بزيارة لجمهورية مصر العربية برفقة زميلتي وأختي «جنة» وأعلنت اسلامي في الازهر الشريف، وأسلمت وأحمد الله على ان هداني الى طريق النور وسميت نفسي «هدى سيد» بدلا من الاسم الاجنبي القديم «آني نيسن» الذي أمقته من كل قلبي

«التصوير .. حرام»

وحين حاول زميلي المصور التقاط صورة للدانماركية المسلمة اعترضت باشارة من يدها وقالت: ان التصوير حرام وفشلت في اقناعها لأخذ صورة لها ولزميلتها .

«قصة أسلام الثانية»

أما زميلتها «جنة سالم» وهي أيضاً في الثلاثين من عمرها فقد قالت : انني خريجة كلية معلمات كوبنهاجن واعمل مدرسة للغة الانجليزية والجغرافيا بالمدارس الثانوية في

الدانمرك ، وحصلت على اجازة اللغة الفرنسية وقد طفت معظم الاقطار الاوروبية والافريقية وعملت معلمة في مدرسة (كماتسينا) للتأهيل في نيجيريا عام ١٩٦٥ ، وقد ساعدتني هذه المهنة على الانكباب على معظم كتب الديانات والمذاهب والملل ، وفي نيجيريا بالذات اتيحت لي فرصة اكبر لدراسة ومطالعة كثير من الكتب التي تبحث في التشريع والمبادىء والقوانين والاحكام الاسلامية ، خاصة وان اهل نيجيريا يدينون بالاسلام وبدأت منذ ذلك الحين تزداد معرفتي بالاسلام شيئاً فشيئاً .

«اليقين بعد الرحلة»

وبعد رحلة طويلة في هذه الكتب الاسلامية ايقنت ان العقل البشرى غير كفيل بسعادة الانسان ، وان الناس في جميع اقطار المعمورة بحاجة الى تشريع الهي محكم ، لا توجد فيه ثغرات أو غموض أو تعقيد ، فالانسان مهما أوتي من قوة ، قاصر عن وضع القوانين والاسس الثابتة لنظام العالم ، والدليل على ذلك هو وجود الصراعات المختلفة على الأرض .. وان الوجود الانساني في حاجة الى قوة تنظيم حركة الكون وهذا يرشد الانسان الباحث المنقب الى وجود الله سبحانه وتعالى .

لقد وجدت ان بعض التعاليم الدينية في الغرب تقوي الظنون لتعرضها للتحريف ، وان رجال هذه التعاليم منقسمون في الرأي حول الحقوق والواجبات ، ومن هنا كان سفك الدماء والتناحر بين طوائف الدين الواحد بالاضافة الى التمييز العنصري ، وتفكك روابط الاسرة ، وتدهور العلاقات الانسانية ، والغرق في الملذات والمحرمات والمنكرات وهذه تتعارض مع جوهر الدين الحق ويرفضها الاسلام شكلا وموضوعاً .

« الاسلام دين المساواة والعدل»

ولهذا عندما عرضت علي زميلتي واختي في الاسلام (هدى) القيام برحلة الى مصر واعلان اسلامنا في الأزهر الشريف ، وافقت حيث وجدت ان الاسلام دستور يزخم بمبادىء العدل والمساواة والاخاء بين جميع الناس وايقنت انه كتاب حق وان محمداً صلى الله عليه وسلم خاتم الانبياء والمرسلين وقد تعلمت وزميلتي اللغة العربية وبدأنا في حفظ القران الكريم والاحاديث النبوية الشريفة .

واود ان اشير في نهاية كلمتي هذه الى انني ولله الحمد اشعر كانني ولدت من جديد ، بين الهدى والنور بشهادة الحق ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله .

«المطلوب نشر الدعوة»

وارجو ان تركز جميع الدول والمنظمات والهيئات الاسلامية والعربية في عملها على شعوب الدول الاجنبية وان تعمل جاهدة على توسيع نشر الدعوة الاسلامية وتوزيع الكتب والمراجع الاسلامية وتوفيرها في المكتبات والجمعيات حتى تكون في متناول يد كل انسان باحث ودارس لهذا الدين الاسلامي القويم وفتح المزيد من المراكز والجمعيات والمعاهد الاسلامية وايفاد الدعاة المسلمين للوقوف في وجه التيارات المضادة .

وان شاء الله سأقوم وزميلتي هدى في السنة القادمة بزيارة المملكة العربية السعودية لأداء فريضة الحج وزيارة الاماكن الاسلامية المقدسة فيها بالاضافة الى عدد من الدول العربية .

يحيى ابراهيم الجوجو
جريدة الدستور
عمان / الأردن ص.ب ٥٩١

•• شهادة حق :

قبل أن نتابع ما انتهينا اليه في العدد الرابع «من مفكرة القرن الرابع عشر الهجري» نود أن نورد شهادة قائمقام الناصرة شكري العسلي رحمه الله ، ونائب دمشق في مجلس المبعوثان العثماني ، الذي وقف في وجه أطماع يهود ، مما حدا بيهود الدونمة الى عزله من منصبه عن طريق الاتحاديين ، وكان من الذين أعدموا في رجب ١٣٣٤ هـ . أيار ١٩١٦ م . على يد الطورانيين ...

شكري العسلي رحمه الله كان قد أعلن أن حكومة السلطان عبد الحميد الثاني رحمه الله منعت استيطان اليهود بجمعياتهم المختلفة (الصهيونية اليهودية ـ ايكا ـ فاعوليم ـ الأليانس .. وغيرها) أو تملكهم لأية قطعة من أرض فلسطين ، وعلل هذا الأمر بقوله :

«لكن نزعته الدينية جعلته ـ أي : السلطان عبد الحميد ـ يثور عليهم ويمنعهم منعاً باتاً من شراء الأراضي في فلسطين ، ومن السماح بتسجيلها باسمهم ...»

(للاستزادة انظر : تاريخ العرب لأسعد طلس : ٨ / ٤٨ وما بعدها) .

وهنا لابد من وقفة ، إذ بدونها لا يستطيع الانسان أن يفهم الأمور ، ويخشى أن يتابع السير في الطريق المسدود ، ويسقط ضحية التضليل والضلال شأنه شأن الكثيرين ممن أدركتهم المأساة ...

•• الرؤية الدينية التوراتية :

ما الذي جعل يهود يهجرون مواطنهم في شتى بقاع الأرض ليأتوا فلسطين حيث التهديد المستمر لحياتهم وبقائهم ؟ وملاقاة الشدة والمشقة والعنت في بناء كيان ودولة ، واقتلاع شعب بأسره من أرض آبائه وأجداده ؟

أيكفي لهذا مثلا : أن تكون دولتهم رأس حربة للاستعمار الامبريالي ؟ أيستحق هذا من يهود العالم كل هذه التضحيات ، من هجر للوطن ومفارقة للأهل والأحباب والأصدقاء ، وترك للممتلكات والأموال وغير ذلك ؟! أم أن هنالك أمراً آخر عمي علينا لنبقى جاهلين بعدونا فلا نستطيع التغلب عليه ؟!

للاجابة على هذا التساؤل ننقل شيئاً مما تركه شكري العسلي رحمه الله ، وهو يلقي دفاعه المجيد أمام مجلس المبعوثان العثماني عام (١٣٣٠ هـ ـ ١٩١٢ م) متحدياً الاتحاديين وأسيادهم من أجل فلسطين ، دفاعاً عن اسلاميتها وحفاظاً على وجهها العربي الأصيل ، خاصة عندما رأى أن بعض الاتحاديين من يهود الدونمة وفي طليعتهم : جاويد وزير المالية ، قد شرعوا بتنفيذ الخطط لامتلاك فلسطين بشراء الأراضي ، وأنهم يؤلفون الجمعيات الهادفة لهذا الغرض مثل : (جمعية أصدقاء فلسطين ـ جمعية تعاون فلاحي اليهود وصناعهم في فلسطين وسورية ـ وغيرهما من الجمعيات ...) فكان مما قاله رحمه الله :

«إن هذه الجمعيات وغيرها ما قامت إلا لتحقيق غرض اليهود ، استرجاع فلسطين حسب دعواهم ، التي وعدهم بها ربهم في الاصحاح الثاني والثلاثين من سفر أرميا من كتابهم المقدس ، والذاكر وعد الرب برجوعهم الى فلسطين بقوله في آخره : (يشترون الحقول بفضة ، ويكتبون ذلك في صكوك ، ويختمون ويشهدون شهوداً في أرض بنيامين وحوالي أورشليم ، وفي مدن يهودا ، ومدن الجبل ، ومدن السهل ، ومدن الجنوب ... لأني أرد سبيهم بقول الرب ...)

(والآن عملا بهذا يشترون الأراضي في فلسطين على حساب الفضة ، ويشترطون البيع على أن يكون الثمن فضة ، ويكتبون الصكوك ويشهدون ... وهكذا تراهم لا يفترون طرفة عين .. وقد جعلوا لهم راية لونها أزرق ، وفي وسطها خاتم سليمان وتحته كلمة عبرانية معناها : (صهيون) لأنه جاء في التوراة أن (أورشليم) ابنة صهيون ... يعلمون أبناءهم الرياضة البدنية واستعمال السلاح ، وترى بيوتهم طافحة بالأسلحة ، وفيها الكثير من المارتين (البنادق) ولا يراجعون الحكومة ـ الاتحاديين ـ ولهم بريد خاص ، وطوابع خاصة ، وغير ذلك مما يبرهن على أنهم بدأوا بتأسيس دولة ...»

إننا نلمح من خلال هذا : الحرص على تنفيذ ما تريده التوراة المعمول بها بينهم ، والالتزام حتى بشكلياتها ، والاصرار على أن يكون الثمن «فضة» وأن يكتب «صك» ويشهد عليه ...

ونلمحه كذلك من رفضهم العرض باقامة دولة لهم على أرض أوغندا في أفريقيا ، وإصرارهم على أن تكون الدولة على أرض فلسطين وما جاورها ، لأنها أرض الميعاد حسب زعمهم ومن ترديد كل منهم أينما كان ، في أية بقعة من بقاع الأرض : لتنسني يميني إن نسيتك يا أورشليم .. وقولهم : لا معنى لاسرائيل بدون القدس ، ولا معنى للقدس بدون الهيكل ...

ونلمحه كذلك من إصرارهم على أن يكون اسم الدولة من التوراة «اسرائيل» ومن إطلاقهم على كل قطعة من أرض فلسطين اسماً من التوراة أيضاً ، واشتراطهم على كل يهودي يهاجر الى فلسطين أن يتخذ له اسماً عبرياً (يعبرن اسمه) ...

ألا يدل هذا على أن عقيدتهم ، واعتقادهم هو الذي جمعهم ، وهو الذي دفعهم الى هجر بلدانهم الأصلية لغزو فلسطين والعالم الاسلامي ؟

وإننا نجد ذلك صريحاً في خطب وتصريحات وكتابات قادتهم وزعمائهم وحاخاماتهم على حد سواء .. ابتداء من الحلم باقامة الدولة وإنتهاء باقامتها والعمل على استمرارها ... لا فرق بين من هو في السلطة أو خارجها ، بين من يطلق عليه لقب «يميني». أو «يساري» ولا بين «الصقور» و «الحمائم» .

فها هو الجنرال «شموئيل غوئين» قائد الجبهة الجنوبية خلال حرب عام ١٩٧٣ م . يقول في خطاب ألقاه أمام حزب حيروت في تل أبيب :

«إن الحرب الدائمة بيننا وبين المسلمين قائمة على أساس ديني ، وليس على أساس قومي .. لهذا السبب فاني أشك في قيمة معاهدة السلام مع أية دولة عربية بما في ذلك مصر .. لهذا إن على اسرائيل أن تزيد من قدرتها العسكرية لتتمكن من التصدي لأي خطر إسلامي في المستقبل ..» .

أما النائبة في الكنيست «غيئولا كوهين» فقد قالت في أعقاب التوقيع على معاهدة السلام مع مصر :

«إن الأم اليهودية كانت ، وما تزال ، وستبقى جليفة وشريكة للجندى الاسرائيلي من أجل هدف واحد فقط هو : تحرير كل أرض «اسرائيل» .

وإن الأم اليهودية لن تمد يدها لا للسادات ولا لغيره ، ما دام شبر واحد من أرض «اسرائيل الكبرى» ما يزال تحت سيادة غير يهودية !!» .

أما بيغن رئيس وزراء دولة العدو فيقول :

«لقد كدت أمتنع عن التوقيع على اتفاقية كامب ديفيد ، لأن الرئيس الأمريكي كارتر حاول منعي من وضع ملحوظة بجانب التوقيع تؤكد إصراري على تسمية قطاع غزة والضفة الغربية ، باسمين مشتقين من التوراة : يهودا والسامرة .

وتابع يقول : إنني لم أوقع الاتفاقية إلا بعد أن تراجع كارتر ووافق على كتابة الملحوظة ..» .

وهو الذي قال قبيل وصوله القاهرة :

«إنني أشعر بالسعادة لكوني أول زعيم يهودي مسؤول يزور مصر منذ أيام الملك سليمان .. إن الملك سليمان زارها ليتزوج من ابنة فرعون مصر ليوطد التحالف بين البلدين ، وإنني أزور مصر الآن لأوطد التحالف مرة أخري !!» .

«إن القدس عاصمة «اسرائيل» وستبقى إلى الأبد عاصمة لـ «اسرائيل» .. لقد وحدنا القدس ، ولن نسمح لأحد أن يعيد تقسيمها ، ونحن على استعداد لخوض الحرب من أجل أن تبقى القدس الموحدة عاصمة لـ «اسرائيل» وإذا حدث ذلك فاننا سنقاتل باخلاص وحماسة تفوقان ما جرى أيام «يهوذا المكابي» الذي أنقذ القدس من السيطرة السورية عام ١٦٠ ق.م.» .

وفي الخطاب الذي ألقاه في الكنيست رداً على خطاب السادات قال :

«لقد تكلم الرئيس السادات عن تصريح بلفور .. كلا يا سيدي نحن لم نأخذ أي أرض أجنبية ، لقد عدنا إلى وطننا ، الرابطة بين شعبنا وبين هذه الأرض رابطة أبدية .. هذه الرابطة انعقدت في فجر التاريخ الانساني وما انقطعت أبداً ..

فوق هذه الأرض أبدعنا ثقافتنا وحضارتنا !!! هنا نطق أنبياؤنا بكلامهم المقدس ، الكلام الذي ما يزال يسمع حتى هذا اليوم ، والذي سمع من قبل في هذا المكان المحاط بالأسوار .. هنا حكم ملوك يهوذا واسرائيل .. هنا أصبحنا شعباً .. هنا شيدنا مملكة .. وعندما أخذنا طريق المنفى مدفوعين إليه بالقوة ، وعندما ابتعدنا عن أرضنا لم ننس هذه الأرض يوماً واحداً ، كابدنا مرارة الفقد وآمنا بالعودة إليها منذ اليوم الذي لفظت فيه هذه الكلمات : عد ، عد إلى صهيون .. وعندما فكرنا بالعودة إلى صهيون كنا كأننا في حلم ، وكانت قلوبنا مفعمة بالفرح ، وهذا النشيد نغني به في كل البلاد التي كنا فيها في المنفى ، ودوى دائماً في قلب كل منا ..» .

إنهم يعتبرون الأرض المغتصبة : أرض الآباء والأجداد ، أرض الميعاد المحررة التي لا يمكن التنازل عنها ، أو عن شبر منها .. وهذا يفسر لنا رفض دولة العدو الصهيونى لمبدأ الانسحاب ، واصرارها على أن تحتفظ بالأرض المغتصبة ، ويفسر لنا كذلك تشجيعها ليهود العالم على الهجرة إلى الأرض المحتلة ، لأن استقدام المزيد من المهاجرين يمد «اسرائيل» بمادة الحياة ، كما يقولون من أجل تحقيق الحلم المزعوم باقامة «اسرائيل الكبرى» .

ويرفضون التنازل ، وبأي شكل عن القدس ، بل إنهم يرفضون تدويلها - على الرغم من قبول بعض العرب بذلك - بعد أن تم توحيدها وإعلانها عاصمة أبدية لدولتهم ، مع امكانية النظر في السماح للأديان الأخرى في الوصول إلى الأماكن المقدسة فيها تحت حماية جنود الاحتلال اليهودي ..

من هنا نجد الانسجام والتناسق بين الخطوات الاسرائيلية ، سواء أكانت من حزب العمل أو حيروت ، من اليمين أو اليسار ، وانبثاقها من الرؤية الدينية التوراتية التي تحكم تصرفات زعماء «اسرائيل» منذ قيامها وإلى اليوم ..

بل إن جميع التصرفات والبيانات الصحفية والاذاعية سواء من جانب الحكومة أو من جانب المعارضة لم تخرج عن حدود هذه الرؤية التوراتية التي استندت اليها «اسرائيل» في أصل وجودها المزعوم .

وإنه لا يسعنا أمام هذه الأقوال والأفعال إلا أن ندين المحاولات الكثيرة ابتداء من قيام «اسرائيل» وحتى الآن التي تحاول إخفاء حقيقة الوجه اليهودي هذا ، وتغير الأقنعة من حين لآخر ، حتى لا تقرأ الدولة اليهودية المحتلة بأبجدية اسلامية صحيحة تبين حقيقة أنها دولة تقوم على رؤية دينية توراتية اجتذبت لها يهود العالم بمختلف أجناسهم وألوانهم وأوطانهم .. حتى لا تستيقظ الأمة المسلمة وتعرف حقيقة عدوها

لقد حرمت المنطقة الاسلامية من ردود الفعل السوية ، وصورت لها دولة العدو على أنها رأس حربة للاستعمار الامبريالي ، وكانت فرية التفريق بين اليهودية والصهيونية لتستمر رحلة الخداع ، ويبقى المسلمون يعيشون على أرض التيه ، يعانون من حالة انعدام الوزن الفكري والنفسي ويقرأون محنهم ومآسيهم بأبجديات خاطئة ..

بريد الأمة

بريد الأمة

بريد الأمة

● مازالت الرسائل التي ترد الى «الأمة» تحمل العواطف الطيبة، والملاحظات النافعة، وتؤكد حاجة المسلمين الى وسائل الاعلام الصادقة التي توضح لهم الطريق، وتأخذ بأيديهم الى الحق، وتلتزم أمانة الكلمة لتنقذهم من التضليل الاعلامي .....

ونرجو الله لـ «الأمة» أن تكون بالنسبة للقراء المنبر الحر واللسان الصادق ..

و «الأمة» إذ تشكر للاخوة القراء ثقتهم الغالية، واقتراحاتهم الهادفة، واستفسارهم الواعي، لترجو أن تستمر الثقة، كما نرجو أن يعين الله على تلبية الممكن من الرغبات، وتنفيذ معظم الاقتراحات .....

فـ «الأمة» لاتزال في بداية الطريق والطموحات كبيرة والواجبات كثيرة، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه ●

● وردتنا من سعادة وزير التعليم العالي في المملكة العربية السعودية الرسالة التالية:

● فضيلة الأخ الكريم رئيس تحرير مجلة الأمة حفظه الله:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد:

تلقيت بالشكر والتقدير خطابكم مشفوعاً بالعدد الثالث من مجلة (الأمة) .. وإنني أكرر شكري لفضيلتكم على اهتمامكم وجهودكم الموفقة باذن الله تعالى، مــع تمنياتي لكم ولكافة العاملين معكم بدوام التوفيق.

حسن عبد الله آل الشيخ

● من سعادة وزير العدل في المملكة العربية السعودية وردتنا هذه الكلمة الطيبة:

● فضيلة رئيس تحرير مجلة الأمة الموقر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد:

تلقينا بمزيد الشكر والتقدير خطابكم وبرفقته نسخة من العدد الثالث من مجلة الأمة القيمة، والتي تضمنت العديد من المقالات والبحوث الاسلامية، ولا شك أن هذه المجلة سيكون لها – إن شاء الله – أجمل الأثر في الأوساط الاسلامية، حيث ستساهم مع زميلاتها في الدفاع عن القضايا الاسلامية ونشر الفكــر الاسلامي ..

أرجو الله للمجلة دوام التوفيق والنجاح وللقائمين عليها الأجر والمثوبة من الله.

مع خالص تحياتي ...

ابراهيم بن محمد آل الشيخ

● أما سعادة السيد وزير الصناعة والكهرباء في المملكة العربية السعودية فقد أرسل يتمنى «للأمة» التوفيق والسداد:

● فضيلة رئيس تحرير مجلة «الأمة»:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته: –

تلقيت خطابكم المرفق به العدد الثالث من مجلة «الأمة». وانني إذ أشكركم على ذلك، أتمنى لكم ولمجلتكم الغراء التوفيق والسداد والمستقبل المشرق لخدمة الاســـلام والمسلمين.

مع أطيب تحياتي ...

غازي عبد الرحمن القصيبي

كما وردت الى «الأمة» التهنئة التالية من سعادة وزير التربية والتعليم في دولة البحرين الشقيقة:

● الفاضل رئيس تحرير مجلة «الأمة» المحترم:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .. وبعد:

فيسرنا أن نشكركم لاهدائكم العدد الثالث من مجلة «الأمة» الصادرة عن دائرتكم. مقدرين الجهد الجيد لاخراج هذه المجلة الاسلامية الرفيعة المستوى.

ندعو الله لكم بالتوفيق والسداد.

مع خالص التحية والتقدير.

عبد العزيز آل خليفة

أما السيد الوكيل المساعد للشؤون الصحفية والاستعلامات في دولة الامارات العربية المتحدة فكتب الينا

● السيد رئيس تحرير مجلة الأمة المحترم:

بعد التحية:

تهدي وزارة الاعلام والثقافة تحياتها لكم، وتبارك صدور مجلتكم القيمة «الأمة»، وتشكر لكم جهودكم القيمة، التي بذلتموها في اصدار العدد الثالث من المجلة، نأمل لكم دوام التوفيق ولمجلتكم المزيد من الازدهار والنجاح.

وتقبلوا تحياتنا ...

كما وردتنا من الزميلة (النور) التي تصدرها جمعية البعث الاسلامي في المغرب الرسالة الطيبة التالية: –

● سيادة رئيس تحرير مجلة (الأمة) الغراء:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد:

تسلمت شاكراً العددين الثاني والثالث من مجلة (الأمة) الغراء وقد ألفيتهما جامعين لأبحاث قيمة تنير السبيل أمام كل باحث يتطلع الى الدراسات القيمة في تراثنا الاسلامي والعربي.

وسعدت بصدور هذا الصوت المسلم في دولة قطر المسلمة التي سعدت بزيارتها بمناسبة المؤتمر العالمي الثالث للسيرة والسنة النبوية في المحرم ١٤٠٠ ولمست خلال أسبوع حافل مدى ما يقوم به العاملون للاسلام من عمل خير معطاء له صداه في أرجاء العالم الاسلامي.

أتمنى لكم كل توفيق وسداد. والسلام.

اسماعيل الخطيب

رئيس جمعية البعث الاسلامي

مدير جريدة (النور)

● بعض موضوعات الأمة تترجم الى اللغات الأجنبية:

قامت بعض المجلات الاسلامية في أندونيسيا والهند بترجمة بعض موضوعات «الأمة»، وقد وردتنا من السيد رئيس تحرير مجلة (المسلمون) الأندونيسية الرسالة التالية:

● فضيلة الشيخ رئيس تحرير «الأمة» دام عزه:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:

نظراً الى عظمة ما احتوته الأمة، خاصة فيما واجهته الأمة المسلمة من التحديات المعاصرة فقد نقلنا بعضاً من الموضوعات الى اللغة الأندونيسية ونشرناها في مجلتنا «المسلمون»، وتتابع الرسالة رجاءها بالسماح بذلك.

أيدنا الله وإياكم في حمل الأمانة والسلام عليكم ورحمة الله

وبركاته .

أما مجلة (سمرسم) التي تصدرها المؤسسة الاسلامية في مدراس فقد قامت بترجمة بعض موضوعات الأمة الى اللغة المحلية ، وقد وردتنا من السيد رئيس الجمعية الرسالة التالية : ـ

● السيد رئيس التحرير حفظه الله :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .. وبعد ...

فيسرنا أن نفيد الى سعادتكم أن نسختين من مجلتكم «الأمة» وصلتا الينا . لا شك أن هذه المجلة مشتملة بالعناوين الثمينة . ونخبر الى سعادتكم بأن بعض العناوين ترجمت في مجلة «سمرسم» التي تصدر باللغة التاملية وهي لغة محلية .

جزاكم الله أحسن الجزاء ...

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

أخوكم في الاسلام

إعجاز أحمد أسلم

رئيس المؤسسة الاسلامية ـ مدراس

● **عشرون قسيساً يعلنون اسلامهم :**

وكتب الأخ أحمد يوسف فرغلي يقول: لقد شهدت القاهرة هذا الاسبوع أكبر عدد دخل فى الاسلام فلقد أتى من السودان عشرون قسيساً يتزعمهم القس «جيمس» أتوا ليعلنوا اسلامهم بعد فترة قضوها فى التبشير والدعوة الى الصليبية ويقول «جيمس» الذى دخل فى الاسلام لقد كنت أقود اكبر حركة تبشيرية فى الشرق الأوسط إذ كنت اشرف على اثنين وعشرين مركزا للتبشير وكان يشرف علينا ثلاثة قساوسة من أمريكا والفاتيكان . وبعد دراستى وتعمقى فى علم اللاهوت وفى هذا الوقت كانت لى علاقة بالمستشار الثقافى السعودى بالسودان ، إذ أنه كان يفتح لى المكتبة بالسفارة وكنت اطلع على الكتب الدينية الاسلامية ، بعدها طلبت حوارا أنا وزملائى بين الدين الاسلامى والدين المسيحى ، وكان يتزعم الطرف الاسلامى بعض علماء الدين منهم د/ محمد جميل غازى واللواء / أحمد عبد الوهاب وكبير قساوسة مصر بالصعيد الذى دخل فى الاسلام والاستاذ / خليل ابراهيم خليل وبعد ٦ ليال متوالية من النقاش الحاد ، اقتنعنا بالدين الاسلامى ودخلنا فى الاسلام . والان وبعد دخولى فى الاسلام سأقوم بالدعوة الى الاسلام واذا كان قد دخل فى الدين المسيحى اعداد هائلة على يدى وعلى يد زملائى فى السودان فان «اثني عشر الفاً» ينتظروننى ليدخلوا فى الاسلام . ولكن نريد مد يد العون والمساعدة لكى يتعلم هؤلاء أمور دينهم . وضرب لنا مثلا قال فيه «إن الخواجات يأتون من أمريكا والفاتيكان وكل بلاد أوربا لكى يقوموا بعمليات التبشير لأديان باطلة فلماذا نحن لانقوم بالدعوة الى الدين الاسلامى الدين الحق» إن الدين عند الله الاسلام . وقال أحمل هذا العبء لكل شاب مسلم لأن هذا هو دور الشباب ولأنهم أكثر تأثيراً من غيرهم على المجتمعات» .

وأقيم لهم احتفال حضره مالايقل عن ثلاثة آلاف شخص جمعت فيه التبرعات

كما دخلت الاسبوع الماضى الاسلام فتاة من فنلندا على يد رجال الأزهر وتدعى «آن أندرسون» .

● **الطب الغريزي :**

كما وردنا من السيد المهندس رامي محمد مصطفى النجار من مصر ، موضوع قصير بعنوان (الطب الاسلامي والغريزي) نقتطف منه ما يلي:

الحيوانات تستطيع أن تباشر عملية التوليد بالغريزة ، وهى تعرف كيف تقطع الحبل السري ، وأين ومتى تقطعه عن الجنين ، والدجاجة تستطيع أن تميز البيضة الفاسدة بين البيضات التي ترقد عليها ، فتنبذها وتلقي بها بعيداً ، وتستطيع تمييز البيضة الملقحة من البيضة غير الملحقة ، وهى تقوم بالهام غريزي بتقليب البيض الذي ترقد عليه كل عدد معلوم من الساعات ، ولولا هذا التقليب لماتت الأجنة بسبب التصاقها بالقشرة والفرخ الوليد يعرف أين أضعف مكان في البيضة لينقره بمنقاره ويخرج .

والنحل يعرف كيف يبني بيوته السداسية بدون مسطرة ، وبغير فرجار ، والنحلات الشغالة العائدة من الحقل تقوم بعمل خريطة طبوغرافية دقيقة بمكان الزهور ، وذلك عن طريق الرقص وعمل اشارات بحركات بطنها ، تدل باقي الشغالة على جغرافية المكان بدقة لا تخيب وأعجب من ذلك كله :

الذي يمارسه «الوارا» حينما يلدغه ثعبان فانه يلجأ الى نوع من العشب الصحراوي يسميه البدو (الرمرام) ويحك به جرحه وقد لوحظ أن هذا الحيوان لا يدخل في معركة مع الثعبان إلا اذا كان على مقربة من هذا العشب فاذا لم يجد هذا العشب ، فانه لا يدخل في مواجهة مع الثعبان ، ويبادر بالهرب .

وقد أثبتت التجارب أن هذا العشب يشفي بالفعل من لدغة الثعبان ومفعوله العلاجي راجع الى تأثيره على الجهاز المناعي في الكبد وهذه حقائق علمية لم تعرف إلا أخيراً فكيف أدرك حيوان الوارا هذه الحقائق ومن أين علم بها ؟ .

ذلك هو الالهام المباشر والطب الالهي بلا ريب وهو مما أوحى به الله للحيوان مصداقاً للآية «وأوحى ربك الى النحل أن اتخذي من الجبال بيوتاً ومن الشجر ومما يعرشون» .

وهذا مما حدا بالمسلمين الأوائل الى الاهتمام بالأعشاب وخرج من العرب عشابون عظام مثل داود الانطاكي وابن البيطار وكوهين العطار وعمار الموصلي . وقد جاء الوقت الذي نعمل فيه على احياء تراثنا الطبي العربي . لقد قدمت الصين من تراثها الطبي الشعبي اسطورة الأبر الذهبية ونحن نستطيع إذا عكفنا على تراثنا الطبي الاسلامي أن نقدم الكثير. لقد ظلت أوربا حتى أوائل القرن التاسع عشر لا تعرف إلا الأقرباذين العربي ولا تعتمد في طبها إلا على مخطوطات ابن سينا والرازي والزهراوي وابن النفيس ومازالت أوربا تسمي بعض المركبات الكيماوية بأسمائها العربية .

مهندس رامي محمد مصطفى النجار

ج ٠ م ٠ ع . محافظة دمياط

رئيس الجالية الاسلامية الكيرالوية في الكويت يهنىء الأمة :

● الفاضل / رئيس تحرير مجلة «الأمة» الغراء :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته :

تلقينا بمزيد الغبطة والسرور الأعداد السابقة ، وسررنا لما حوته من مقالات قيمة ، واننا أعضاء الجالية الاسلامية نهنىء القائمين على هذه المجلة الاسلامية ، وندعو الله لها النجاح في تحقيق أهدافها ومضمون شعاراتها .

ونأمل من حضرتكم ارسال الأعداد باسم جاليتنا لأنها تضم المواضيع والدراسات التي يستفيد الدعاة منها في حقل الدعوة ، وندعو الله سبحانه وتعالى أن يكلل جهودكم بالفلاح والنجاح والتوفيق في مساعيكم .

أخوكم فى الله

عبد الرحمن موسى

رئيس الجالية

حضـــارة

الألـــوان والعـــدوان

بقلم: يوسف العظم

أن ينفر انسان من لون بين الألوان التى يراها، وأن يتقزز انسان من رائحة طعام بعينه، وأن يصك سمعه عن صوت لا يحب سماعه، أمور تندرج تحت باب الأمزجة المختلفة والأذواق المتباينة!

أما أن يتقزز انسان من لون انسان، وينفر مخلوق بشري من مخلوق بشري مثله قد يفوقه ذكاء وقوة وعطاء، ولكنه يختلف عنه في العرق ولون البشرة، فهو مرض يبدأ فردياً يعانى منه مريض بعينه ويتطور نحو الأسوأ حتى يصير مرضاً اجتماعياً يعاني منه حي أو قبيلة أو شعب بل قد تغرق فيه أمة من الأمم لها مجتمعها الكبير وأطر حياتها المتعددة المجالات الفسيحة الميادين!

ومثل هذا التفكير المتخلف والمرض الوبيل، كان يسود المجتمعـــات المتغطرسة المستعلية حين كان يحكمها السوط وتتعالى فى جنباتها صيحات مخلوق بائس وصموه بالعبودية وألقوه بين مخالب أسد ضار وحيوان مفترس جائع لا يرحم.. والنبلاء والنبيلات والأمراء والأميرات ـ فى متعة ما بعدها متعة، ونشوة لا تفوقها نشوة ـ يتلذذون مرضى منحرفين ويستمتعون فى جنون وهوس بالدم يسيل من جراح «العبد» المسكين على أرض الملعب، وأشلاؤه تتناثر بين أنياب السبع الضارى والوحش الغضوب!

وهذه الصورة المرضية المعيبة وهذا الحال الوبائى المزرى اتخذ طابعاً جديداً من التفكير والشعور والسلوك فى عصرنا الحاضر وأيامنا هذه حتى ينسجم مع آخر معطيات الحضارة المادية وآخر مبتكرات العقل البشرى الذى لم يعد يضبطه ضابط من دين أو يزعه وازع من قيم رفيعة قويمة!

ومن هنا أعلن المتخلفون من دعاة (التميز العنصري) في أمريكا أن لا لقاء مع (الملونين) في المطاعم والملاعب والمدارس بل والمعابد التى يجثون فيها بين يدي من يعبدون!

ومن هنا قامت عصابات في بريطانيا، تخطط لها رؤوس خرفة فتحرك حشداً من المراهقين الضائعين لقتل الأبرياء من الشباب والمسالمين من الطلاب الغرباء وكل ذنبهم سمرة لون أو صفرة بشرة أو تجعد شعر!

ولم يقف الأمر عند هذا الحد بل قام للتخلف العقلي والتميز العنصري دولة تحميه وتعمل على تنفيذه وممارسته وتطبيقه قلة بيضاء في أرض (الملونين) المغلوبين على أمرهم الممنوعين من المرور مجرد المرور بأحيـاء البيض المستكبرين.. وكأن المقاييس قد قلبت، والمفاهيم كل المفاهيم قد مسخت: الأبيض سيد في أرض ليست له والأسود عبد في أرض السود وعلى ترابهم الذي ولد فوقه آباؤه وأجداده من قبل، واحتله اليوم الغاصبون من البيض بمدفع ونار لا يبغون إلا سلب خيرات البلد المحتل والشعب المغلوب وهم يعلنون دون وجل ولا خجل أن خطين متوازيين قد قاما فى حكومة التميز العنصري في جنوب أفريقيا.. خط السادة البيض وآخر للعبيد السود ولا يمكن أن يلتقيا!

ومن الغريب أن الأمر وفي القرن العشرين كما يتبجحون كان يبحث في أعلى مؤسسة دولية عالمية في مجلس الأمن ليصل القوم الى قرار.. وكأن دعاة الحضارة وصانعي المدنية مازالوا فى خلاف حول أفضلية الألوان وتفوق الأجناس واستعلاء العرق.. في زمن تعلن فيه شعارات الحرية والانسانية ومحاربة الاستعمار!

إن المجتمع الذى يسمح لممثل دولة (التميز العنصري والتخلف الانساني) أن يعلن في أرقى وأعلى مؤسسة دولية أن الاضطرابات في بلاده ـ ويسميها بلاده! ـ مسألة داخلية بحتة سببها إصرار حكومته العادلة على إشاعة الأمن ونشر الطمأنينة ولا يمكن أن يسمح لأية تدخلات خارجية أجنبية أن تؤثر على مسيرة العدل في بلاده وحماية النظام.. عدل المستعمرين المنكود ونظام التميز العنصري الأرعن.. مجتمع كهذا وعصر كهذا لا يجوز أن نختلف في تسميته وأن تتعدد له الأسماء.. فليس بعصر كهرباء ولا عصر ذرة ولا عصر تكنولوجـــي ولا عصر كومبيوتر.. ولكنه عصر التخلف الحضاري والتميز العنصري في أبشع صوره، يوم يعجز العالم كله عن لجم فئة مسعورة من البيض اقتحمت أرضاً ليست لها وأوطانا لا يربطها بها غير رابطة الاستبداد والاستعمار وراحت تنهش لحوم الناس فيها وتحطم جماجم الأبرياء!

إن التميز العنصري وصمة عار في جبين الانسان المعاصر وسلوك رجعي يخفي وراءه عقلا متخلفاً ونفسية غير سوية، وإن الانسانية مدعوة الى وقفة حازمة وتحد شامخ ضد استعلاء المرضى واستكبار المنحرفين!

إننا حين نكتب هذا إنما نذكر الدنيا جميعاً والمسلمين بخاصة أن الحل الأمثل لهذه المشكلة هو الحل الذي أعلنه الاسلام منذ أربعة عشر قرناً في كلمات مشرقة من التنزيل «إن أكرمكم عند الله أتقاكم»، وحديث مضيء على لسان سيد الخلق حيث يقول ويحمي قوله بالقناعة الداخلية ودولة القوة العادلة وكأنه يضع حلا للمشكلة القائمة والمأساة الدموية: «لا فضل لعربي على أعجمي ولا لأبيض على أسود أو أحمـــر إلا بالتقوى».

فهل يعي المسلمون هذه الحقيقة ويدرك القائمون على أمر الاسلام مالاً ورجالاً أن في دينهم حلا لمشكلات الدنيا وهم في ديارهم قابعون، وأن في دينهم ـ المبعد عن مجالات العمل السياسي وأنظمة الحياة ـ سعادة البشرية جمعاء وهم في الشقاء غارقون؟؟

الجامع الأزهر
ومسيرة الألف عام

كان القطريون
يمخرون عباب
البحر بسفنهم
الشراعية المألوفة
يصطادون اللؤلؤ
الذي يوفر لهم
الدخل ، والأسماك
التي يقتاتون بها .

مجلة الأمة - Al Ummah

العدد ٥ جمادى الأولى ١٤٠١